



العرب

استاذة في اللغة العربية
انتوني شاتنج • محمود مسعود



كتاب الهلال

HITAB AL-HILAL

مراجعة شهرية تصدر عن دار الهلال .

مديرها : د. أحمد فخري
مديرها : د. حسين كمال
مديرها : د. محمد كمال

مديرها : د. حسين كمال

مديرها : د. حسين كمال

العدد ٢٤٩ - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

No. 249 - 1410 H - 1990 M

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ شارع مصر الكبير

تلفون ٩٠٦١٠ : نشره مطبعة

الاشتراكات

فيما يلي الأسعار السنوية - ١٢ عدد - في جمهورية مصر العربية
مصر : ١٠٠ ل. م. - دول الخليج : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م.
دول أوروبا : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م.
دول أمريكا : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م.

والأشكال المذكورة أعلاه هي من إصدارات دار الهلال في ج. م. ع.
مصر : ١٠٠ ل. م. - دول الخليج : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م.
دول أوروبا : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م. - دول أمريكا : ١٠٠ ل. م.

كتاب الهلال



مئة شهرية لنشر الثقافة بين الجميع



العرب تاريخ وحضارة



تأليف: أنستوني شاتنج
ترجمة: محمود مسعود



دارالحلال



الجزء الأول

عصر الفتوح

الفصل الأول :

بعض المصطلحات قبل الإصدار

يعني آثار التاريخ أكثر مما يعنى التاريخ الناس ،
بدون أن يكون دعوى جسيمة أن نسبة التاريخها بالعام
الشخصي أكثر مما النسبة لتاريخ العرب ، فمن قرابة
أربعة عشر قرناً ، منذ ولدهم النبي محمد (صلى الله
عليه وسلم) ، تكلف قصة العالم العربي مثل سلسلة
جبال منحدرة ، تعنى بعضها التهلكة الفتح وخطوات الأعداء
التي قامت بها الشخصيات التاريخية الكبرى - خالد بن
الوئيل ، صلاح الدين ، عبد الرحمن الناصر ، يبرسي ،
محمّد علي ، وجمال عبد الناصر - ولما بين القيم المتوار
ووراثي جديدة الاستعداد يبنى مسجوراً عبقها بعد أن تخاف
كل شخصنة كبرى المسرح ، ولقد تعاقب على حكم العالم
العربي عمر القرون ، جرنياً أو كماً : أسر حاكمة مختلفة -
الأيوبي ، والعباسي ، والفاطمي ، والأويون ،
والعابك ، والعنصانيون ، وأسرة محمد علي ، ثم
العثمانيون - وعلى نسق مشابه تماماً كان مؤسس كل
أسرة ينشئ أسساً لثورية لا يترك ورثته وحلفائه أن يفتقدوها
مخلّات أجلاً ، ليصوم على الأثر زعيم جديد وأسرة
حاكمة جديدة ويكرر هذا على طول القرون .

من هنا التطلع من تعاقب الأتجار العظيم والتدهور

العميق ظل يحدث في العالم العربي منذ أن نشر محمد
 بن أبيه دية وسلموا بعهدة التوحيد وبث في صحابته
 روحا مكنهم من أن يخرجوا من شبه الجزيرة العربية في
 القرن السابع الميلادي وفتحوا فلسطين ومصر وسوريا
 والعراق وفارس . وقد طفت الفوج الأولى نورها في
 مصر الأموية ، انقلبوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا من
 مكة إلى دمشق ولما حلت فيهم بعد رقعها عبر آسيا
 وأخرية وأوردوا حتى أقامت أكر امبراطورية في تاريخ
 العالم . من سوريا إلى مراكش ومن حلب إلى حلب
 البرانس . وبعد ذلك انقلب مركز السلطة فجاء إلى
 العراق ، بعد أن تولى الصليبيون الخلافة من أيدي
 الأمويين ، ولزوا به الالتزام الرعب واستأصروهم من
 بكره أيهم تقريبا من الوجود . ولكن هذا لم يحد من
 من بدأ امبراطوريات إلى خلق مركز ثقافة والأمة في
 بغداد لا شيل من مصر ، ما لبثت الحرب أن مالوا إلى
 اليد مواصل الترف والترف : ودمروا على أنهم لم
 أمداد الفاضلين الذين أذلوا دولتهم من مصر ، ولصليبيين
 الذين لحزوا فلسطين ، أو نجحوا في الفتح بقيادة هولاكو
 ونبير لك التي تم لهم في فارس والعراق وانتدم .
 ثم جاء صلاح الدين وأسره الأيوية طوره ففسدوا
 الفاضلين وحرروا فلسطين والشام من الصليبيين
 فخره . ولكن حتى امبراطورية صلاح الدين الكبرى لم
 يك أن تعزفت بعدا من خلال المنازعات التي نشبت بين
 ملوك إسكندرية في آسيا .

وكانت مصر حتى وفاته قد أصبحت مركزا جديدا
 نفوذ العربي والمنظمة العربية . بيد أن هذا لم يكن كافيا
 جد إلى أن يلقى الفقد عندما عبط الأتراك العثمانيون

واخفون من الاناضول وغرضوا ليمواخوذونهم من العرب
من من القديسة التي على التوب وبعثوا ردها ، وكان مقدس
لعبد على ، القديس من عزة ربابه رابيعين ، بعد
ان يرمي راية الثورة عند سيطرته الاثر ، ولقد عذر
لجماعة من العرب المتبعين في انهم ان يولطوا من
جديد القديس العربي من سنة العيسون بعد انهم
نعماني .

ولم يخلل الحروب الدينية الحجة الاولى انزعت اذ
استمره من بين المهاجرة بعد الاستقلال من الاساطير
التركية المذمومة : ولكنها ما لبثت بعد بولس اوليه
للجناح ان رقت فرسه لهساني الجبيرة مؤننه
الطلائع قوه جديده ناهضة في قوه الى دعوة حكام جد
في وسط شبه الجزيرة العربية . ولم يبق الا من هذا
البث الهاسي سوى حكم وحيث الارض . يستمد اوه
الى حد كبير من الاممات الى عتاسيه وجرانه : الى
عن ذم روم سواسي جديده هو جمال عبد القادر نائلي
بقوسه عربية لوريه جديده الخلق نشر كاشف في عتاسو
الجنس العربي .

ولم نحاول الفصول التالية من هذا الكتاب سرد هذا
التاريخ الطويل وروايته على وجه التفصيل : بقدر
ما سعى الى تصوير الشخصيات : اعيانها : بها
واطال : صاحب المظفر الطبية وصاحب السبعة
السنه على اراء : عن كشافوا في وصح
سفر هذا التاريخ . انها ليست مجمل للأحداث
بقدر ما هو سرخر صور للشخصيات التي جعلت الأحداث
مطوية واقعة .

※※※

وجوب الانتظار الى الكتاب القادمة بالوثائق يجب

لعدم توفر وثق الكتاب أيضا على وثق التردى الذى
استمرت به مصر ، فقد ظل السابح العرب البكر
مقصودا أنى حد يجبر على الروايات والأحداث
والقصائد بعضها كان يتوافق بعضها ولا يتفق
بذوقه من الورق على مدار مئات الأوامر بعد الأحداث
التي تشير إليها ، ولكن محاولات ناجحة في القرن التاسع
عشر لفت وعرض الكتابه السطحية التي ترجع إلى ما قبل
السياسة فيد تفت عن شبيبته بين لعبة الباشين
والأشهرين والأتاميين والسكفانيين والمينيين
والعموديين والعبرانيين والعرب والأعبدان ، شانه كان
له من القوة واستمره النظر ما أوحى بأن هذه الأقوام
لا بد أنها انحدرت عن أصول واحدة . ومن هنا انطلق
ثمة من أسلافهم الشرقيين كقولهم العرب الأصليون
أو السابون من نوبة سام . ولقد : بحري أو النمر
الشمس من سكان الصحراء . قد عرفنا الآن أن أوقات
الإسطار الحملي في جزيرة العرب حدث في اليمن
في عهد مملكة سبأ ، وهو الحيل الفلاس
من سبأية سام . وجدت عهد أن أصبح هذا
الوقت من شبه الجزيرة العربية أضيق من أن يسج لعنة
متزايد من السكان : أن الجبهة الهجرية العربية الأولى
حوالي عام ٥٥٠ ق . م . إلى الخارج على امتداد الساحل
العربي لشبه الجزيرة العربية ، سرودا بالعجز وميت ،
إلى أرض مصر ، حيث اختلط السابون بالعماليق وجاء
منهم العماليق . الذين عرفهم التاريخ وقاتلوا من عناصر
الحلم والثقافة ما هو أساس حضارتنا الرائعة .

وقد حدث هجرة أخرى على استواضه الشرقية
لشبه الجزيرة العربية وانتهى بها الخلف إلى الإسكندرية

إلى وإلى نهري البدينة والبراث ، حيث اتحد الصليبيون
 مع الصوريين الاصليبيين وجاء منهم اليابسون ، ولحقا
 حدث مع نظرائهم في مصر : فقد اجدوا من الثغاة الفخية
 والحادات والخرائق العلية ما يفي باحياياتهم . وبعد
 ألف سنة أخرى حدثت هجرات أخرى غربية إلى الشام
 وبسبب ذلك وشأت عنها اسم الصوريين والفيلبيين . وبعد
 اثنا سنة أخرى فها بين عامي ١٥٠٠ و ١٢٠٠ ق - م ،
 قدم الصوريون الرحل إلى فلسطين والامصار اول ديانة في
 العالم تدعى إلى النوحية : ولد أصبحت بدورها أساسا
 للعقيدة السبية . وفي نفس الوقت اتجه الاراميون إلى
 الشام وأسسوا مسنهد في دمشق . ولكن الأرمنيين
 ما لبثوا في القرن التاسع قبل الميلاد أن دأب مولتهم أمام
 الآشوريين من سلاسل أنابور ، الذين جاءوا من نهر
 والتكوا إمبراطورية المتصدد من أرض يافا ، جوس
 العراق ، إلى أرمينيا في الشمال ونينوى (أو لبنان كما
 هي اليوم) في الغرب ، وهي إمبراطورية قامت - وإن
 لم تبق قط - إمبراطورية ماني ذاتها . وإلى الشرق من
 ذلك سيطر الميديون على فارس الحديثة بأسرها وعلى جزء
 كبير مما نعرفه الآن باسم باكستان إلى حين أصبح شبه
 الجزيرة العربية قلعة منيعة تحرب الصحراء لا ينط إليها
 طارق .

وقد خلف الكلدانيون لفترة قصيرة الآشوريين في حكم
 الشام وجنوب الجزيرة وجنوب تركيا . ولكن احتلال
 هذه الإمبراطوريات المتدبسة مانت في القرن السادس قبل
 الميلاد أن تقي عذته بمحوم البابليين أحلاف الفارسيين
 اليوم ، أولئك الذين انطلقوا من معاملهم جنوب بحر قزوين
 واستولوا على إمبراطورية الميديين في الشرق ومدوا برقاغ
 ممتلكاتهم لكي تشمل آسيا الصغرى وشطرا من

مصر ، بلاضافة إلى مصر وليبيا وفلسطين والنام
والعراق ، وبعد قرنين من الزمان عكس اليونانيون الوضع
فقد قباد الاسكندر الأكبر وحدها من مصر ، وبحول
لكن سقطوا هم أنفسهم على أيدي الرومان ، وبحول
القرن الثاني الميلادي استعادت روما حتى امبراطورية
اليونان كلها من ليبيا الى العراق ، ولكنها صمدت عند
حدود بارثا ومجاري الأناضول العربية و انجلوس .
وبعد كما هو الحال في التاريخ الحديث ، ركزت
الامبراطوريات الكبرى في أوروبا اهتمامها على الاناضول
الخصبة في شمال وشرق البلاد العربية ، الركة الأديم
الصحراوية الجديدة من شبه الجزيرة العربية وشمالها .

وكانت العلاقات بين جميع السلالات المتطرفة للمجرب
العرب الاميليين ومن حكمهم من المصريين واليونانيين
والرومان مدلية ومنسجمة ، بعد هذا الاطوار انشأه
بعضهم لبعض قوما طيبة للتجارة ، وبعد افتتاح روما
للمسيحية دخل الكثيرون من دعاياها فر انفسهم وفلسطين
ومصر في الديانة الجديدة . ولكن خلال الاحلال
الروماني تمت اشد التطورات المسيحية لتظهر في مجال
التجسس في عهد بدا ذلك في جنوب شبه الجزيرة
العربية . ذلك ان مهارة ايمن الاممية كانت حتى ذلك
العهد قد انتشرت وانتصبت الى مجموعة من الديارات
والعالت المسيحية : كانت مملكة سبأ من القراء في
نجد بين عام ٧٥٠ و عام ١١٥ ق. هـ وقد استطاع أهل
سبأ ، أو بنسقبو العريب ، أن يأسروا عميات تجارية
وافرة الربح لأن قوامهم فيها اقلا من قرو وتطير الباني
والأفضلة والحرائر الصمنية والآلة الخليج : العربي ا
ومسوجات الهند الى جانب منتجهم من التوابل
والعطور التي كان يبل عليها الرومان استغفرون بالشرق .

ولقد دام احتصارهم لهذه النجسة التي كانت تغطيها
 البعائل على شاطئ البحر الأحمر مرورا بمكة الى مصر
 وإلى البحر الأبيض المتوسط - مدى قرون عديدة ، إلى
 أن وجد الرومان أسفارهم بأهنة الى أحد حد . وبعد
 حدث حوالي عام ٦٥٠ ق. م. أي بطلبوس الثاني حاكم
 مصر عمل في لهجة نوضح ثلاثة على الخريطة والا- عام
 بتدبيره في جارة النعني مع رومان من طريق اربعة منه فاه
 مهلة كانت قبل ذلك بعينه مصر قرنا تربط البحر بالبحر
 الأحمر . وبعد ذلك أخذت السفن التجارية الرومانية
 والعربية تدور الطريق دحيا وعودة الى الشرق مباشرة
 جاله في حدودها حواد الشرق التي عمل استجار العرب على
 اقتراح المدة اخرى على مدور مثل الانعام بأنه لا يمكن
 الحصول عليها إلا في بلاد العرب . وهكذا انتهى وحدها
 وسلطانها .

وكان البراء هي القوة العربية اتيه التي ظهرت
 بالتحريك التجديدي بوصفها مهلة السطيين ، وكان نمد
 من العمرة جديا حتى دمشق شمسبلا في القرن الأول
 ابلادي . وكان السطيون ، هـ هي بيوت بن اسماعيل
 وهم بني رجل هذبهم الى البراء ياهها احصاية ، قد
 قدموا من شرق الأردن حوالي عام ٦٠٠ ق. م. ١ وحلوا
 محل الإندوميين أهلها الأصليين ، وفي عام ٢١٢ ق. م.
 قدموا غزوا لردم عام به حبيبة الاسكندر في انتصار ،
 ولكنهم بعد تربيز أصبحوا مستعمرة للأسراخور الروماني
 نراخان . وبعد ثلاثمائة عام اخرى أدرك البيطرون انهم
 للقيام بمحاولة رومانية لمبزرر جنوب البلاد الخرجية
 والاسيلاء على ايجي . ولكن الحملة بانء معظمها وهاذت
 الى البحر موسومة بالعار . رثاها البهراء ، مثل سبأ ،

تجني دائما من القواقل التي يجتاز ممراتها الضيقة
الزبدية الحمراء ويوجد عند الممرات الأولى والأخرى البديلة
والحماية استعدادا للرحلة التالية ، على أنه بعد أن طور
انزومان طريقتهم البحرية الى الشرق ، متجاوزين شبه
الجزيرة الحربية ، ما لبثت البراءة بدورها أن فقدت
مكانتها وحلت محلها بحرى كمركز لطق القواقل في بلاد
العرب .

وتحت حاضنة بحرى حتى نهاية القرن الأول الميلادي
على وجود محابة بصورة غير مستقرة فيما بين
إمبراطوريتي روما وخراسانيين . ولكن وقوف هذه
الدينه في مركز استراتيجي على الطريق الشرقى بين
الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط طريق الشام ،
ها لها سوا في انفراد حتى أصبحت واحدة من اثني
البلاد في الشرق الأوسط ، وفي عام ٢٦٠ الميلادي
تمكن حاكمها الدين من طرد الفرس من الشام ومطاردتهم
حتى أسور فاصنعهم فيكون على غير العجلة ، وهكذا
استطاعت بحرى أن تدعى البحر فتل أن تحكم باسم روما
أميا الفخري والشام ومصر . ولكن بعدها كان قصير
الأمد . ففي عام ٢٦٦ قتل أخيه وفيل انه لفر بحربه
بقدر من جانب الرومان ، وأجبت ذلك معركة نصر فصرقة
حينما انقلبته أرضه التجميلة الطموحة العرولة باسم الزمان
على روما ، فقد طردت الرومان من الشام ، وأجحت
الأكسندرية ومايت بأنها ملكا على مصر ونفسها ملكة
على الشرق . بيد أن روما ما كان يمكن أن تفرق بسلطه
السيولة ، ففي هجوم مضاد حاسم على بحرى وضعت الزبد
في الأسر وانتهت الى روما ملكة باقتلال من ذهب خفيف
الركبة العربية التي استقلها أسرها .

وفي خلال ذلك حل العمرون في عام ١١٠ ق . م .

محل أهل سبأ على جنوب بلاد العرب ، وكانوا قبيلة
 من التجديدين على الجنوب الشرقي ، أسسوا سلطنة قفر
 لما أن تقدم مقبلة عام ، حتى الفز الفع في عام
 ١٥٠٠ الميلادي . وسبب كقص التجارة إلى حد ضئيل ،
 لأن الحميريين وغيرهم من الخبثاء من جنوب أسسوا
 العربية أريدوا إلى حياهم البدائية السابقة . كان
 هؤلاء الأتوم البسطاء الذين لم تعلم بعد الديانة
 اليهودية والمسيحية بمذون ما ينبغي واحتياجات وجودهم
 الضئيل . وخلافاً لما كان عليه الفرس الذين تلقوا من
 زرادشتية عبادة الشمس فاعتبرها معاً الكائن الأعلى ،
 وأن يقرنوا الخير بالخير والشر بالشر . وأنشأ بالسلام . فإن
 العرب لم تلك المعبود كانوا عموماً يعبدون القمر . فعند
 الفرس الذي كان يعيش في الأراضي الرقيقة البنية كانت
 حلقة الشمس تفسد محل قمرها وروحها ، أما عند
 العرب سلك السور الحميرية فإن الشمس كانت
 بمثابة قوة قاتلة ، والتي يجلب النسيء والظلام بعد
 الحرارة المحرقة والضوء الذي يفسد الأصناف البهائم ،
 وكان الموثق في الأساطير الوثنية أن الحجر الأسود في
 الكعبة بمكة ، وكان موضع التقدير قبل الإسلام بزمان
 طوي ، عند القدماء من العرب ، جبل آله القمر ، وكان هذه
 الحجارة والمساغرون الذين اتوا الحمير . وكانت القبائل
 العربية الأخرى تعلم بالخصب والنظر ، ولهذا وقد كانت
 تعبد الأبله والكهوف ، والأشجار ، وكانت بقر زمزم
 الشهيرة بقر بمكة محل تقديس خاص ، لا فعل من
 أنها انقلبت هاجر واسماعيل من الموت طمأن القفار .

وكانت حياة العرب الاجتماعية مثل ذبائهم ، مرتبطة
 بمطلب وجود خشن قاسي وكثيف خطر ، وخاصة بالنسبة

للبدوى المرحل ، وهو الاسم المتفق من البدوية) . وكانت قوامين وعادات القبائل ، وهي التي بقيت إلى حد كبير دون تغيير إلى اليوم ، وقد حافظت القبائل على أسلوب حياتهم من حيث المصالح ، القصوة باعتزول انهم حيث حلت العمارة ، المذبلات محل النجل كوسيلة للانتقال من سبخ القبائل ، وقد نشأت تقاليد الدارة للعب على ، في الحياة الصحراوية من ألوان الطائر والمضادة ، وكما يتصور نيلب حتى في كشمسبه ، نزيح العرب : ! ، ان البدوى ليس من النجر الذي يطوفون بلا هدف لجرد النظر ، انه يمثل أفضل تكيف للحياة البدوية مع ظروف الصحراء ، وحينما توجد الأرض المغطاة بأشجار يتجه اليها بحثاً عن الرعى ، ان الحياة البدوية من نمط هنري للمشي في التفرود ، وهي الناحية الصحراوية الوسطى في شبه الجزيرة العربية ، مثلها مثل الحياة في البيئة الهسبانية بالنسبة للثروات أو ما نشير .

وحيثما تدور المحبة لا تنفرد ولا تقبل التفرود عند العمود الناجية للأسلام ، فان البدوى المرحل منذ خسة عشر قرناً من الزمان ظل يعيش وبشكل وشاخر في نفس النمط الذي نعتبه سلاسة إلى اليوم . فالنمط الأساسي من غذائه يتكون من الحبوب ، والدقيق ، ولبن الدقة أو النخالة ، أما الماء فهو يعتمد به عادة لأل الملقح والقمح ، وكان خيمته : ولا يزال ، ليحتمل حتى ركبته ، وفوقه أزار بدلى حتى رصفى قديمه ، وبطن رصفه بنار سدود بحبل ، بطرحه حول خيمته ووجهه لوقايته من الشمس والدفع الأتربة من أفعه ونه . وكان مكانه بالمثل مهيبة أنه أقل تدر من الراحة ويتألف من خيمة منطوية وأطة مستعدة من

الزير الأسود أو القبيح لخلود الألق أو المأوى . وكان مورد
عيشه بقسوم على تربية أو سرقة الأشخاص ، وكان
يأجعل ، وأجباناً الخيل ، وبها يدخل السبع الحصون
على الطعام ويخرج من الأساليب الضرورية لحياته .

ومن بين كلمة مطلقاً كان الجمع هو 'عصا' . فانه
لا يهيم له فقط وسيلة الانتقال التي تتطلب أقل قدر من
التراحة . وفي طوره انصح أن يضي بعض ماء مدي
طعمة وعشرين يوم . وانشاء يومية أيام في تصف .
بن أن لينه بقدر له أيضا ذبابة الأساس ، كما يزوده رونه
بالوقود للطر : وعندما نسبح أمامه كدابة للجمع : وبه
بأنك لحمة وينفع بجدته في منع أو اصلاح خياله .

وكانت الزراعة أو أي شكل العمل البدوي الذي يجد
من حرية البدوي الرحل في الجمع كحركة أدنى مما يلقى
تكرامته ، أو مثل هذا العمل كان مخصصاً لقرويين وإبناء
الماء من أهل الأسفل : وللأخمين والنجد والرباب
الحرف الذين يكدون في الخول وحول مزارعهم انهم
أو الذين يحصلون على رزقهم من فوائد الجمال التي
يخرج الفرق باستمرار خلال الحجارة في شرفها إلى البشاء أو
بحري . وكان هؤلاء القرويين وإبناء المدن الذين يعرفون
بأهل الحضر يكونون بيوتا مبنية من الحجر أو الطين ،
وكانت خصلهم شدة اجتماعية واسعة من أهل البادية
الرحل الذين يجدون انفسهم أكثر رجولة وشرفاً وأرفع
مقاماً ، وهكذا كان البدوي المرتحل إذا أخرج عليه
سروراته المحافظة على الحياة أو إذا أعوزة المال الكافي
لجلب الطعام ولم ينتج الحصول عليه بالإجارة هي
جيرانه من أهل الصحراءات كان يتبع نفسه تبعاً
ببب العلاج . وبن المدينة ليحضر على ضروريته ، وكان

من شأن هذه المهرجنة ان تثير حملاً إيماني السطح بين العرب المتوحشين ولا ينجم منها سوى زيادة التبراع وعضيق النعمة اعلانية يسهم وبين اخوانهم البدو الرحل - وحتى انهم دعوى الرخم من ان العرب الوطنيين يتعزبون بجماعية سوء وبيده ضمرية وفيه أصبح بدوى الصحراء يصيكم المهرود شعاعاً مفعلاً للعاور - فان بعض المتهراوية الجديدة لا يزال باقية بين الحضري وبين البدوي ، لا يمكنه عدداً لذلك من احتقار له تقوم عليه حياته من طراوة هي احدى مفرقة من صلالة شين الت الصحراوية لدى الامم والشمس - ذلك لان بدوى اليوم لا يزال بعد ثقته ارسنغرائش الولاء وانه انبى خلق الله طراً .

لكن ، اذا انتهر في الزمن القديم ان الاجلاد من جاز أو نهج ظلال شياً ماحداً ، بعد ثمت جرم بين المنتمين الى قبيلة واحدة متلعة من القواص والمواعيد لحنف عن هذا نل الاجلاد ، فان ما بعد قيصه مشروعة خارج دائرة القبيلة كثر جريمه اذا ارتكب في نظرها . ذلك لان الحب كآب اسارى الصبح ابدوى . كانت لدى عرب الصحراء هي اسرته ، وحياته ، وباليه - بل في اواقيع صباء دائرة الاجتماعية ، فابدا نقطة اجتماعه ، والعمل والركن الاجتماعي ، وورد الزفاف . ولدونها فهو حارج عار اهلوا . يعتقد عليه كل انسان . ومن مظهرها بتطبيع ان يحيا حياة كريمة آمنة بتسيير ما يسير به بيشه المهرادية . ومنها يتفرد زوجها ورجائه في المنزل الواحد ثوابته الماثية واحداً منها الزميريه ابعثر في نور الحرب ، واضرب ، والاميرة وركوب الزواجر مضطر في بزم حفته هي الوجود . ومن لم كان شعرة هي ، انكي لم اعد والراعد تشكي . وهي الميزون المطبق الذي يعكس

حياته . كانت : العصبية ، أو الضامن القلي هي سجل
 الأمر الأرفع فوق كل ما عداها . ذلك لأن الانفجار التي
 أي معنى يوحى كما حرفة ، جعل عرس الصحراء بهي
 سيده وولاءه لحيته . وهكذا كانت : العصبية : بالعصبية
 التي عداوية لها بحرفة اليوم بالوطنية : وكل من يكلم في
 حي منهاجها ويحضر في مرآتها في كل انعطاله : ينفي
 الحذب .

ولم يتغير نظام القبائل عبر القرون إلا قليلا : منه ذلك
 مثل نسوانهم وعاداتهم . وكانت كل قبيلة تنقسم
 إلى زوايا : إلى شيوخ ، متفاوتة أعمارهم طبقا لخصمها
 ويسمى الإجماعي .

بيد أنه مهما يكن من كثرة الأقسام والعروج التي يكون
 في كل عشيرة : فإن أفرادها جميعا يحدون أنفسهم من دم
 واحد ، ولديهم بلوا ، للقبيلة ، التي يستخدم
 صيحتها العسكرة المشتركة كل فرد في القبيلة أثناء
 الاشتباك . ولعن أهمية رابطة الدم هذه تمثل على أفرادها
 بصفته أو أعضاء كل قبيلة غلوا مهما طال الزمن
 يسيرون أنفسهم إلى بني : فلاز ومن هنا جاءت نسبة
 بني سنان في فلسطين القديمة : وبني صخر في الأردن
 في الزمن الحديث . وبمثل ذلك رجل القبيلة بطير الن
 رلانه من رجل القبيلة يوسف بني عمه ، لقب عمده
 لقب بنيابه أبناء الأعمام .

وكانت يمتلك عرس الصحراء فضيلة مثل ضلالتهم
 النور ، بما يملكه هر خبثه الخاصة وقيل من الآلات
 البسيط مثل الأبسط وجود الفتي . كما يصفه
 عامة ذاك الحيوانات والأعنام والخيول والأبل ، وهي
 التي تعيش بها قبيلة وتنقل في ملكية مشتركة ، وكافة

حفرى الرعى والآبار ملك القبيلة لغير لائل لاى تحويل .
ولا حفرى فى ارضه كان الرعى والماء فيها حريم الخيل بصورة
بالغة ، ان مع المروج كثير بين الخيائن بحدود حفرى
الرعى واستخدام الآبار . وكما ان اقبائل تعد بعضها
العض عدوا مستباحا لسلب الابل والغنم والعز ، فذلك
كانوا يستولون حرمى حق الرعى .

ولكن على الرغم من ان البسندو الرعيل كانوا كثيرا
ما يدفعهم الضرورة لللحمة ، وأحيانا الطمع بل حتى دوايح
المنه المت ، السلوك تلك نطاق الطرق لاستلاب الخي
ما يتكلم اسلايه — فلمهم لم يكونوا معجدين من قواعد
صارمة معينة لسلوكه خذرج دوايح قضايل على السلوك .

ومن هذا انه كان مبروصا عند الاقدرة على جاز عدم سيطر
الامام الا على حائه الضرورة القصوى ، ومنه ايضا ان
القبيلة القوية كثيرا ما كانت تتولى حماية قبيلة اضعف
ضد الاثارة عليها من جانب طرف ثالث ، وان كان هذا
لا يتم دون التضحية بيمين عيسى من اجل الحماية ، واهم
من هذا انه هو ان قنوز ضباطه الضعيف كان لمونا
مطلقا . كانت اخبايه عنصرا حيويا فى خلق ومسلط
الهدى ، وتحتل أهمية هذا ان نرى من الشعر العربي
القديم كثيرا ما كان يستخدم بجهة الضيف القادر بها
نصره انه وهو ولادته هو رب البيت : واصبحه هم
الضيف .

ان هذا الضيف الذى جاء منسج العظام والمادى كان
المذكور عند حلوله ضيفا حريصة فى حق الشرف الحريم .
ان ان كل الطعام مع مضيفه يعطى الضيف فى ماين من
الحدود والماء ، وبالمثل كان من عادة رؤساء القبائل ان
يعتبروا حرماء مريضا آمنا للمساكين الذين يجتالون

متألقهم ، وأى حديم ساعد على مثل هذا المسافر
 السمع بانجمانية به ماضي مشرب القليلة كلها . ولا أحد
 يعرف أكثر من البدوي الذي يرحل من مخيم الحياة الصحراوية
 وأسماءها وهدايا الخلق والحق النفس المنقولة ومخيم
 البحر من جانب غطاط الطرق - وهو في الواقع يعيش
 دائما مع الموت .

ولاست انجامة في ظروف الصحراء الجبلية حيث
 تنحصر جهود كل انسان في مشكلة البقاء على قيد
 الحياة - ثقافة بدالية مكرسة للنوع البشرية اعرفه
 مثل الصلابة ، والتفاني ، وذكور التحمل . ولو يكن في
 المدن واستمرى تلك مري القليل من التعقيم معناه
 التشخيص . وغنى الأولاد حيا يشكون حيز مهتهم ان
 يتعلموا بحارة الاسرة أو حرفتها . لكن لم يكن معنى
 هذا انه كل مربي لن جهود الاسلام كان فيها دعاء . إذ
 كان وحده في كل متطفلة معتقدا كتاب وكذلك كان
 للقبلة شعراء كانوا يحل التوفيق لجمال كلامهم ولفظه
 وكان شاعر القبلة كذلك قائدا على انوار حسان القبلة
 عند القتال . ثم ان اللغة العربية راسخة في الجيل
 كان ولا يزال نهمها مبرها من الالف مسموعة
 الجاهليين : ومن لم كان حتى البدوي الآن يمكن ان يتقن
 ساميات لغته بولد أو يستمع الى رفاقه من أبناء القبيلة
 يرددون الشعر أو مدون وجبهون في سرود حكومات
 وأسئلة عن حياة الصحراء طلت متواترة منذ الجيل
 مضى . وفي عالم حش من مبروم من أمة ثقافة
 كانت اتجة العربية وضاعا ترويح صخر انجوى . لأن
 انرحل الكائن هو ذلك الذي يجمع بين براعات ثلاث هي
 البلاغة والرماية بالسهم والقوسية ، وكانت أعظم الثلاث
 هي البلاغة .

ملخص النظرية :

المشهور: الحبيب بن الحسن بن علي بن موسى

مدد بولند ميخدا ا على الله عليه وسلم امام الاله كان
جنوب البلاد العربية ولا سيما الحجاز سنة الالف ومياد
الاجزاء . كانت مكة ، المدينة الرئيسية في الحجاز ،
ولكن اثنى اسعيا من قسمة يسمى الحرم حرم بنقه اهل
سا ا ولقد اصحت لغة محسطة لقواهل في الطريق
التي من جنوب بلاد العربية ، وكثير من اللحم لكل
من يمدون الاقدام على اي شاة . وكانت الصحبة
التي ما لا يخل على للانهاية من الاقدام انني لاثم كل
ذوق ، وكانت الخرافات متفجرة : والجن محل خوف
شديد ، بل ان شغب العرب بالتسمر كفي قد
انحط ، ان التحذير موقوف على ان السيرة التي
ما اسماء احد الزرعين الاخراجين العرب : يعلق للزينة
لا يوحف . وكانت معلومات اسكر والمريضة والفتور
من الطبايع انما عندا كان الصحيح ورحل القواهل
بخطط حادهم مذهب في بعض ماله من كل ليد . وفي احدى
الان . ان حاول عاثر السور الايمان في القيام بين والاحداث
لوضع حد لهذه المبالاة الزائدة ، ولكن جيوشه لم تفلح
سوى زيادة زلزال في غير الطريق .

وكانت أكبر قبائل الحجاز في ذلك العصر قبيلة قريش، وهي القبيلة التي وظفت سلطانية يزيدية فهدى بن كلاب سبيل إبراهيم وإسماعيل سنة ١٤٠ هـ، وكانت لمريش قبيلة ذات قوة وسلطان في مكة وما حولها، ولا يعرف إلا القليل عن "ميدان لمي"، ولكنه شخصية بارزة وهو جد النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وكل خلفاء المسلمين على مدار سلسلة عام بعد وفاة محمد كانوا من سلالة الماشرة، وكان أمة مؤسس الأمويين من أبناء أحفاده. ولذلك كان حفيد هاشم جدا لعماس، الذي تنسل عنه الخلفاء العباسيون. وكان هاشم أيضا، سلفا للمعويين والفاطميين المحدثين.

وكانت مختلف الزبائن في مكة عبيد نهاية القرن السادس متسقة على أساس وراثي صريح بين الطبقتين الزبائنية - بني هاشم وبني عبد شمس - من قبيلة قريش. كان صاحب القبيلة أو صاحب النور المشرق على بشر زعيم هو العماس، هم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقته لوفى عبد الله أبو محمد قبل موافقة أخته باتسار تلال. وبسبب الحق الثاني، عن هذه التوقاة والمرضى والتقاليد القليلة، وتكون رغبتهم أنه أمة بتهم رضي الله عنها. وجريا على عادة انتميين في ذلك العصر بعثت كمنة بابنها محمد إلى شارل بن بكر بن سعد لينتقل إلى الصحراء. وهكذا أصبح محمد اختراقات الك الأولى من حياته إلى الصحراء، ثم تونيت أنه عقب لعلته البها، فكله جده أولا، ثم فيه أبو طالب.

وكان أبو طالب يجمع بين دور الناجر وواجبات السيد العظيم الشان، وعندما بلغ محمد الثانية عشرة من عمره صجبه معه في إحدى رحلات التواضل السوية التي كان

يقوم بها إلى النائم ، وقد توقفت النافذة لى طرفتها عبد
أحد الأديرة المتأدية : حيث التقى محمد براهب جبرائى
طبعى حيرا عرف فيه علامة النبوة وهى تسلسلة على
كثافته ، وعلى الرض من أن محمداً كان أميا : إلا أنه كان
على غير كبير من الحكمة وحسب الاستفلاخ والنامل : وقد
نهر عند حيرته من أسلوب العبادة فى حكمة القائم على عبادة
الأسماء والأغنام . ومن المحتمل أن معه كل مناسطنا
مع آراء ابن أخيه ولكنه انتهى لإبداء على الكتمان محافظة
على مكانته ودرجاة فضالجه ككناجر .

وعندما بلغ محمد الخامسة وأربعين كان قد وصل
إلى مكاب مرموق فى التجمع القوي . وكان متوسط الطول
موجود اندك ، على حد داعم : مهيب الطلعة ، كبير الرأس ،
مرضى النجيب ، أحمر العينين : له لحية سوداء كثرة ،
وبشرة بيضاء مشربة بعصرة . وكانت إندامته تد من
أنفطاف واللودة ، ولكنه دائما كان ضحكك عاليا : ولأنه
الى ما خلف به من شهرة ككناجر أمين : تم عمل فى تجارة
سيرة ندية أسبعا خديعة كانت تبارس النجارة أيضا ،
بماضى بها إلى الزواج من محمد .

ولكن فى حين أن زواج محمد وحياته العملية كانا
مقدورين بسلام والسكينة : كان نفسه كانت سجل أس
العزة والشامل وكان بلجا إلى غار حواء وبنقى فيه شهر
ومصن من كل سنة : وبينما كان يتقدم فى الغار برعة
نزل عاتقه الوحى بحطه إلى جبريل وفلاذ يقول
: (اقرأ) فقال محمد : على الله عليه وسلم : ما أنا بخارجى
وتكرر هذا ثلاث مرات ثم تلا جبريل قوله تعالى
: (اقرأ باسم ربك الذى) الخ . الآيات الطيبى الآتية من
سورة الفلق : فرددتها محمد وهو خائف . ثم أخرج

الى بيته وهو يرمده ويقول اؤمنوني ، زملوني ، واسمعت
اليه زوجته المخلصة خديجة بنت خويلد فزمته في توب
ومسح تطمئنه حتى هدأت نفسه .

وايمانا منها انه ينطق الصديق فقد سمعته الى ان
خلفها ورقة بن نوفل الذي يقال له كان مكررا عظمته
ورقة وقال له ان هذا هو الناسوس ابني ازل على موسى
وخلفنا الاسمايع الخالية حرف محمد ، صلى الله عليه
وسلم ، ان جبريل حمل اليه رساله ربه فاعلم نبا
رسولا ومضى نشر رسالته ، وقصر بصوته طيلة آتاعني
التنين في منزله الاثريين رقة من اصحابه . فدخلت
خديجة في الدين ، كما دخل على ابن عمه اي طالب ،
الذي تزوج ابنته فطمة فيما بعد ، وكذاك اسم ابو بكر
صديقه الحميم ، وعثمان ابن عفان وهو ابن عم اي
سفيان ، من بين مائل انصاره المزيني القليل . ولكن
العبادة لرايها بين الحياء الكريمة مثل اي طالب وبين
العبادة المضطربة مثل اي لمب .

ثم تقى محمد من جبريل في عام ٦١٢ الهجره الى
المحاصرة برسالة ربه ونوبحيتها الى الناس كافة وخديجة
الحريش ، وحمي دينه الاسلام : اسماء السلام لله :
ومضى ارباعه السبعين ، وطمس الى ممل سكة ان الله
هو الواحد العزيز اصابني يكون ، وان يوم الحساب آت
يوم يهلك الكفار في نار جهنم ويقيم المؤمنين بالجنت
سالكين فيها . وقد قربت محرمه بأصحاء والسخرية ،
وقال له الدعاء ان كنت بما فلت بمعجزات مثل موسى
ومسى . فلما حاربهم بان كلمة الله من المعجزه الكبرى
قابلوه بالضحك الباطل

ورغم ذلك فاني ضبور محمد لأول مرة اكسبه نواة

صفرة من المسلمين ، والدرك منو فيه تسمى من قرشي
 انهم ازاء خطر محتمل يهددهم ويهدد اطراف حياتهم ،
 ونشر دمعهم ابو صفيان بفرقة سريرة من الهاشميين ،
 وداى في خروج محمد على غيبتهم تحذرا لما يجرمون
 عليه . ومع ذلك فغلبة من ائمة حيازات دموية لم
 يجبر الكفر على قتله . وبخلاف ذلك حاولوا اغرامه
 بالبل امترك دمونه . ولما اخفوا في هذا حاولوا يهدم
 ابي طالب وخبره من اسرته ، واخيرا اخلوا بغيايئون
 محمدا بمداواتهم التكرار ومحاولة ايلانه في كل مكان ،
 فكانوا يخطبون اجتماعاته ويعدون تابعيه . فخرج محمد
 الى الهذلي ، املا في دخول امه في الاسلام ولكنه لم
 يزل ، وفي عام ٦١٤ اضطر الى ان يرسل ابنته
 الاله او نحو ذلك لالتصاني انجاء واما بجاني الحقيقة
 النعماني ، وبقي هو مع حنة قليلة من اصحابه في مكة ،

وعندما اطلق الكفار في حبل نعامي انجلة على
 لسبهم اساع محمد اقبلوا على الهشبي في ابحجار
 وسنطروا عنهم سلاح المصطوفة الاجتماعية والاقتصادية
 لاجبارهم على تبليغ النبي اليهم . وفكروا الهاميون
 مدى ثلاث سنوات وهم لا يستطيعون ان ينشروا او
 يبعوا شيئا ، ولكنهم سعدوا وبعده تم رسمهم للجورج
 والهلاك : ومن النهاية التي او صفيان للاحه . ولم يزل
 من اسرة محمد سوى ابي لهب الذي انضم الى الكفار ا
 وبلغ به الحق حدا جعله يترابنه وتطوى رغبة ابنة
 محمد ، وقد تزوجت بعد ذلك حسان بن هذان ، الذي
 قتل له نيماء بعد ان يصبح احد الخلفاء الاوائل الذين
 خلفوا النبي .

وفي عام ٦١٧ تونبت البدة خديجة ولحق بها

ابو طالب على الاثر ، ونى نفس الوقت دخل في الاسلام .
 واحد من أبرز القريشيين هو عمر بن الخطاب . تم اسرى
 به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم خرج الى
 انحاء ، حيث رجع في السنوات تسبع الى انحاء ،
 ونى بوجه النقي بالانباء السابقين آدم ونوح وهارون
 وموسى وإبراهيم وميسى ، وبعد ذلك بقليل لقي محمد
 حبيبة من اهل بئر اش بعد حوالي ٢٧٠ ميلا الى
 الشمال من مكة : ميلا طويلا القرآن ودعاه الى الاسلام .
 وقد تنورا كثيرا بما قال لهم . ولما دعوا الى لومهم
 المشركين الى المدينة فان محمدا هو الرسول الذي كانوا
 ينتظرونه : وبعد فترة اقبلت من المدينة جماعة قوامها
 سبعون رجلا وامرأتان باحوا مع محمد المبعوث من الله الى
 الانتقال الى مدینتهم . وقد كان هذا أول نصيصة
 تقبل الرسول الدعوة الى القرية ، ورسول واحد من
 اصحابه وهو مصعب بن عمير مع مئة وحبسون من اتبعه
 اتبعه الطريق . بعد عام من ذلك هاجر محمد : صلى
 الله عليه وسلم الى المدينة على الرقة من لعنة
 المشركين له . ولكن العناية الالهية امتت ابصارهم ،
 ووصل محمد في رقة صاحبه الى بكر الى بئر في
 سلام في شهر عام ٦٢٢ .

ذلك هي قصة الهجرة ، كما سميت رحلة النبي
 الى الله عليه وسلم . وتلكها بشانها باعتبارها نقطة
 التحول في مبدء الاسلام ، اعترف بها بعد ذلك سبعة
 عشر عاما ، عندما قرر مير من الخلفاء وهو خليفة
 المسلمين ان يكون عام ٦٢٢ هو عام الهجرة : والهداية
 الرسمية للتاريخ الاسلامي .

وقد اقام محمد اول الامر مع تابعيه الذين ما لبثوا

أن مساهم الأنصار ، في عنابة لشراب ، حيث بنى أول
مسجد ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الدبنة ، وفي أبقعه
التي تولعت فيها ذقته تناسل سجنه بالقرب من دار أبي
أبوب الأبحاري ، ولا شيء أوضح لبيادته أو مقته
للقول أكثر من هذا البيان المبسط الذي استخدم
طيلة الأهرام النابغة من بقتة مكانا لمساعدة واستطعم
والراحة . كانت تعبره جدران من اللبن ، وقد
جدرع الخيل بقتة المبط من السطح ، وكان المكان
لأنه مودعا محصن من سجون الخيل كمراس وبأريق
من العنبر . وله بنى بالمسجد صغير ، فكان النبي يلقى
خطبه متكئا على جدرع نخلة ، فينكم سؤدة وأناة ، رافعا
بصره إلى السماء ، وكان رسول الله يمشي بينة
السلطة النابغة ، كذلك الإنصار الذي وطدوا روابط
الأحرار بينه وبين المهاجرين الوافدين إليهم من مكة ،
وأروهم في يومهم ، وقاسموهم أموالهم ، وهي عادة بقيت
حتى اليوم في الدبنة المقدسة .

ولد طرا على بينة محمد الآن لغير أساسي ، فلم
بعد الإمام الهادي والرسول الملقب بحبيب طر أصبح
الآن رائدا لأهل المدينة لجماعة المسلمين في شراب
وهو الأوس والخزرج - لأقرار المساعدة وأحكام
العالم ، واستجابة هذه الهام الجديدة ، عقد
معاهدة تحالف مع اليهود تعهد اليهود والمسلمون بمقتضاها
لا يضيق أي فريق منهم الآخر وأن يدافعوا عن المدينة
ضد أي عدوان ، وقد جعل محمد من بيت القدامى قبيلتي
المسلمون وجرحهم تطرحا في الصلاة ، وقضى بأن أمانة
الدماء جريمة ضد الله . كما ضم محمد بشرى إلى مدينة
من الله ، وأمر جميع المسلمين الصادقين بالقيام فيما

بين الفجر والغروب الشمس شهرا كل سنة ، وهو شهر رمضان ، والامتناع عن لعب اليسر وشرب الخمر ، وتعطيل كافة الصور المحفورة ، واعتلاء خنسي مرات كل يوم اثنى عشر مرة اذا رايهم امر من الامور التي الله ورسوله والا يستنوا القداح وغيرها من الرذائل التي جازها الخوانون .

يد ان العهد الذي جده مع اليهود في المدينة لم يدم طويلا ، فبرهن ما صدر بعض اليهود بالمسلمين ولاعبروا عنهم ، فلما بهم احسان ما تلاقى به الاسلام من السوء حتى اجتر بدده نروتموا وان راي كثير من منهم ان من الحكمة ان ينظروا بالاول ، وليتكت الشراء عند الله من امر من يراد نعوذ محمد من اهل المدينة مع انه لم يظهر للاسلام بدايا والذب حوله نعر آخر من الدنيا ليقين . وهذا العريجان في التاجر مع الكفار في مكة ، وفي هذا الوقت نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم في الاول حين امره الله بنحو القيمة من بيت المقدس الى مكة ، ثم نزل بعد ذلك آية القتل فغرم الرسول على قتال المشركين وكل من يهوى الاسلام .

وقد محمد صرافه مع اهل مكة الكفر بحاجة فوالهم وفي السنة الثانية هجرا دعا رسول الله اهل المسلمين الى اعتراخي فائدة مكية معونة بالعتير وقتلهم ما نهب من اخطارة حسين الف دينار من اذهب وكان يقودها ابو سفيان ومندس طبع فربط الضرا اخرج منها ارب رجلا للقتال ، ولم يكن من جيش محمد اكثر من الزمالة من الرجال الاشداء واهمعت العرب الشفادات فربطت قرب الله . وقد بدأ القتال بعبارة بين ثلاثة من الكفار ضد ثلاثة آخرين من المسلمين طبقا

لتغالب الحرب ، وكانت هذه البداية التمهيدية لى صدق
 المسلمين : ومنعوا خر الطاريون الثلاثة الكيون حرفي
 نسبت المعركة بين الحبشيين وبين ميقات النسيم
 من ناء اسدو التي الكفار بانفسهم في جيش المسلمين
 الحضر ، بيد ان المسلمين كانوا يتجهزون في خصومهم
 بايمان قاطي ورغبة صادقة في الاستشهاد والعهدة الله
 بغير من عنده قلب يبتسوا ان هزموا الكفار على كثرة
 صدهم وزاد جودهم عدما سمعوا رسول الله ا ح ا
 يقول : لا يقاتلهم اليوم رجل صائرا محبا مقلدا لى
 صدى ، الا اؤخته الله الجنة .

وسيت لريش هزيمة ساحقة ، دلى العام الثاني
 ٦٢٥ دارت معركة احد التي تعادلت فيها الوارثين ،
 كانت عددا جيش قريش ثلاثة الاف رجل ، وقلة قنوا
 بناوذة لقلب على جيش عبد الله بن ابن الاسحاب
 من ايدان على راسي ثلاثمائة من السابقين ولكن ذلك لم
 يسط مزجة المسلمين وكان الرسول ا ح ا : غدا امر
 عبد الله بن جبر نكث الرماة بان يفتي مع رجاله على
 تقوى من الأرض لحماية المسلمين من مؤمن قريش .
 ولكن الرماة صانوا امر الرسول فالتقى خالد بن الوليد
 غرسه على المسلمين وأصاب منهم مقتلة كثيرة وعلى
 امر ذلك ليت الرسول ا ح ا : وما لى المسلمين لتجبروا
 حوة مرة أخرى وتمكنوا من افصاف خطة أس سديين ،
 وانتهى الأمر بالنجاح الترتين دون ان يفتوا من
 المسلمين من .

وكان الكفار قد تمكنوا لى هذه المعركة من نقل نفير كبير
 من كيان الشعي ، فحسب اناس ان المعركة كانت هزيمة
 للمدبة . وسرعان ما نشطت المؤامرات ضد امة الاسلام

في المدينة ولكن المسلمين انتصروا على أعدائهم في كل لقاء

والواقع ان أطرب محمد ، من ا في الاعتقاد بقوة
المسلمين الى لقاء الأعداء في كل مناسبة برهنت هي
الحكمة . فقد غاب زحف أبي سفيان على المدينة على
راس مشقة الانبغال في محاولة للأجناد عليه مرة
واتي الأعداء ، دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على نفوية دعات المدينة بغير خندق من حولها ، واضطر
أبو سفيان الى مراجعة حصار طويل ، فاستندت وطناً
البرد على المحاصرين وقالت عن حماسهم ، واقتوت عدا
محبوب حاصره عاتية ، ونشاط دعاية ذلك من جانب هجر
المسلمين . ذلات هذه المراحل جميعاً التي تفككت في صفوف
الأعداء ، وهكذا خارت عزائمهم ، وانقلب غريبتهم
الى دبلوها .

وعقب انتصار المسلمين وهم الأحزاب عن المدينة بين
محمد ان انزلت قله حان لأدخال مكة في الإسلام ولكنه
رأى قبل ذلك ان يخضع على كل قوة ليهود في ائدة
جلوا نجاتهم المنكرة وتأمروهم على امة الإسلام ، وهكذا
به النظر ، على جهلهم اليهود الكبري في المدينة ومن
المسلمين على أنفسهم من غير اليهود .

وثالث حطة محمد ، اول الأمر هي اخذ مكة سبية ،
ولكن عندما لم يستف غريبت حاندا من الولد مع قوة
سيرة لاسبابه ، انزل محمد اني اندلومانية ا راوود
مضان روح استه تتعاون مع أبي سفيان ، وقد تم
الانفاق على عهد هدنة تسمح للمسلمين بدخول مكة ، لكن
امر قبل العام التالي ، ولما ثلاثة ايام فقط ، وبطون
أسلحة ، وتسللوا عن ذلك كان يسمي اذا أتى واحد من

لم يرض إلى صفوة المسلمين .

وبعد أن فتح رسول الله خيبر وكانت معقلا من معقل اليهود ، وأخطان من كل خطر يكنى من التمسك أرسل بكفيه إلى ملوك مصر يدعوهم إلى الإسلام ثم تم له فتح مكة في رمضان من العام الثامن للهجرة .

ومعنى دخل مكة معا مع من كانوا يسطهرونه ، وصاروا رعيه قريش إلى الدخول في الإسلام . وقد عرفه محمد بعصاته وذلكه كيف يتكلف غلب أولئك الكفار . لدخلوا في دين الله . وقد تجلت هذه المعجزة على أوصحها فيما أسلم من أوامر بعدد الكعبة والحج . ليسنا حتى حربا منبؤة المديحة بأن واحدا من نسل إبراهيم سوف يظهر يوما بيت الله في مكة ينحطبه أو إزاله كن أعنام قريش ونحريم كل عور أو معائيل على هيئة البشر باعتبارها من الوثبة ، فقد أبقي الكعبة قبلة الحج ، والطواف سبع مرات حول الكعبة .

وبعد فتح مكة أخذت جماعات المسلمين تتزايد بالآلاف ، وأصبح محمد قائدا على قبول جميع النخبون تحت لواء الإسلام .

ولكن في الوقت الذي كان فيه الإسلام يتوطد سلطانه على هذه الصورة ، بدأت على الساحة مرضى المرضي . وفي عام ٦٢٩ حج حجة الوداع التي قال فيها : « يا أيها الناس اتقوا الله » . وبعد أيام قلائل من عودته إلى المدينة فاضت روحه العظيمة . وقد انتقلت نبرته لم يحدق فيها الناس الخير ، وتوعد عمر أن يضرب بسيفه كل من يقول أن النبي قد مات . ولكن أبى بكر طار لضم المصطفى : « من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ،

ومن كتاب بعد الله قال : إنه حتى لا يموت ! . ثم علا الألة :
 ٤ - يا محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل : أذن
 من أي مثل انتقلت على أفتابكم ! . فاقتمه كلام أبي
 بكر : لم احنز المسلمون إلا بكر حيفا للرسول : صلى
 الله عليه وسلم .

والسؤال الآن هو : كيف استطاع رجل واحد أن يجر
 هذه الكتلة الهائلة من كتبه لكن ينتهزوا حوائهم الخاصة
 على بناء الأمم والدلائل : ملوون عليها حجة صارمة
 وعرف بمرامه الإبداعي الضخم ! من المؤكد أن السب لم
 يكن هو مراعاة أبيت : لأن كثيرين من مصنفه فريسي
 أنفسهم كانوا كثر من ذوي الحب : ولكنوا أرمي نفوسا
 وحاطوا في مكة وأبجيز . ولا كان السب هو حالة
 النجاح التي حوت به من طريق الظفر والانتصار . إنما
 الحراب واحدة : هي الإسلام : بعد فاء عليه من إعلان
 صريح للتوحيد : ولا انطوت فيه رسالته الروحية من
 تنوع إلى تعدد الأجسام : وهي دعوة صبا بصفة
 خاصة غرب المسلمين : الإقليم في الحضرة من كلوا
 منصفهم في الأرض . وكانت دعوة الإسلام من الجاهل
 الأكبر ردت الفتنوحات العربية الكبرى التي أعقبت وفاة
 النبي . وهكذا حوت دعوة محمد بلاد العرب : وحولت
 الجنوب أخضر في الشطر الأكبر من شبه الجزيرة
 إلى أمة متحدة منظمة فلاذرة على الدفاع عن دعتها الأم
 وتوسيع حدودها : كما تجلى في الأحداث التالية : إلى
 أواخر الألفية . ومن خلال القوايد الدينية للفتنة
 لم يبق في نفوس الطبقات الحاكمة في انحنجاز احساسا
 حديدا بالمسؤولية حيال رعاياها : وهما الجماعات
 المحرومة فاعدة جديدة لعدائهم الإجتماعية .

والعل ائمه ما يستلزم بلعب فانوس التاريخ الحربي من
عمر المسلمين انما هو ما طلع عليه محمد من صواب
الإنسانية . كذا اكثر انفس طهنا للعصور البشرية ، من
تم كان الرحم النسي بالناس . إننا عزوفنا عن سذاج
الحياة ، ومنه وثائق لم يترك سوى ذرع وتبعين وعنده
وتوب موطع دلوعة وحلقة من سمحفت التحيل .
وكان حذوبه من العناتم وحر النحس يعمى كله في سبيل
الإسلام .

ونقد ان كية في الرحمة حتى للعدو المنهزم ، واروخ
ما نجى ذلك في مكة والمطعمات ، حين اقوت قرينس
بجزائها واسبحت أخوة له في الإسلام .

هذا هو محمد ابن - الانسان العاشر الذي اختاره
الله رسولا وخائما للنجين ، والذي احس منك عباء انه
مدعو لتغير العالم التبرير القاسد ادى كالم يعيش فيه ،
واحد ان رساله الإسلام اني عنه ان بها الى نوحيد
احرب في مقبده ديبه قايما الإحسان بدمه الواحد الاحد ،
والذي كلفه الله على الأمانه والبهرانة والجهالة ، ومكن
لديوه العالدة من يمدخر بطوب مناب الملايق من كابه
الامطار والامصر .

الفصل الثالث :

سنوات الامم في خلافة عمر

بأنه بعد غزو العرب الى انحاء جبالهم القديمة المتاخمة من الشرق ، والخصبة للاستقلال القلي ، والمندحابة من كل سلطة مركزية ، ومن القتل ما كثر ، الاية احديده التي استحدثت بغير اليقين الاجتماعي وما جاء به الاسلام من خطر للحروب بها بين المسلمين ، مما دفعه صديقا لرباقتهم الاميرة المشرقة على مدى الاحبال وهي التناحر القبلي الثوارث ، وبسبب هذا التقدم من الهوامش ، زانه عندما أصبح محمد غير مدقق بينهم لكي يفرح بملكه بقسوة شخصيته ، بدان ، القبال في وسط وديق انلاذ العربية تنفر عنها لواء الاسلام وتطرد الولاة الكركين بلزهم .

فانما ار ابن بكر انتخب خليفة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وفيه ايجد ابن بكر انه اهل للمسئولية التي تولاهم رقص على حركة ارادة . واستحدثت تهمرة التي بكر في التوراة المتعددة المنصفة وارانى الجرد عن الهوى الرب . حد انه ما ان حلت هذه الصبح مطها في النفس واستوعبها .

ونور ابو بكر حد عامين وخلفه عمر بن الخطاب . بد انما ابن بكر على الرب من كل وداعته ودرسته كان بعد النظم

بحيث يترك أن أساليب الخفاف الذئب لن تكون كافية ترد
القبائل إلى حظيرة الإسلام أو لدحر الأديب إلى نوى
البلاد . هذا هؤلاء اليهوديين على كل قوة مركزية كانوا
يتطلبون إجراءات أشد صرامة للسيطرة عليهم . وهكذا
أصبحه أن يترك إلى الجندي الذي طهر الرأفة في حرس
السلمة ، وهو خالد بن الوليد ، وأمره بالتعامل مع
هؤلاء الأديب .

بعد أن خالد ، كما بدأ عنه حتى الآن ، نالوا عسافا
ومخططا مليحا في التكتيك ، مع نجاحه لا يعرف الحروب
ومداد تعلقه وربطه جاني باليمين في اتنا . الفيلد
استعدوا . ولم يرد في القصد على مقابله بنفس
الأسلوب الذي اتبعه في قل السنين . ولكنه مع ذلك
وضع حدودا واضحة في معاملة أسرى الكفار ، فذهب
دخلوا في المدن عما عهد ، والذين أمروا على البكر
كان نحبهم الردي .

وقد اضطر هو مكر قائده الفل حبيب نواحه زهرة رجال
مكة والدينة ، واستطاع خاض في غضون ستة أشهر أن
يهرم الذين من الأديب في قوتي بلاد الحروب وأن يستحق
من معظم من الخلفاء المنعولين . وقد لقي مغزومة عنبه
من قبلين ، وعلى الآخر من بنى حنبلة الذين سبقوا
الحناق على السلس . ولكن خالدا الذي لم لمباله
رأفة حاشه في أي وقت استمر رجاله وطبقة حرجين
سواء من رجال القبائل أو من أبناء المدر بغصد الآلة
المنانة وانحصة بيته في عمومهم الفصل ، ثم تقدم
بعنه

لقد تم الآن للإسلام الخضاع تبه الجزيرة العربية
كلها ، ونحوها التي تاعده معة لنس الإسلام لفه

أصبح العرب الآن في موقف يسمح لهم بالتوجه إلى ميادين جديدة . وبدا أن الشام وفلسطين والعراق هي أقرب وأجمل محيط للأخذ ، بعد أن لهذه الأقطار الثلاثة أكبر أهمية استراتيجية واقتصادية ، وذلك يوسع من بسطهم عليها أن يسيطروا على الثغرات المؤدية إلى آسيا الصغرى وإلى مصر وغانم . وقد وجد سكان الصحراء العنقر في عدتها الجبهة وسرايها الضعيفة منعا من تقدم . وفصلا عن ذلك فإن الأسباط الذين كانت تحكمهم هذه الأقطار وعيا ببرنطة وفارس كانوا قد انحلت من العهد الأخير إلى حد انتهى به الخلف إلى الجيود بعد أن قامت بينهما الحروب مدى سنة ومشرين عاما في صراع طويل بين هاتين الدولتين المتعاضدين . وكانت فارس قد استعنت لها انتفاة أول الأمر عندما امتدت عام ٦٦٢ على بيت القدس وانزعتها من أسباط القسطنطينة المبحي . ولكن بحلول عام ٦٢٨ استطاع البيزنطيون طرد الفرس من فلسطين والشام ، وأوقفوه فيها وراء نهر الفرات في العراق ، إذ كانوا كما كتب موسى وقتئذ : -

من هذه الحروب قد استنفدت طاقه الفئاد : والفلوب معا . وانتهت ببرنطة إلى الاملاء واضطرت انفصلا في النفقات إلى الأخذ بباه غير محبة وهي قطع مجوعها الأسباطية من غنائم الحدود المجاورة . كما أن حالة الخوض سادت بلاد الفرس ، حيث تولى على هزيمة البلاد قبل خسرو بعد أحد إبنائه بالإغاثة إلى نهر من النهر من الأسرة المالكة . وقد لقي قاتل الأب محرومة أخيرا . وبدل على العرش لسيعة آخرون من الطالين وكان مصيرهم القتل غير أيضا أو الانتصاف من العرش . وكان آخر النسخ على المصيرش أمرا في

« حاسبه عسرا من شعره » لما في زود جود كتب له ان ينجز
 من الامانة - والتي حاسب هذا كله فان احكام السيرطيين
 والافرس كانوا قد انزلوا حصى صومعة الفانيين والفسبين
 لاسباب دينية كما انزلوا حاصفة من العلاء في الشام
 والعراق بالقاء الاسر العربية الحليفة الحاصفة ونزع
 احكام من العرب من قبضهم ، وحكلا في من الملحمة ، وقد
 بدت الحصار جزلة بالاسيلة ، فطر هذه الاقاليم ، ان يتجه
 العرب لغير شملانهم الحديقة في شبه الجزيرة العربية
 الى هذه البلاد ، وان يمسدوا الى امام هذه الزايا
 المستعانة لهم في اراضي الامبراطورية المهكينة في
 الشمال .

وقد كان العرب منذ بنائه عراهم غلبه الفرس
 والسيرطيين يحضون باثرة التي تحلق بها في المصور
 الحديقة الاسر ذات السيلة اسطورية ، وفي هذا
 العدد كان اسير هو الصحراء ، ومن كان العرب
 يستعملون حدة كنبه للحركة في الصحراء ومن مجازهم
 اشدى بباوا به ، قال الحصار وانهم عاجزون عن
 التحرك في الصحراء عبرنا نانا ، فمن ناحية كان العرب
 سحسون الجبل ، في حين كان حصوصهم يركبون
 احيل ، التي كانت قوة احبالها من الجروف انصراوية
 عند حدهم الاذن . ومن ناحية اخرى كان الضام الاسر
 احرية الحاصفة في الشام والعراق كانت الزود وانفس
 فقدان معظم جودهم الياسين في الصحراء بعد سحب
 الفيل ، باوها ومساودها احتياجا على الحصار من
 البينة البدة الذقة من الحكم الذاتي العربي .

« هكذا سجل العرب برغم اسفهم في الفتي لجوش
 حصوصهم اسلوات راتمة في اعلم الامبراطورين في

تلك الميوز . واستطاعت جيوش المسلمين ان تمت من
مراتب الروم والعرب وان تلقى في توجيه العرب الى
حد جين مدالهم بملابهم المحصنة بدسهم واحدة نحو
الأخرى . وبهذا البنوا للعالم ما يمكن ان يجعله الانباء
الخالص والاستبصار العاقل ضد القوى المتفرقة عددا
وحدة .

وعلى الرغم من ان الهجوم العربي الرئيسي كان مقورا
ان يوجه ضد الشام وقلطن ، فقد وقع الاخيار على
العراق لتكون الهدف الأول لجيوش العبيدة : من ناحية
كثرتها اقرب الى اراضي المسلمين ومن ناحية اخرى لان
حالة العرضي المساعدة في منسلكت الاسراطور الفارسي
جعله يدر في نظر العرب حصصا تضعف من قوة الاسراطور
البيطلي . وقد عين حشد فاما الحيلة التي اتبعتها الى
العراق في مارس من عام ٦٢٢ - ولدى اقترابه من اراضي
الفرسية وانه اول بدير يربط ان بهاجبه من نجاح ،
وذلك عند انضمت اليه نفوسا مما يعرف الآن بالحدود
بين العراق والكويت فبيله في نحو تمت قيادة زعيمها
المحارب ابو حبيب المشي من حارثة . وعلى الرغم من ان بس
بشر كان منهم مسجونون ، الا انهو كانوا في حالة سرور سائر
من العرب من هذه الجهة الاسيرة الحسنة الخفية في
انراقي . وهكذا فاجم سارحوه الآن الى انسلقي دين
اندالين المسلمين .

وقد تصاعبت نوة خالد ثلاثة اسباب يودم الليرة
التي تربط نابه : وعندما تقدمت جيوش المسلمين في
اتجاه وادي الفرات : وما جرس الحالك الفارسي الى انما
نهر الدجلة والفرات لاقت في الاسلام او يواجهه الهزيمة
والهول . بما كان في عزمه ذلك اسفل كثيرا جين

المسلمين إلا أن تقدم لمؤلفاته . وطبقاً للقاعدة المرجعية لعدم
تجدد جديد لمؤلفاته قبل ظهور الحركة العلمية ؛ ولكن
خاتمة أجزائه غير مبررة ، ودعوى حتى انفسهم
المتدبرين وحارجه حتى أيون مدينة طبرستان .

ومن يابعد العوسق أن ترووا مقاومة العرب بحروب .
هذه آثاراً حوتها من الفرس والعرب المبيحين تقدم
تدريج الفروا . ولكنهم كانوا خاضعين وراء مغربة الفوائد
المسلم في الفوائد والنسبة . لقد جميعاً جبروتهم وغنموا
بالهجوم ، وكذبوا بتعريفهم بعدما أخذت من خاتمة الأول
مرة ربمعة جات في الحركة ، لذلك إذا جاء النصر من
منا الله أن يحين هذه حقيق الفوائد التي نهر نزعهم ،
وعندما تصفح الفوائد في النهاية والتدريج طويلاً خاتمة
إذا هي وحز رقاب كتاب بنسرها مع أن قاع فناء جات
بوا بنسرها .

وعندما أضاف خاتمة تقدمه إلى داخل العراق .
وعملاً بنسبة معاونه وساعده الأول المتش إلى حذرة
بأنه عامل الفوائد في اسعراء حيث شغلته تلك الفوائد ،
ولأنه لم يرد رجعت الفوائد والعهد وأحدقة حد
ظهوره . مع راجع ضد يابوز نغارة كذا الفوائد
بحري يتم بصعته على مبددة من الفوائد على اعتماد
سواحل الفوائد به بوجه حتى بناء بركات خاتمة إلى
الذات بل بوجه وشدة حركة . وكانت مدينة الحيرة هي
هذه الفوائد ؛ وبعد قضاء فسي الأمد قبل سكايا الفوائد
كانت مدينتهم من العرب شروط ، لتليق وهي منهم
حربة المبددة في معامل الفوائد الحيرة وسعد أسسهم
بجانب الفوائد ، ومن جسد الفوائد الفوائد من جانب خاتمة
ما يبرره ، إذ كانت الفوائد مدينة حربة الفوائد وذات

مدرا على المقاومة العبدية ، وكان ضادا بحاجة إليها
 لتكون ذممة لجهنم الذي لم يبق منه شيء من قلب نراضي
 العدو . ولكنه كان كذلك بعدد من أرض الوطن بنحو
 انه سبب دبر منه وبين العبد سبب العبد
 الرامية . وقد تبطل مظهر هذا العبد الحق
 بطلان المواضع على الأسبلاء على الحرية ، عند
 عرضي حتى تان لوسل لشد لرد حاد الر مضاعفات
 شديدة من بعض القبط السبعة على دخوله العراق ،
 ولم يخلصه سوى أولئك الذين قدم هذا البعير
 الأماني لتعريضهم .

وند وجد حالك بعد عودته إلى الحرية ، انه هيدا
 اسجل احازي ، أن الفرس قد استجمعوا نواهم وناهبوا
 وجزم جديد - لاشيوا قد مع حيلانهم العرب السبعين
 في جميع أكر من كل ما بقي ، وورد ان يستخدم خطه
 جديدة ، وبهذه المرة ليلا ، فما ان اخذ الفرس على غره
 حتى اتوا بتقود مدحون . ونجا الاب لشدته ان
 بامر الفدم في حديد الساعات لعدوت اخرى ، لوكا
 جنبه الفرس الكائن للأشراف على ناعته . فتقدم في
 والذي الفرس حتى شح ليراد اشق بعدد لانفاة من من
 الحرية قبل ان يعاد إلى مواومة جديدة . وكان النصر
 عند هذه اللحظة بعض الجند العاصي من الإمبراطورين
 التي زنته والدرسية ، ولأول مرة اتخذت أهداف عاتية
 الإمبراطورين الناصيين عندما تعقدت حليا العدو
 من الروم والفرس حالكا ان حر الهسي وبقدم
 لوجس ، فعداهما حاكما ان بطلا ، وبعدها عرت
 القوة الشريفة من الفرس خلف حالك بانصار جديد ،
 وبعده انجلفة ، واليا على العراق انصبجا بهذا
 الأجر .

وهي خلال ذلك كانت الاستعدادات في الحجاز جارية
 دوتها لفتح فلسطين التي كانت رقبتها من صاحبة
 الإدارة جزءاً من الشام وانصى القدر في هرعها الجنوبي ،
 وقد حدثت لهذا الغرض قوة فواسها أربعة وخمسون
 الفا وضعت تحت القيادة العليا لأمر حيدة الذي كان
 محمد الصافي : الرئيسين في خلافة أبو بكر للرسول ، وقد
 سميت القوة التي أربعة ألوية ، أولها بقيادة عمرو بن
 العاص لفرز فلسطين بطريق النجدة ، والثاني بقيادة
 يزيد بن أبي سفيان والوالي على نجد والحجاز ، وكان
 عليه أن يزحف على دمشق ، وثالث اللواءين الباقيين أن
 تكونا بمثابة قوة احتياطية . وكان كل لواء يضم مقاتلين
 قتلاء مدربين تماماً من أبناء المدينة ومكة ، ويصل مائة
 ألف من كل فئة بقيادة من اختارته : العنبريين :
 استهويين الذين هزموا أبو سفيان في غزوة بدر ، وهكنا
 لم يكن نفعه الذي تمت في اقتدارهم أو فجاوتهم ، لكن
 للأغنى بوزر حمايتهم على حكمتهم أجمع زودهم
 الصلبة أبو بكر قبل الزحف بتوجيهات محددة ذكرهم
 بها بعد توليتها كحكمة راية الأسلاء من أوامر الأجانب
 والتكفير ، وضوء عليهم باحترام الشريعة والأخلاق والتجربة
 وعدم طلب الحاسيل أو المغانمة أو الأبل . ولا يجوز
 أن الضد أو الخيانة أو السرقة ، وأن يرجعوا ويجمعوا
 الحكم المحتاج إلى كافة الشروب التي تفتحوها .

وكما حدث في العراق فإن غزو المسلمين لفلسطين قد
 ساعد عليه ما كان هناك من سلطة إسلامية في العراق فهد
 حكاهم . وقد سار كل قوة على ما أراد في أول الأمر ،
 وانقطاع سرور استعداد التكتيك الذي اتبعه خالد
 يحتاج فيه الغرض أن يعبر عن الشياطين حاضرين في

الروم غرب العقبة ومزة . ولكنه عندما وأصل هو وزير
 أثر صف شيلا اطلت مقارعة اسيرين تلتد . ثم وعدا
 بعد بهد من حزين من التمدد ورواجه جينسر مطاع طريق
 احوزة وديا بعض حركم ديمة العرس ، وهي ل مؤخره
 جينسر اتعلقين وفي بخصم الطسرين بين فلسطين
 والحرق ، من ولاية الاسلام ، وحين بلغ باب هذه
 ابعدت بمدام الخطبة اسر ، صيف الله ، بالارده الى
 نجدتها . فخطف خذله على راسي نسمة الالف ربح وشق
 طريقا طوله الف ميل عبر فيافي ومجسماهل الصحراء
 الشامية الكبرى وسحب شيخ ديمة الرمد ، وجد ابنيها
 ابن جينسر ممدود عند اجنادين ارب بيت القدس في شهر
 يوليو من عام ٦٢٤ ، استطاع ان يدحر جيشه مشدوا من
 الروم ورجال الحياتي المصححين باهل الالة الفارجل .

استحب فلسطين كلها الان مدعوجه امام انفسهم
 الاسلام ، ولكن جيونهم فر اشركت كمرصت لصفط
 شديد بسب نفس فوه اتجد وخاضه في المرافق بعد ان
 سحب حائل معه الجيش فتعبرم عمرو في فلسطين ،
 ولذلك بسبب حذر ان طر لاصراط القبطي الرولة من
 الاسلام اثر زود النهي في معرف جيش المسلمين . وفيه
 انتهر العرس هذا الوقت وشبوا هجوما مضادا في أكتوبر
 عام ٦٢٤ استطاعوا فيه بالقرعة لالقاء الرعب في عرس
 العرب مداحيا للفائد العارسي ومنهم ان ينقلب على المنى
 ابن حازنه نائب القائد وان يفرق جيشه الى خارج وادي
 العرات بعد مجزرة دامية . وقد أدى هذا الي رفع الخطر
 عن دجل القتل الرعدة ، وسماه التعزيزات اخوية الزائدة
 من الصخر بها قنسي ان يان اختامه في العام الذي
 مد ، البريب ، قرب البصرة ، وقرأ آخرى رد الفرس
 وادعهم عند اواب طيسون .

وفي هذه الآثناء كان حائل في التنبؤ بدمه انضطرابا
الى غيبش الواقعة في سهل خصبها والتي كان استيلاء
جيوش الاسلام عليها يمثل فتنة كبرى . وقد استطاع
خالد عدم نوبت الى عبيد الزاحف من فلسطين الى
غزاته بلوغ هدفه ، في شهر مارس من عام ٦٢٥ . وبعد
خمساء يوما منه شهر ، وبمساعدة من بعض رجال الطامة
الاسطى : نعت دمشق لوانها . واستسلم حاكمها
اليزنى .

وعلا بنو حنات ابن بكر لبيده عند الزحف ، كانت
خروجه الاسلام ، التي قدر ان تبعه نهزجا بحلى
في انوار الاسلام انصالية : دالة ارقى بالنسبة
للبيد . بعد منهم خالده حتى حسمهم وبعثهم
وكبهم . ورحله بالاباء من امور مدينتهم : وبعدهم
امراء احد بين اثنين في يومهم ، وحالوا الجرية فان
بنالهم الا الخير .

كان ذلك في الحق جهدا بارعا للمدافعة : بالناليد على
الجزية والافادات التي يهتها الغني الاملا في معاني
أداء الجزية : وبمعي انه دالة على ان غير المسلمين
ولم العرب يعاملون كمواطنين في اسوة الثانية .
والتابع ان هذا الاعلان لم يعنى تعطى الحماية منه وهي
تسلم دماحق للذبح الممنوع : بل انه ما دام ضبة من
مراديه ونسابع كان له كذلك اعمق الاثر في نفوس
القتل السجدة في الشام ، الى حد ان جيوش العرب
وجدت اسلحة خلدوها في كافة ارجاء الاتيم . وكان
مقدرا ان توتي هذه المصدرة نبارها البحرية بأسرع مما
كان حاله سونغ ، ذلك انه بعد ان راسس الزحف
دأبولى في حمص وبعثك ، لاذق جيتى ييزنى جده

يخروج بين حافة وماتى ألف قادسا من الأناضول واتجه
 صوب الخليج ووجهه الى بحر الموك في فلسطين .
 ووجهه الى جانب مدق بية السفين امام خلد واسر مجيدة
 الجيرة لاهل البلدان التي كانوا يطوفون بها باعترافها ان
 خواصهم في شتيج انواءها انتمت من حصارها
 السكان . وهكذا قال المسلمون في اربابهم يجهلون رجال
 المعالي في من مكان على استعداد لاعدائهم ماتوا والعين
 بكل مساعدة للروم .

وفي أغسطس عام ٦٢٩ تم رفع حاله عند مدعى نهر
 الموك بالارد . وقد ابرزت المعركة التي تمت بعد ذلك
 صغريه خلد في الشيك . فقد استغل اني انضوي عند
 عيوب عاصمه نوابه غلبه والتي بقواته الاقل علدا من
 قوت العدو على هذا العدو الذي استهت العاصفة والسيوف
 في صفوفهم الفزع والعرضي والرمب . وفي هذه المعركة
 قاتل المسلمون كما لم يقاتلوا من قبل . وقد غلبت دائرة
 اثر في ثلاثة ايام الى ان اقبلت الحيوات الهادية من بكرة
 امها وقتل مائةها . ولم يجد لدى الامير الحور خرطل الذي
 جاء الى طائفة الاغراب على المعركة التي كان يعلم انها
 مستفزة من النصارى الا ان ينسحب عائدا الى
 القسطنطينية .

هكذا خرج الاسلام من معتقله الصحراوي . فقد فتح
 العرب العراق وفلسطين والشام . وحدث دمشق ودمرت
 دمشق واسطجة وحلب وجبدا بحمدكم باسم العليقة
 في مكة .

وقد استمدى خالد الى الدية بعد ان اعاد فتح دمشق
 وكان ذلك في عهد عمر الذي تولى الخلافة عام ٦٣٤ بعد
 وفاة ابي بكر . وغير ابو عبيد والبا على الشام ، ووجه

أني عبود من العباص بالاستسلام على بيت المقدس التي لم
 يفتحها العرب بعد دون كل فلسطين ، ولكنها الآن كانت
 نعمة ناصجة ، والد تلمذ أن سقط دون قتال في سائر من
 عام ٩٢٧ . وقد كانت تروى الإسلام مطبقة في كان
 من دمشق . وبعد الحشرى عوهد المبحيون على إلا
 نمرغوا الآية مضابقة ، وإن تعان كدسهم وصبيانهم ،
 واستجابه رعاء بطريق الرزم المنهزم سوزوونوس ، جاء
 من شخصه لترميم المعاهدة ، وعلم الحقتة الزدان
 باللاص الفاخرة من كالمدة الأساقفة الذين كانوا في انتظار
 وعوله عند أبواب المدينة فوسا في الديانج ، يقول
 الإسلام وهو في توب مرفع وعلي ظهر حمار .

وإذا كان حاله قد أعني بعد ذلك من قيامه جبوشي
 المسلمين ، فقل من أراد هذا أن يجب أناس في مكة
 وفي البلاد أنى فتحها الإسلام حديثا عجة الطن بان
 الأفضل في نجاح الجبوش الإسلامية يرجع إلى خاله
 لا امر منبلة الله . ولقد كان عمر لا يعرف الهيازة في
 توجيه دعائم الدين ، ولقد كان عمر هو الذي فني ، أما
 مثل تعوب سني جوي أبي أسع فثمة فيطر فائدة حيث
 بقوده . وأما ثا فورد القعية لأحلمهم على الطريق ،
 وهذا ما نهجه .

ذلك أن تمرا هو الذي وثق الفرائد التي أراد بها النبي
 أن يحكم المسلمين . فقد لأسف بعد وفاة النبي أن الصدقات
 أنزوا سديرون ، فثني زيدا كتاب إلى جميع الخمران
 ورسحة في أخصاص مر بها صبا كان الرسول بتلوه على
 لاء جريل عدولا من عند الله . وأصبح البراءة الحديث
 مسعد تفرغه الإسلامية التي تنظم حياة المسلمين في
 الصدقات والمعاملات .

وسعد زعاطي هم وجدت نسج اخرى متناولة ، فعمل
 طبقه مختار على ابيد من واحد رسي ، ول عام ١٩٥١
 حين زيد لتعليم ارجب الراجحة ، وجميع البص الرسي
 للفران عذ من الأصل ابدى وجد حد حصية بيت حمر
 احدى زوجات البس ، يمتش انحران القويج عبر الحدود
 كيد الله الخائد ويجسيدا لكل علوم الاسلام وحكمته
 ولحق ما في اللغة العربية من بلاغة وديار .

ولاب احدى النسيج الماشرة لهذا الجهد هي وضع
 الاساس لسطم تعليمي ، وكان اوائل المعينين في العصر
 الاسلامي هم عرب ، انقران الذين يمت هم حمر وسلا في
 كلمة ارحاء ، ملاذ العرب ، وكنت اوس المدارس هي تلك
 التي انماها اولئك المعلمون في المعاجم ، حيث كان يدعي
 اناس في كل يوم جمعه فسيبانه ونسبا بامر الخليفة
 للاستماع الى تنزيل القرآن ، ولقد ظل نظام التعليم العام
 مقصورا على هذه المدارس الدينية ، لزال المانه عام
 الناية او يزيد ، ذلت ان الطنقات المتدكية هي تلك المتروكة
 مع حمر الاستنام ، لم تكن تميز برعايتها للتعليم ،
 وكانت بعد الصحراء ، التي كانوا يرحلون استلهم اليها
 للتعليم ، هي افضل المهاد ، لعيها كان اشبه بتلقى
 كل ما حد صالحا له - اللغة العربية انعمص العياكي ،
 الى حاب طائفة من مقبوعات ارجونه مثل العروسية
 والسنحة وارجابة يدسهم - وفي هذه الخالصة
 عهد الملك ، هي مبرين خصوصيين من الدلائل الأجنبية
 لتاخير قواعد اللغة العربية - وسلا شدد تنزل من الاطباء
 نور الخيام يبحث في التيماء والطلب بالاعتماد على المصادر
 اليونانية والعربية .

، هكذا ظل القرآن والمصاحف هما الاساس لتعلم عند

العرب : إلى أن جاء الخلفاء الأمويون فبدأوا عصر
 انطهم الكثير في الفنون المتناسع بما أنشأوه من المدارس
 التعليم العالي والمدارس : بعد أن ظللتهم تقصودا على
 سائق : القراء : الكتابة وتواعد الخط والشر واحدا
 البسيط .

الفصل الرابع :

فنتج حواس ومصير

نرى دائما هي القوى التي كانت وراء الفتوحات العربية والتوسع خارج شبه الجزيرة ؟ هل كانت الحوافز الدينية وحدها هي التي دعت إلى هذه الزحف الكبرى ، أم كانت لأسباب أخرى اقتصادية واجتماعية كما ذهب إلى هذا بعض المستشرقين ؟ إن هذا التصدد يقول الجنونك جنوب في كتابه « الفتوحات العربية الكبرى » أن « الضغط السكاني والضرورات الاقتصادية ما كان يمكن وحدها أن تولد مثل هذا الانفجار الركني . كان الأمر يتطلب بولمت روحانية ومثالية عميقة متقدة لشوب مثل هذه النفورة الصاعدة » . وعلى هذا كان اجتمهاس المؤرخين العرب ، الذين ضمروا هذه الأحداث الجسام بأنها تسلس طبيعي بنتت عليه الحماسة الدينية ورافعها الذاتية ،

والواقع أنه لم يكن يتم فتح الشام وفلسطين حتى أعلن عمر أوامره للقيام بهجوم جديد ضد اعرس في العراق . ففي عام ٦٣٧ ، وبعد أن تولى الثني منارا الجراح التي أصيب بها في معركة اليرب ، أرسل عمر واحدا من أصحابه الرسول في بوقعة يلزم - وهومعدين أبي دناص - على رأس جيش يزول على ثلاثين ألف رجل ، مغررا بحملات في البغال المحلية ، الهجوم والاستيلاء على

العاصمة الفارسية طيسفون .

وكان الإمبراطور الفارسي يزور شاما حاد الطبع
 أعصبه وعيون دود من العرب من ملائيم خسته من قبل
 بعد بدوء الى افنائ الإسلام : فتجاهل نصيح رستم
 ونصحه وأمر جيشه بمهاجمة المسلمين الفارسيين . وكما
 لمك فوائد الأثر حكمة أنه ما كان يمكن أن يرفع نفسه
 أكثر من هذا إلى أيدي العرب ، إذ بدلا من الطائفة بقواته
 من المائيم ، أكتشوبة بالصحراء ، كمن ينبغي له الأخذ بها
 حسب الاستحكامات المحصنة لعاصمته واستدراج العرب
 إلى خارج مملكتهم الطيبين في الصحراء ، بيد أن طبع
 الإمبراطور الفارسي أحاد تطلى عليه : وقد تهر حارس
 من عام ٦٢٧ خرج الجسر الفارسي لأعتراج رستم المصفيين
 عند القادسية على حد أميال سبعة لحرب الصحراء في وادي
 اموات . ومن مجلسه طرد هوش عديله مغال على ظهر
 أحد الدفان بالمر رستم أدرة القلعة عندما أجاز جرحته
 التي قبل أنه كان يرد على ثلثه ثعب بهبط عنى الغرقة ،
 وقد أخذت المعركة معنى أربعة أيام ، وفي أول الأسر
 كانت القسرة المهدية لحرس شديدة الرطاة على العرب .
 ولكن عندما بدأ رماة جيش سعد في تصويب سهامهم إلى
 القوس الذليلة : أخلت الحموات التي أحيها الرمي بتخطيط
 على غير عدي وتلفوس على صفوف رجالها . إذ قد ألقى
 رستم حصوته بشدة على العرب ليس السهام أتهزأ الله
 القربة اقتناجه : فتحطفت صفوف العرب وآلأا بالفرار :
 فزكبن ثنائ حيلة على أرض المعركة للمفتصرين .

وهكذا كانت هزيمة الجيش الفارسي الفارسي الذي
 ود الحصون البرنطية عند منارات قلائل إلى أيدي
 السطنتيين على أيدي رجال القبائل العرب . وقد

اعبعت العراق بالكلية الآن تحت ايدى الجيوش الإسلامية ، ورحل النام في السماء حتى جبال طوروس ، وفي الآن اسفين بين الاسراهرديني الكبيرين .
وقد فر يردجود من طيفون ، وبانهمم القسائل
المسيحية في السماء اى صوف المسلمين بكاملهم ،
استوى سعد بن العامية الدرية .

اخذت الاميراطورية الفارسية الآن تنزع ، ومع ان سعدا
اراد مواصلة التوجه الى خراسان عبر جبال زاغروس ،
فقد طالبه عمر يانغوف خليفة ان يتجاوز الحرب حدود
طاعته وينصرف الى ايران كما عثروا به حتى الآن ،
وفي عام ٦٢٩ اخذت قواعد حربه جديده في انقرة
والكوكة في اديب العراق ، واعبعت ائتوية باسم الطبيعة
عامية العراقي مثل طيفون .

ول ان به بعض ثلاث سنوات اقتنع عمر بانه ان لم
يصرف اولاً قفصة عمود يردجود بجني كمر لاخراج
الحرب . وهكذا انطلق جيوش المسلمين مرة اخرى فلم
الاستيلاء على الموصل عام ٦٤١ ، ثم تحولت الجيوش
اخرية شرقاً عبر جبال زاغروس ، وعند هاوند في
حدود اذربيجان حرموا جيشا جرارا للعوس عند ثلاثين
اسما من الماركة ثم ثلاثين الفا اخرى عندما طاردت الحرب
فولهم شرقاً . ويحطون عام ٦٤٤ اجتاح الجيش الإسلامي
المظفر نقاته اربع اواقي ايران الحديثة وولت حكمه في
وليات : مرس ، في النوب العربي ، ومن خراسان
التيان اشروس ، ول اذربيجان في الشمال العربي . وقد
امعيت هذه المخرج الجديدة دخول الناس من فوس مكة
الواجا ، بعد بيل العوس صبات انذار معنويات وراثت
ويحطروا لاختلفت العرب الاسلامي .

وقد خلال ذلك كانت الجيوش الإسلامية توجه اهتمامها إلى الحرب ، وكانت مصر تجتذب العرب كما اجتذبهم تشاد والعراف لأسباب اقتصادية واستراتيجية ، إذ كانت مصر أهمى الممتلكات الثمينة للإمبراطورية البيزنطية ، حتى كان الروم يحدونها بحرين الحبلى والريسي لهم ، ومن ناحية الاستراتيجية كان من الأمور الجيوية النزاع مصر من شى البيزنطين ، بسبب قربها من الجزائر بصورة لا ينفك عن الاهتمام ، ولأن وجود هذه الأسكندرية كإحدى المراكز الرئيسية للروم جعل في مقدور أطولهم البحري تهديد قنوات الملاحة الجديدة في فلسطين وإنسان . وبكسر ذلك لو نطقت الحرب دنا أشكر تلك أهم فاعده تمكث في مزيد من التوسع داخل الأراضي التي يحلها البيزنطيون على امتداد ساحل أفريقية الليالي .

وهكذا كان الخطوة التالية بعد القضاء وفلسطين من ل اندك مصر . من عام ٦٢٩ أوفد عمرو بن العاص على رأس جيش صغير قوامه أربعة آلاف من الفرسان - ضخم بعد ذلك إلى عشرة آلاف - لإخلاء مصر تحت راية الدين الإسلامي .

وبعد تولي عمرو ، من خلال في العراق ، باستقلال حل من المبادئ العالية حولاً واصل في الأراضي المصرية ، ارتفاع القلاع والحصانات ، كما أنشأ يفتون من أشد القمم على سبب الطريق البيزنطي سبب دعمه التدخل إلى يدعيا السكينة الأرثوذكسية الغربية ، ولما اشتهر به المسلمون من تسامح حيال الديانات الأخرى .

ومن أهداف الأولى لعمرو هو تحصين بابليون البيزنطي الكبير ، الذي كان ذاتها في موانئ القاهرة الحديثة . وبعد

ان تقدم على امتداد الساحل من غرقة واتحه الى الداخل
 هذا ، لنا البيل ، اضرب اليه تعزيرات من القذبة ،
 واما جى ايرى و يوتو عام . ان طافى حد ايرنطين
 - رة الشبابة باصحة اسفراجهم الى ناسى الصحراء ،
 الى الحيد ، البيرطيس - صهم السج حد كل مرة اقل
 البحر وحتى آخر العام . ولش ما ان جى الى طير
 انكساره انزسه ان اسبرنورهم هرقل قد توس فى
 اعططنبيه حتى لخلى الفاقور من الغنى . وقد سمح
 لهم بى هافى السلب حصن بابليون بكن ما فيه من مؤن
 بالاضرب عبر البيل تحت رايه البعة . وبعد اربعة اشهر
 كن مبرور بى صف حلالى الدنيا ويطرق أبواب الاسكندرية .
 بعد اربعة اشهر ، انى نونسى عام ١١١١ الشمس اموس
 المبلغ ، بعد ان كركى باب الملك هذا ان سياسة النج
 والى الاسلامى انقلب قد جعلنا البلاد كلها صده .

وجاءت اسكندرية الاسكندرية بالشروط المعتادة -
 بغير التمسسية باليهودى و اليهود فى تعديل الجريه
 وادراك ، ووجه لحيث ايرى بالاسمحاب بحرا
 انى اعططنية ومن ذلك العهد كانت عاصمه مصر
 وهى الاسكندرية لا تبعا لى الفسطاطيه جمالا
 ونرا . هذه التحدث تفرقها وبها من اسبرنورسى
 يوما ويزنقه ، ومن قبلها من الفاتحين الزمى اللبى
 اسرها . كانت سائر هذه التمدية تطلق سائر الشهرة
 فليس اسى كلك تعنى اسعة الشمس هناك وادراكها
 الهويه لىلا . ومنى احرائب العصبين اطلق مؤن
 ان لى سترال مارك حيدى ميوزرك ولى وصيد هر
 الاجر من لى ، وكذلك العبد الذى حيدى ميوزرك
 تكريبا اولوس فصر ، ولا يجب لنا كان مبرور قد كتب
 الى الخاذه بلفه بانه اسكندريه هى مذهب لجل من

الموسى ، بدأ فيها من أربعة آلاف من الفلوات والبرصه
آلاف صمام ، وأربعين ألفا من اليهود صوف يؤمنون
الحرية .

وبعد من الآن احتلال مصر كلها حتى حدود النوبة ،
والخضاع جب . جميعا فيها مدينة بني مينا والبرصه ،
لتظام أنجريت ، وقد أوتوا صوف فخره في التهادي الأتري
عندما شوي في دم انهضارته ، ليس مناسبه جده
معها العظام ، هي الأر مصر الدايحه اقرب من
جبت كات الصا الكرمويه الدايحه تصل النيل والبحر
الأحمر . وقد عين عمرو حاكما عسكريا ، ونجد الانبياء
على الخطيب اي عبد الله بن ابي سرج وهو إيج لعل
في الوضاعة . ولكن جده ثلاث سنوات بعد صوف صديقه
سوايه جده من الخطاب لكن دام حشر صموات على يد
جده صوفي صديقه حنجر وهو يدخل صديقه : القديس .
لوحيا عنه بأنه لقي من الخطيئه حاكما غير حائس بقدره تراخ
على رجع إليه .

وقد خلفه عثمان صهر الرسول ابي ، الذي نصبه
أهل الشورى القدير لعتده صهر وهو على الشرايع .
وكان من أواني أمهاله استلصه عمرو بن صهر وبعث
أخيه في التهادي جده الله وأتوا حذنه . ولز عام ٦٤٥
احتل الروم الإسكندرية ، صبارع وتعاين بملوكهم
لاستلصه الله : رجع أن تم ذلك طلب منه التهادي من
قيادة الحبش مع قلاء عدائه لعل على بيت الله ، وبعد
أن رجع عمرو هذا التوضع بيت من الله وأبنا على مصر

على هذا أصبح سارت السياسة الحديده في أنار
الأغريب بالوظائف ، خصوصاً من كانوا من بني أميه ،
حتى تده خيرا : كفاءة الوظائف الكبرى هي العسكرة

والجيش ، هذا كان ماثرا للنقد والسخط والراء .

بعد حشر ستراب قوائم الخصال فليجأ هنما الى على
بطلب هذه المنورة ، وكان محتجا عيون هذه المادة ، فكان
من رأي من ان على التخليع ان حصل على ، اصلاح
اليت ، لكن نزل سلاح القديس ، فدعا الخليفة
الى مؤتمر في ولاته في الاناليم ، ونزل عثمان لم
يعني وكان له جاور اثنان من مصر ، وبدايت هذه الثورة
وله

ولم يحضر انفسه لثلاث حتى ثار اهل الكوفة ،
ولكن ثورهم اخبرته ، يد ان روح الثورة سرعان
ما انتقلت الى مصر ، حيث غام المتردون بزعامه محمد بن
ابن بطلح اوالي هذا الله بن ابن سرج . وفي
عام ١٥٦ هـ رجع جد سحر الى الدينة ، وتجهز على
ولامهم عن الجسرودج وفي عثمان ظم بسيموا له غارم
بنته : ونزل تولد به الحسن والحسين حراسة دار
الخليفة .

كانت الدينة ا بغير حامية يسير على حواشيها في
هذه الفترة ، وكان معظم بني امية قد فروا من الحجاز
بعد اقتراب التارين . وهكذا تمكن المتردون من
محاصرة دار الخليفة ، وكان عذوب حمله على انشغال
وبهذا عطلوا ملك السعد . ولم يؤد الفارقات الى
شجعة ، منسجروا البيت من انصف ، وطعن محمد
والبن من شركائه الخليفة حتى انصروا عليه ، وبعد ثلاثة
ايام رمى عثمان وهو سلاسله انحصية بالسعد ، وكان
ذلك امدا بفننه كبري .

التمرد الطائفي :

المحسوب لأعليه

بينما كانت الثورة ضد عثمان تتجمع في العراق ومصر ، وكان المصريون قد قصروا على دولة العرس واحتلوا في الروم وهي الشام ومصر لم يحلوا الي تونس وعزمو جثا كبرا غلروم جنوب قرطاجنة عاصمة شمال افريقية البيزنطية . وفي الشمال احتلوا على لمصر ولقدوا آسيا الصغرى ودمروا الأسطول البيزنطي على معربة من حصار طرط الأناضول ، لم يحلوا الي ارمينيا ونوفلوا حتى البحر الأسود وانتوا منه قريبا حتى سافة اميل ثيلة من القسطنطينية . وفي الشرق احتلوا الجيوش الفارسية ونزاعوها واندفعوا من خراسان للسيطرة على أفغانستان وباكستان ومنعها مثل كمرى بروجرد عام ٩٥١ كان ذلك ايلانا بنهناية للدولة الفارسية التي قمت مزدهرة لدى اتنى عشر قرنا ،

ولكن قوة المدخ في حركة اتوسع الاسلامي ما لبثت ان توقفت بقتل عثمان . وامبحت العداوة التقليدية بين الامويين واهل البيت من ذرا ضربا ، ولحدوث الصراع من قتل اعدائه الي الاندال فيما بينهم : وفي العام ٩٥١ تنزل طليعة وانزير . واصبح علي بن ابي طالب مع الخوارج الرئيسي لخلافة نودي به خليفة ، وقد طالب الامويون بشايعه من علي . وتزعمهم في ذلك معاوية بن

أمر سدهن ، الذي استطاع من خلال وجوده وأبنا
 وقتئذ ، أن استاء أكثر من غيره بحسبته ، أن
 يترك قلوب الذين انضموا بحكمة المنفى ، وكان أول
 ممن سار به معاريفه من أسرار التصدي الخفية الجديد
 هو بعض هؤلاء الذين عاشوا المحاصاة ، لكنه من مسجد دمشق
 لأثره في روح المنفى ، وعندما تنبأ له من يطلب به
 أن لا يتركه يتركه ،

والذي استطاع على أن يقطع برأي في كيف يعالج هذا
 التصدي ، والذي "تعدد في مثل هذا الموقف كثر خطراً
 في نفس المنفى ، ذلك أن التردد بعد أن وجدت
 نفسها في إحدى أرجاء برحمة العودة إلى القوطني ، وفي
 العراق ، هذه التي بدأت فيه الثورة ضد عثمان من
 ربه ، هذه التي أصبحت الجديدة ، ومع ذلك كان رد الفعل
 يتوجه إلى من يرى من جديد على حاله ولا يفتقد
 من "المنفى" والعن وعصر

أحياناً تجد أن الحياة للعمل وحسبها في الكوفة
 تحت "المنفى" ، وقد أصبحت إليه قبلة من بكر ، وبعد
 ذلك أنشأ القوطني من مدغم أصبح ماضيه الخلافة
 بدلاً من المنفى ، ففر سريته وجمعوا له جيشاً قوامه
 عشرة آلاف رجل لسحق الثورة ، ولكن على كره مباينة
 ، فأنه لم يوافق على ذلك ، فأنه خشي ، ولكن اختار
 ، فقام من الأحداث في أن يقاتل منبهين بالعارفين ،
 ، فأنه انضم إلى وسعت الحركة فمعاها ، فقرة التحول ،
 ، فأنه خشي "الزير" وهو يحد من العرب ، وأبدت عاتقة
 التي ، أبدية ، معروفة بطبيعة حيث توفيت بعد ذلك ما ربه
 ، فأنه خشي ، وهي من السادسة والسبع .

وهذا ، مع جهه العراق عنها خلافة غير مفرغ لها من

الناس فكان هذه ان يحجب كتاب معاوية الذي رآه
 رآه نصر منقطع القطع ، ايدم ليجسد جلي شرا ب من
 انصر الامويين ، ولد لجد في معاوية من لكتة ودا
 الدافع الجدل عن البيت الاموي اذا صاحبه من معاوية ،
 وفي اجابة صدي علي بن زحرف ان الشام : وفي
 من هم في الفضي وهو من راسي جبري من حمزة ،
 بعض معاوية من علي الشام بعد عجز من
 العرب ، وقد اخرج من من الانصار ،
 عمرو بن العاص لثلاثي من جيش معاوية ان حمزة
 هي ربيع القصاص يوم رميا الفخار ، في الفخار ،
 وحل علي بن النزال بعد ان سوا هذه الماد من ارجه
 التي اورد لها بانها لثلاثي تعليم التمر ، وقد
 اضطر علي بن المواقف علي حل العلف ، لاسلام
 كتاب

وعندما اجمع الحكماء على هذه شهر تار مدوب
 على شجرا سادي عن بعضكم في السنة الفاضل في
 صعد مدوب معاوية الفند والفق مع مدوب عن خلق من
 من موكليهما من المصلحة ، ومن حيلة جعلها هذا هو
 الحاكم الحبيب ، ان ان مدوب في من معاً ، بالخلاف ،
 وقد قام الآن بين الاثنين السابق هذه مسحة ،
 كثر فيها معاوية مبطاً علي الشام ، وعلى مسرعة
 العرفي وداوي ونصر والحمل

ولم سلم معاوية ان لخرج من قصد عري ، لاه القام
 اخرى لكوفة ، عدا نصر التي ارسا بها عمرو بن
 ، من مرة اخرى مع قوا من الامويين حدث حب نصر
 ، واما عداها من قبل معاوية ، وشانها فطعن مسوة
 من اجابة مصر وحرف علي شعالي العراق ، في حين كانت

جاءت الحامية بغداد موقعا حلبا ، وكانت الخطوة الثانية من الزحف التي يقف العراق ذمها : واستتاع معاوية انتزاع أهل الصرخة على الخليفة ، كما أرسل ثوبا من اللانة إلى رجل التي المدة رسته : حيث انشأ قاعده الخبر ولومعه بالثوب كل من لا يقم بتولاها لعاديه

وبحلول عام ٦٦٠ أدت هذه التغيرات الأسيوية إلى استبعاد زعماء سلطنة بني هاشم من العراق على غرار بني هاشم من العراق كانت المستوطنة مركزه ، وبمضي معاوية بنفسه خاضعه في بيت اجدس ، وأخذ انصار بني هاشم من عده سرعه أو بهمنجور إلى الأمويين أو يادون بالاختفاء ، وبعده بهذه المرحلة ظهرت في العراق حالة جديدة من المتشيعين مصيبت : بالحيوان : وقد رفض هؤلاء الاعتراف بكل من بني أو معاوية خليفة : وانضموا إلى خدائهم في وفاء واحد الخليفة في الكوفة ، ومداويه في دمشق : ومعمود في مصر . وقد تحرك في استنهاض هذا التبدل إلى الحد ، فهاجم معسكر الخوارج في نهر وادي . لكن بني الرعم من أنهم سوا بهزيمة ساحقة . فقد رفض هؤلاء انضمامهم إلى الخوارج ، وفي سنة ٦٦١ عام ٦٦١ هاجم واحد منهم الخليفة بسيف مسوم لمرب سجد الكوفة . وهاول آخر إلى معاوية في دمشق ، وفي مصر اجتمع الثاني الثالث معمود وقتل شخصا آخر ، وهكذا بني معاوية وحده في الميدان .



في الوقت الذي استشهد على على هذه الصورة ، كان معاوية حاكما لا يذره أحد في الشام ومصر وشبه الجزيرة العربية ، وبدأ يطبق على العراق ، وكانت

الكوفة وخراسان هما اللذان لم تعترفوا بحكمه ، ولكن ذلك لم يدم طويلا .

لقد اختار أهل الكوفة الحسن بن علي خليفة للرئاسة ، لكنهم تخيروا معاوية بن أبي سفيان ، ثم توسل جيشا من الحكومة ضد معاوية ، ولكن عندما لم يفلحوا ، انشققت إلى طيغور حزبية هذا الجيش ، ماور الحضر بالانزول لجناح معاوية ، وانسحب إلى المدينة حيث الباقين ، ثم مات بعد قليل .

لقد نعت الآن عاصمة الخلافة وسماها إلى دمشق ، حيث مكث بها طيلة سبع وثمانين سنة . كما أن معاوية اضطلع بإصلاحات إدارية معينة استهدف منها تنظيم حكومة الدولة وتوحيدها . كانت دولة الإسلام حتى وقتئذ ممتدة إلى وحدتين إدارية أو ولايات مطابقة بصرفه عامة لتقسيمات الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية . وكانت كل من بلاد الشام وفلسطين والعراق ولاية ذليلة لمالها وكذلك كانت العراق ، وخراسان ، البحرين ومصر ، وشرق فارس ، والهند ، وأرمينية ، مصر ، وشمال أفريقيا والباقي لها مجالها ، وأخيرا اليمن وجنوب البلاد العربية ، تجعل من هذه التقسيمات التقية القصور خمس ولايات : العراق ، وشمال الشام وشرق البلاد العربية وقد وضعت تحت إشراف ولي واحد وجعلت الكوفة عاصمة لها . واليمن تحت الحكم واليمن وجنوب البلاد العربية في ولاية واحدة . ووضعت ولاية أرمينية لكي تشمل إقليم الجزيرة فيها من هوى العلوية والفسحات ، وضعت كل من مصر وشمال أفريقيا وغرب وشرق فارس في ولاية واحدة .

وكان معاوية أيضا هو أول خليفة عمل على تفويض
سلطته . فتم كمنع وظائف حكومية ثلاث وهي الإدارة
السياسية وعيونه المراتب والأمرية مركزه في يد
الملك ، ولكن عهد كل منها إلى عامل معين . وأصبح
الملك الأمر في تعيين نواب له في نواحي ولايتهم دون
المرجع إلى دمشق . وبدلاً من تعريب شئون القضاء
ومعرفة اللغة أصبح لها كمن يعمل الرائي العظماء
في نظراته مناهضة في مائة أركان الدولة ، فحسبها
أنه دوائر حكومية ، ونظمتها للأمر وحفظ الوثائق
الحكومية واحدة تحت الراسلات الشريفة وعملنا
معاونة على الوثائق الرسمية .

ومن المثل شرع معاوية في تعيين آخر سفل
نحو القنصلين في الشوف ، فدعا والي على في فارس وهو
يكنى بن أمية إلى دمشق حيث أقام في هذه الكثير ، وبعد
ذلك عزم ولاية الأمبراطورية الشرقية بكاملها عليه ، وفيه
أصبح في يد دكتور ابن بحر شرعي إلى سفلان في معاوية ،
وكان بها من عرض عليه معاوية الاعتراف به أخا شريفا
له . وعندما رجع إلى غائره ولايته المنضخمة ، شكل
في أول نوبة لتعطله في الأمبراطورية المصرية
واستخمد في تعذيب أنبياء المصريين للحسين بن علي .
وفي وقت مبكرة القمع التي أصبحها في يد أبي سفل
سلط معاوية على الأخذ بالشريعة كلها .

وكان أن حكم معاوية مبني على القاعدة الداخلية
من جهة البحرية العربية التي الهجره في جميع الأجناس مرة
أخرى . ومن جهة الرد استغنى السبطرة البحرية التي
توجد في هذه الاستقلال على الاستمرار البحرية
البحرية إلى الاستمرارية والبحرين الأسطول

ليزني ، لقيام العرب بالإفراط على عقبيه ورودمي
والأبحار حتى الدوسيل لمباجمة القسطنطينية ذاتها ،
وأن لم يتيسر لهم انجاز في هذه القلعة المنبجة . وفي
الشرق عبر العرب نهر جيحون إلى نريكتان واعلموا على
بخارى ، واتخذوا مدبني سج وديرا القصد حتى في
أفغانستان تحت سيطرة الإسلام ودعوا حكم المسلمين
حتى غلب نهر الس . وفي أفريقيا عبد الله بن عتبة بن
داود ابن أخ عمرو . لتعزيز حدود الاسطورية لمرأ إلى
أحد حد سجن . ذلك أنه حتى ذلك الحين ، وبسبب
حاجة العرب إلى تادئة لهم لغرب من القسطنطية في عصر -
وعر ما يسمى بوجود خط للمعاملات بقره الف وحمامة
ميل تحت راحة الصدر وحمامه ينشمرار - كانت
الجيوتر العربية التي تصل إلى اية مسافة على امتداد
الشاطئ الشمالي لأفريقية تضطر إلى العودة . وأذن
فقد نام عنه في عام ٦٧٠ بنسب العاصمة العسكرية
الطبيبة وهي القيروان في تونس ، فن سبب المدينة
بين مصر وبين أقصى نقطة شمال أفريقيا البزطلي في
مراكش ، وفي القيروان انما سلسلة من الاستحكامات
شرقا وغربا مع عجميات الجيوش البيزنطية من لوطاجية
والمقاتل لباتي البربر من ناحية الأمازيغ المحلية التي لم
تنتج بعد ، وبعد تعهد تونس إلى هذه الصورة جدم
جذبة مراكش لرحمة عام ٦٨٢ إلى مراكش ، حيث استولى
على طنجة وأذن الساحل الأطلسي حتى تاذير جنوبا .
ولكنه وجد نفسه ، كما حدث فنانين العرب المسلمين
في طرابلس وتونس ، بعيدا عن قاعدته بحافه ألف
ميل : وطن الرلم من أنه فويل بمقاومة قليلة في زحفه ،
فإن خط مواصلات الخلويل والبحر من الحماية ، انشاء
من يد الحكمة أن ينسحب إلى القيروان . ولما كن يروح

ان يجهز في مذخرة الليلة في حوزته كائني مبادتها في زحفه
 البحر ، فقد قسم ثوبه الى عدة الرتبة صغيرة بهدف
 نقطة والهدنة البحر ما يمكن من المخلط تواضعا الى الغرب
 من تونس ، ولكنه في هذا ارتكب ملة خطيرة : فعند
 سكرة في شرق الجزائر وقع هو وجنود ثوانه في كمين
 من قوة كبيرة من البربر وذبخوا على بكره ابيهم ، وعلى
 شعار عريقة في مدني انفسهم والخصرين ملة الثانية من
 طجة الى طرابلس لا يحرب سوى حاكم جسدك البربر
 الاماسي ، باستثناء جوبب معرولة لينة للبربرطين لبل
 طر حاجة .

وبما كانت معركة اتوسع على تشنها ل كل هذه
 الجبهات . كان معاوية في دمشق يصعد خطبة لخدمة
 حسن السيفر الاما طورية بعد وفاته ، فلكن بتعادي
 لقرار العرب لاهليه الى تعقب مثل شعار وكانت ان
 تؤدي الى حريق الاسرا طورية الوليدة ، فقد عزمه على
 ان يسل هديا الخطبة ، الاحياء وان يأسى نظاما لحكم
 بنهائم له الخلاء بدوراة وذلك متعين ابيه يزيد عند
 له . ولم من أهل الشام هذا الاقتراح ، كحسب ما كانوا
 يعملون اولا ، في شيء يعرض صوم ، ولم يعارض العراق
 بوجود هذه مبعثرة عليها . ولكن بعرض انفسه على
 الملائكة وعنه : هي التحسين بين على الاصر ، لكن بين
 ان الناس بين الامويين والهاشميين لم تنته بعوت ابيه
 وبنازن الخبة من الخلافة . قد امتنوش بشدة على منسماه
 تحديدا غير ديمقراطى نظام الروحى والرومانى . ولما
 كان يوم العسى بالطلح كعبيد لشي ان يستند على
 نايد شعبى ضخم في الحجاز ، فقد قرر معاوية ان
 يتعامل معارضة هذا العرض الذى يحظى بالتأييد ،

لأن بعد إلى الإكرام ، وهكذا نرى مريد ورشعما
الحليقة .

وكن هذا الأسلوب من جانب معاوية سر في مكة
والدنه عن أنه ضعف ، غير أن هداه كان ينادي فيهم
حرب عليه أخرى ، ولا سيما أنه قد جاوز الآن السبعين
من سنه ، وكان يؤثر هذه الانتحار إلى القوة فلا بد له
أن يحايثه بمكن أن شجعني بأشياء أخرى .

والصحة أدرك وهو على مراتب ثلاث هي عام ٦٨. أن
أسلمه في بعض خصوصه اهتمامي ثم يؤثف نصرة ،
وخلص وبيته يزيد من أن الحسن قد بعدت الاستبلاء على
ذلك ، ولكنه نصحه بأن يتامل معه يرفق في يجري في
مروقه مع الرسول . كما حذر يزيد من عبد الله بن الزبير ،
وهو عذر دون الأمويين ، وقد قدر يوم وعده الزبير
ومحمد بن أبي بكر ، الثورة ضد عثمان . والواقع أنه لم
يكد بعد هذا الزبير حتى نكس مع الله بن الزبير نفسه
صفحة من مكة ، ونزل إلى : المدينة ، إلى الكوفة مع
حرس من سبعين من أتبعه لانتهاز ثورة العراق
والأسيلاء على الخلافة من يزيد . ولكن حينما واني
الكوفة سيد أن يزيد حث دون وصول الحسين إلى
الكوفة ، فنهض إلى استبلاء التي نعد خمسين ميلا
إلى الشجر ، لكن بغير حظوه الثاني . وقد أورد
أنه عبد الله رسولا يدعو إلى الاستبلاء ، فلقا أنطس
إلى كعب بن الزوف أملا في جمع القائل تحب لوائه . وبعد
أن جدد الله نطق لظن الز نوايه أمر بمحاصرة
مبكره . وقد بعدت الروايات وتفاوت في وصف
حرجة المعركة التي طلت جد ذلك . ولكن يبدو أنه على
الأرجح من أن قوة أنعمي الخيلة كانت تواجه ثورة لغرتها

عذراً بنسبة عيسى (ص) واحد : فلن الغرة انعم : عذراً
 جنون انقوبه مدى : انتهاء لمرأ ، ومعهذا السحاب
 كانه الامساكيب والعيون المدحابة وخر زاعه : دمع
 الحصى صرمى : واجبه تهادنه بغيره ، فله جعل على
 الكافرين الذين لعنهم الله حقه شديداً حتى نس
 صرعهم بانه المستعين : انى ان سقط بصره سفا
 خر العنق . وقد خر راعه ومثل بجده : باس من عبده
 وتروى بضاعه لحوارج . اما الراوى فقد احفظ به وتيل
 انه من مباحده في نسر بكرة بله التي اصبت مدبة
 مقنة في العراق .

الفصل السادس :

إبراهيم والفصح في الشرق

كان على يريه بعد استشهاده الحسين أن يواجه النتائج المفعمة لاسفاره في العراق . وكان عليه فعلا في ذلك أن يحس حساب عبد الله بن الزبير في مكة . ولكنه لم يجد كلاً الأمرين علاجاً فعلاً ؛ إذ كان شاباً يؤتمر الشيخ زليخاف .

ومن قصص ذلك كان ذكر الدم الذي فاضه استشهاده الحسين يعمد إلى حد يورث من درجة الخليل ، وهي الحجار ازدهرت مثابة عهد الله بحصلايه الثمور على الأمويين ، ولكن يزهد على تودده مربي عزمين ؛ ولم يحرم أسره إلا عندما انصبت الدمنة إلى مكة في القعود ؛ وخلع عبد الله الرازي ؛ واعتقل الفاعل الأمويين . فنظت مع من انشام بحمله تاديبية كان فيها تنبؤون من العرب المبحجين ؛ فاستولت على المدينة ؛ وزحف إلى مكة حيث حاصرت المسجد الحرام وضربته بالمجانيق ؛ ونفي هذا الحصار انطد النار في الكعبة وأصيب الصخر الأسود حطوع . ولكن الهاشميين ما لبثوا بعد شهرين حين علموا بوفاء العليقة أن انصبوا عاتقهم إخراجهم ؛ في نوفمبر من عام ٦٨٢ .

لقد أصبح عبد الله بن الزبير الآن حاكماً على ملجوع

١٠. الحجاز ، وقد اشهر غرضه مرضى معالجة الشام .
 ثم دخل اعتراف العربى به حقيقة ، حيث ارسل اخوه
 مصعب سقلا له ، وكذلك اعتراف مصر وحبش وبلاد
 العرب ، وحجزه من الشام ذاتها . وهكذا مات الامويون
 برنحوتهم ، ثم زحف الهاشميين المستعظمين .

يكنى المرمض مصر ، وحبش والامويين جنحة اخر من
 الامراء الاسوية هو عبد الملك بن مروان . الذي نسط على
 الامور المتروكة خبايا الاسود ، واختار لتاكيد سيطرته
 على أهل العرب المانحذين انصبي زجلا قاسيا لا رحمة
 هو الحاج بن يوسف الذي كان مطلقا سابقا في الطائف
 ومن قبله قبي في وادي القسرات . وعندما بعث به
 لاسلاف جدار مكة استعبد اصحاب العاصي بالسد
 في ايفاء بعد فعل زحالي يزيد . وقد سقطت مكة بعد سنة
 اشهر ، دخل عبد الله بن الزبير وهو عامل حتى النهاية
 جامعة الاسود .

وبوفاة ابن الزبير بدأ الهاشميون يقتلون قبا بينهم .
 فتم بعد ذلك الى اخذ المائدة في بعده ، وبعثه منه
 ثم تحول الخدم عن معقل الهاشميين في مكة ، فقد بنى
 مسجدا فصب في بيت المقدس سدا قة العسيرة ،
 ثم نعامه شجع هذا بارسل عملة الى مدينة الكوفة
 المبردة ، تمكنت بعد رميها بالمطسوس من حربة اوائى
 انه شعر في عام ٦٩١ .

ولما انتهت الحرب الأهلية الشيعية ، واستمر البيت
 الاموي . دام بعد شبه الجزيرة العربية مركز السلطان
 والحكم في العالم العربي . اتبع حبيب الله في تعزيز
 سيطرته على بلاد من الشمال والاساسية في
 بلاد الحكومة لاسيما لا بد من معاوية : حينها بدأ وضع

عقائده الأمور في أيدي العرب والفرس من تألم الروم والفرس في تصريف شئون الخلافة . وكان في طليعة إصلاحاته مرسوم بإحلال اللغة العربية محل اللغتين اليونانية والفارسية بانسلاخها اللغة الرسمية في الشام والعراق ، وكانت النتيجة من فقد اثنتين العرب بالتمسك لثقافتهم من الأصل في الآلة الحكومية مما كان يشغله الروم والفرس ، وخاصة في شمسهم المادية والفرس والإدارة . وكان الخليفة الجديد هو أول من مك عملة عربية محل العملات الرومية والفارسية التي كانت حتى ذلك العهد وسيلة التبادل ، وقد بدأ بالفرس المعنى والديار الذهبى .

ول الإمبراطورية الشرقية نقلاً عن تلك العزم على سحق الإضطرابات المسيحية نهدياً . وهذا القرص الوجه إلى احتجاج ، الذي رأى أن نجاحه أو تعجز الخوارج في الحجاز ، أطبق الذين أمضاهما راباً في بلاد العرب يؤمنه ليكن يحكم الشرق بأقضية الحديدية . ومضت وصور الحاجاج إلى المسكونة أظهر زعماء ما بدعته لهم . هذه توجه إلى المسجد بآخرة وسعد وامنلى الشر رزق معاصه عن دانه رائق حطة ذرية مشهورة على فيها : أرى نرسا قد أنت وحن قطامها

ولكن نهديده أوجحق آراء النقشود ، وخاصة بعد أن اعتبه مقنع نرسا ، البصرة بأنه جمعه . ومنذ ذلك الحين تدر للإمبراطورية الشرقية أن تكاد حكماً إرهابياً لا نظراً له . فقد كان الناس مدمون أو يحزنون لأدنى شهة في التعاطف مع المصلوبين أو ماضية نظام المدمم الاموت . وقيل أنه في غضون ولاية الحجاج تمتد عراق وغرسي التي بلغت اثنين عشرين عاماً ، أعدم ما لا يقل

من مائة وعشرين إلى ثمانين ، ووجد في السجن عدد
وفته العائون إليها .

ولكن بوضع ذلك كان مائة أهل العراق ا احتسلا
اجنبيا ا قد ضاعف من حنهم على سادتهم أهل الشام ،
وحينهم إلى قيام اجاء قولي . وفي عام ٧٠١ وجد
الحنوي فأنذا في شخص عبد الرحمن بن الأضعت الذي
كان قائدا سابقا في جيش علي وكان ايضا في خراسان
منذ انراج معاوية السلطة . وقد زحف إلى الاشعث على
رأس قوة كبيرة سميت ا بجيش الطالوس ا لغلبة ربما
منجها إلى العراق وهو نهر الدجلة . وسرمان ما فتحت
البصرة ابراهيم له حقاوة بالمعول الذي جاء لاحتسلاها من
صف الحجاج . ولكن انتصار الطالوس كان قصير الأمد .

فقد استرد اعداؤهم الحرة بعد لميسزرات قتلت من
اشم ، ولعل أن أحد مشر إليها من ميكلها دفنوا جبالهم
لبن لمساعدة النمرودين . وقد ضم ا جيش الطالوس ا
مدومه من جديد خارج البصرة . ولكن انشاسين كانوا
أقوى منهم ، وفي الغرض التي ساد بال ذلك سجا أن
الاشعث معجزة حريا إلى خراسان ، وطورد ابلهه وقتلوا
قتيلا على يد ثنية بن مسلم ، وإلى الحجاج .

كان ثنية مطربا قليا بمائل الحجاج في ضارته ا
حتر تمل الوديان الضفراء وانسابل النظرة والعلان
الصيلة التي نوارت الرواب من وجودها نبأ وده نهر
عبون ، وقد وجد في شخص قائد اسم مثل ثنية
الأداة التي تحقق غايته . وهكذا اناني الحجاج ثنية
عام ٧٠٥ ، بعد إعادة الهدوء إلى العراق ولارس ، في
الجهة الشرق على رأس جيش برور على خصمهم الف
مغال . وفي السوط اشتر التي قت ذلك ، لم تكن

لبعض سنة دون أن تعد حدود الأميراتورية العربية الى ما وراء نهرى الجنوبيه للاتحاد السوفيتى . بل أن جهود خاند بن الوهد وعمرو بن العاصر بطرماحيه قاموا بفتح قتيبة الذى أطلق جنوده المدعوون بهالون بقتالهم من الجانبى والنباش - وهى حوزة امصور الوسطى - حتى يذات نولستان واريسكستان ، وقد استولوا على بخارى وصمرقند ، واكتسحوا الاقاليم الشرقية حتى استولوا على فرغانة وخولم ، ثم وصلوا الى النهاية الى حدود الصين عند قشغر .

وعلى الجناح الجنوبى لعتبة لم يكن معه بن قاسم صهر الحجاج أقل نجاحا عندما اجتاحت ما يعرف الآن بباكستان عام ٧٦٠ ، واعتلى اعظم الاسلام . ومع أن مطلق الحجاج كانت نريد الى المعين ، إلا أن احدا من جانبه ، قتيبة أو ابن مسلم ، لم يستطيع أن يتقدم اكثر من ذلك ، وعين الحدود الشرقية للأميراتورية العربية عند لشغر وطشغند .

لكن اذا كان الحجاج قد اهتم الى هذا الحد الكبير فى توسيع رقعة الاميراتورية العربية شرقا ، فقد كان من المحتمل أن يشعر بحكم الاتهاب الذى فرضه شعار القرية . بيد انه توفي عام ٧١٤ بمرطان المدة ، وترك لتسيده من الحكام الامويين أن يكبلوا السعة والانتقام اللذين ولدهما سياسة ، وخاصة من جانب السعة الى العراق وفارس ومن الزمان الذين كانوا يسيطرون انفسهم مضمون الحقوق .

الفصل السادس :

الملك الأشموني
سليم بن أحمد

في الوقت الذي كان فيه فتية ومجاهدين بن قاسم
يكنعان بحريتهما أقطار آسيا الوسطى ، كان هناك
جني مرس آخر يستند لبط حدود الإسلام في
العرب . فقد ابن والى الوليد الأول الخلافة عام ٧٠٥ ،
عن عمه والي مصر موسى بن نصير والبسما على الأغلب
العربية . وكان تحت أمرية من خراسان جني المغرب
قد انتقلت بعد وفاة عقبة بن الجرائر عام ٦٨٢ إلى حكم
البربر : وانظر المغرب إلى الجساسة عن عاصمتهم
العربية الجديدة في القيروان . وكان البربر ينسبون على
السهم كما يحلو لهم من مخالبهم الجبلية ، حيث كان
العرب يصيرون من تعصبهم . وفي نهاية القرن السابع
تغير الموقف بمرء واستطاع العرب إعادة الهكوة إلى
الملك الأموي حتى تونس وأن ينودوا القيروان ،
بعد أنهم لم ينكحوا إلا بعد لدوم موسى بن نصير من افتتاح
طريقهم إلى المغرب .

بعد ضرر موسى الضياء على مهدد البربر بصفة نهائية ،
ونها له بعد سلسلة من انهزام أخلاية غربا أن يتضي على
نق مقاومة وأن يوحده سلطات العرب حتى طنجة ، والواقع
أن امويي بن نصير "مراء بين الانخراط في جيشه بعد

كانت حربي الاسلامي وبينهم في شرق الميعة كان
السرنا صعا . وكان من بين هؤلاء الاسرى السريين طارق بن
زبد الذي عيه عامل على طليعة عندما علا هو الي واصبته
في النحر والى .

ولم يكن يدور بخده احد ان طارقا . موافق يتخوى شعبنا
غير دعه الحكم الموير والافانيم التي فتحت حديثا .
ولكنه اقدم في عام ٧١١ في خطوة جسيمة في حوز
المضيق المحدود الذي يعصر افريقية من اوروبا على رأس
قوة مملوكة لوامها بسعة ١٢٠٠٠ من العرب والسريين والفاصة
رأس حمر عند قائد السخرة الكبرى ابي اسحق عليها
اسم ارجل طارق ا .

وواصل طارق رحيله واستولى على ما يعرف باسم
الجزيرة . ولكن عند هذا الحد عجز ابيه الأمر عن موسى
الذي تولى معقله في تونس وانتظاره في مباحه انزعاج
في شه حررة ابيها . وكانت اسبابا في ذلك العهد
بحكمها ملك من القويست افريقيين هو الدوق الذي لم
مصرعه في المعركة التي دارت مع العرب واستسلم
جنوده . ثم ثبت للدوق بريم امر دنيه ان انقضي على
الاندلس واسولى على مملكة وقربه ومرتجة .

في ذلك الحين ١ يونيو عام ٧١٢ ، وصل موسى اشيا الى
اسبانيا مع جيش من عشرين الف رجل . وبعد ان استولى
على مدينة انبلية في قرية صغيرة وكان الزحف العربي
اسبق قد تجاوزها . لحق موسى بانه ضرب طليعة
جيش طارق بمرارة في الاغلال لهيبان امراء في
اجزى سيله فيما بعد .

وبدئنا ان رجع العرب مستطعين بمكة وجرمورده
وفالسياة وطرمونة وبرشونة ، بيسروا ، وبحلول

حريف عام ٧١٣ كانت اسبابا كلها في ايدي العرب
 بمرئناة ماظم واستوريا . وهكذا استجس موسى بن
 نصر الى بعضى نظير اسباب مغذوة معره في القيران
 وبن اذن . وتوكد انه بعد القير والاعراف على اسبابا .
 وعاد ابراجه الى الشام لمواجهة الخليفة الذي كان قد
 اتوكة المرض . ولكنه لم يحصل بهيأة الباقى ، بل عاد
 الى مركب المظفر بتيهه على امسحاده مباحن المرحية
 النعالي رتن من اربعائة اسير من امراء ونبلاء العرب
 انجريين بتيجتهم واحزمتهم الملاحه . وفي امهره للالة
 الان من العلوى الامانيات ومواقب لا نتيهه من السيد
 والاسرى متقنين بفتنة الحرب .

وزعل موسى الى عاصمة الامبراطورية في سرايز من
 عام ٧١٥ ليل اسبح مملوكة من ولاة الخليفة متخاطلا
 امر الى اتحد سليمان الذي كان بطبع في لاجر وصول
 المركب المظفر الى ما بعد امثلاثه هو انخرش بعد رعا ابيه
 حتى يستمر نفسه بالحد الذي ارتقاه . وكان الاستقبال
 الرسمى في في مدهن المسجد الاموى بالفا حد الفخامة
 والاهة .

اما بالنسبة لموسى بن نصير فان هذا الاستقبال المظفر
 كان بدء النهاية . بعد فخر له الويد عصار امراء ، ولكن
 عندما لوى الخليفة بعد قليل وخلفة سليمان ، جرد موسى
 من جميع قواديه وحوديت مملكاته ؛ ان لم يخفر له
 سنيان حرمانه من الامتياز بأحد النصر الذي ارتقاه
 الممولى ، وقد امتهد موسى بعد ذلك لأشد الامتيدان
 والاذال حتى تولى مديرا مملوكة في قرية فانية بالعجاز .
 ولم يكتف سليمان بهذا ، بل امر بقتل عبد العزيز بالسم
 وهو الذي لم يكن يحكم اسبابها بقطر امر ابيه موسى في

الجفاف أيضا جزيرة ماجوركا وغيرها من جزر البليار إلى الإمبراطورية العربية . بل إنه استعصى محصيا بن قاسم من الشرق وأمر بإعدامه . ولم يبق لتبعية بن مسلم بأحسن حسنا ، فقد اغتفل وأعدم بعد محاولة طعنه بصورة لوطع براءة الشجره .

وبعض النظر عن هذه الأعمال الانتقامية الوحشية ضد ابوز وفتح ثلاثا الوليد ، فقد صار ملهما في حياته صورة ملية : مؤثرا حياة النرف والمخدرات على القنوع والتعلول : كازكا فتون الدولة في أيدي مستشاريه اللعين كان منهم مطوية زياد بن الملب . فقد عين يزيد مكان غنية والبا على الحراسيان ، حيث ظهر أن يشقوا على حاجته في المنع . لكنه لم يشقوا عليه إلا في القسوة ، إلا أنفني احدافا فلما في ترميع حدود الإمبراطورية . في الجبهة البيزنطية فقط . تمكنت جيوش الخليفة من الزحف ومبور الأناضول لإخمارة السططية برا وبحرا . بيد أن حربه الموحدة بعثرت بنفسى الطاهون ، وربما كان هذا الورد هو الذي أدى إلى مصرع سسيليان ، فقد توفي عام ٧١٤ أثناء زيارته لقواته على الجبهة البيزنطية دون أن يحق ولدا يرثه ، فخلفه ابن عمه عمر .

كان عمر الثاني على التعرض من سلمه ورعا زاهيا ، ووفية منه في استعادة الوحدة في الإمبراطورية فقد حقق لمن على في المساجد ضحا لتقليد الذي أبتدعه معاوية ، ورد إلى نسل على عبادا كانت مختصة بالأحبار . وقد أدت هذه السياسة إلى قيام عدنة في المراتق وقارم . معه نسي الملوكون وأهل السجون مؤذنا استفادهم ضد الأوبين . بل أن الحوارج المنظرين كفوا عن العنف طيلة السنوات الثلاث التي بآست فيها خلافة عمر الثاني . وقد تحرى

من ماسار الرطائف العسقة أن يظهر لها كلفا المسلمين دون
 نظر إلى عصبية الجبلية أو انتساب إلى الخليفة . وكان من
 المحتم أن يكون يزيد بن المهلب من أولي التائرين بسببه
 المجاعة الجديدة . بعد حوسب على أعمال المهلب التي
 كان يتفاخر بها في عهد سليمان ، وأنهى الأمر بتعمه إلى
 جزيرة للسجوني في البحر الأحمر ، بعد أن يريها لم
 يركن إلى هذا المقصود ، فبعد وفاة عمر الثاني عام ٧٢٠
 قمر من سجنه وجميع جيشا من مؤيديه واستولى على
 البصرة حيث قتل وألبها وسطا على خزائنها . ولكن
 نهايته كانت على يد جيش من العائين الذي مقاتل بهت بهم
 الخليفة الجديد (يزيد الثاني من أسرة الوليد) ، عزم
 ابن المهلب تروم الكوفة وغلبه مع طوي لم يرأه بجيها .

على أن هذا التمرد لم يكد يتم سببته حتى ثبتت
 التوازن في المناطق الجبلية لبحر لزوين ثم غربا حتى
 غرغانة . ومرة أخرى أبعده الصلويون والموالي في قضية
 مشتركة . وعندما توفي يزيد الثاني عام ٧٢٤ ، فلم يزيد بن
 علي حفيد الحصين الشهيد بأولي سلسلة ثورات التي كان
 عقودا أن تبلغ ثورتها في الإطاحة بالأمويين . لكن هشام
 الخليفة الجديد وآخر أبناء عبد الملك في وريثة العرش ،
 بالفتنة على زيد بلا رحمة ، ومن لهذه المهمة قريبا للحجاج
 بن يوسف بن عمر ، وكان وألبا على اليمن .

وانتقل يوسف من تفويض الخليفة سلاحا يضرب به
 في غير موطن ولا رحمة زيدا وأصحابه . ولكن النتيجة
 كانت سطي على الأمويين ، والتي هشام محاصرا بالأعداء
 من كل جهة . ولك منة مندم في عمر الثاني في عام ٧١٧
 سبب الجيوش الذي كان يحاصر القسطنطينية ، فظن
 أنووم وجأه إلى الحماة بلوغ الأمير الخليفة العرش .

النضال والالتكافؤ ، وبحلول عهد هشام اطلوا بتدقيق عالدين عبر الاناضول ويهددون مصممان الامبراطورية السلاجقة . وكان نشاط العرب والفرنج في جبال الحجاز في حافة طبرستان ، وفي آسيا الوسطى توت القبائل الموحدة واستولت على سمرقند في احدى الحرب وحديث بخاري . التي لم يكن انما لها الا شهر اليوم من الفتح العرب . ثم استقلت انطون في ارمينيا . وفي ارمينية دار للاستقامة الف في السير ، ودارت معركة غوية قرب القردان عام ٧٣٥ مقلها امكن سحق الثورة ، وبعد سنت من الحرب الموحدة دعاية الحوارج ثورة اخرى لبيرو في حراكس .

لقد بدا حكم هشام لونا من حصار طويل متجلى ، وتم يخفي في انهيار يمكن ان يجهل في جو السلاجقة البشدة الى انجبهة الاسباب ، فان جسد ارحمن بن عبد الله في اسباب مدعني عبد العزيز السلاجقة جنود حرك جبال البرانس واستولت على باريون حيث اقام ميرا فلعنة العامة بمصر ارحمن شحلا الى باريس وشرقاً الى ايطاليا ، لكن حقه لم يحمه طوبى ، ففي عام ٧٣٥ التقى بجيش الفرنجة بقيادة توت ملرتل اللقب بالعروة قرب بولايه ، وغلوا الى العرب سبق لهم مغارة هؤلاء الفرنجة بسهولة من نهر اللوردوني الى نهر انوار ، فان القائد العربي بانح في الثقة ولف منه ان يدرك ان شلال ملرتل مبدئي اسفاسينرايجي في الارض المكتشفة حيث احتلت الميرة فيها العرب ، التي سائق الحديت حيث يفلون فيها فاحرين . ثم ان المعركة دارت في حو غارس الجرد ثم يكن العرب مبدئي له ، وقد انتهت المعركة رغم هجمات العرب المتكررة بالكمالهم بعد سائل عبد ارحمن .

فقد كانت هذه المعركة حطة تحول في تولد الحرب في
 الأقاليم الفرجية ، ولقد دب انتفاك والتمرد بين الحرب
 والبربر في جيش الخليفة . ومن الرعب من توجه حملات
 "حرق في رندى الرود والامثلاء على البيون وغانس
 وديون ؛ بل سب ما هدد باديي ذاتها - فلز أوروبا قد
 استيقظت الآن تماما الى هذا الخطر . وبحلول عام ٧٥٦
 استطاع شارل مارنل بمساعدة بصيريات من لومباردي
 والمغربية والليم الباسك ان يقضي الحرب الفالنجي التي
 خارج فرنسا وان يرفعهم خلف جبال البرانس .

ان المد الاموي النملي في القنوج الكبرى قد بدأ الآن
 ينحسر ، الى ان استهدفت الاسرة الاموية الحاكمة التي
 ألقوا بسيف الانتقام الذي شهرته ثورة العباسيين .

عصر التفوق

الباب الثامن :

نشوءه وشعبه

عندما انتزع مردان الثاني وهو من أبناء اخوة عبد الملك الخلافة من أيدي الطغاة المترفين الضعاف الذين هاجبوا على الحكم في آخر هذه الأسرة الأموية ، تبين التوراة في كل جزء من أجزاء الإمبراطورية ، بما في ذلك الشام ذاتها ، وعلى الرغم من أن مردان كان بطمه جندياً محارباً وقد استطاع بعد تبدلات عديدة إحراها في نظام جيشه أحدث توراة الخوارج ، والعنوين في غير مثله ، إلا أنه أخطأ إذا أراد غلبته للإمبراطورية الشرقية وأنصحبه إلى دمشق ، تاركاً نصر بن حصار وأهلها على خراسان مع قوات أبعد ما تكون عن الكفاية والانتداب .

ولم يكن مردان على خبرة بالولايات الشرقية المتسرة العلانية والاضطرابات ، ومن ثم لم يكن على علم بالنار المضطربة في فارس وأخرات . لهذا كانت تقابل أشد خطراً من التوراة الحالية التي مسحها في التشرين الأولين من حكمه . قال العارفين الضعفين لم يتحدروا منط مع الموالى والطقات المطلوبة في الإمبراطورية الشرقية ؛ بل أن القتال أخذت تتحد أيضاً وعلى بدونها مع التمرهين . كما أن أصراعات القديمة بين العرب من أهل الشمال وأهل الجنوب لم تروست ، وحتى الإعدام القليلين

بالوراثة قد وحدوا قواهم فمشاركة في الإطاعة بعضهم
 النبطيين . ولكن اضطر من هذا كله أن حرا قويا جديدا
 يد اقام نفسه على رأس هذه الثورة البلطية . لقد كان
 العباسيون = فالذين سبوا ~~محمدا~~ الاسم لانتميتهم الى
 العباس بن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اباح النصر
 في موطنه حينئذ = يحتون جبهة دليقة لنسل على . دمع
 اسم كانوا يخالفون العلويين في نظرتهم الى الخلافة ، إلا
 أنهم كانوا يسلطونهم جديدا على الأمويين . وهكذا كانوا
 طبع لهم انى طوائف الثائرين ذوي أثر فعلى من خلق
 القوة القاهرة الخلافة التي ستمثل على الإطاعة بالأسرة
 الأموية .

كانت حركة العباسيين قد بدأت في عهد خلافة هشام
 على يد إبراهيم بن محمد أحد حضرة العباس الذي كان
 وثيقا رتبا لعسكرة العباسية . وكان إبراهيم يدبر
 عملياته من مخبأ له قرب أبيه الميت ، مستهدفا كرمسول
 للعلويين ، والخسروارج وغيرهم من المتطرفين الإقبويين في
 الإمبراطورية الشرقية ، مبدأ فارسييا سابقا يلقي في
 مسلم . وكان أبو مسلم خراسانيا رجع في أسر الجيوش
 الأخرية وبيع في اسواق مكة الى ابن إبراهيم ، وكان متآمرا
 بطبعه ويحضر أثناء اتكراهية لحكم الساميين . كما كان
 بجيت الدعاية رغم ما ينطوي عليه من التخل والمخادعة ،
 ولهذا كان أقدم دامية للثورة العباسية لدى العلويين
 والنبطيين والسنين على السواء . ومعا يصر نهفته أن
 كثيرين من الشرطيين العرب في الشرق كانوا قد تروجوا
 من الأمر الفارسية وانحدوا اللغة الفارسية لسانهم .
 ونحن فوق هذا كله نال أي سلم ودهائه برجع الفضل
 من تناسي التباين لعلاماتها في سبيل الهدف الأكبر وهو
 استئصال سيادة الأسرة الأموية المماليكية .

وبطلول شهر حابر من عام ٧٧٧ استطاع أبو مسلم أن
 يتقل إلى إبراهيم استعداداً لتوجيه الفرية الأولى حالاً
 بعطى مولاة الأشرف . فرح إبراهيم بالإنجاب ، وفي الشهر
 التالي نشر أبو مسلم الأعلام السوداء التي اتخذها شعاراً
 للعباسيين ودخف إلى سر عاصمه خراسان . ومع أن
 حواميس مروان لعظروا إلى إسرائيل اتسرى هذا كوى
 إلى اعتقال إبراهيم ووخاله في السجن ، فإن جيش أبي
 مسلم سر الهبائي الفرية والعلحق العرس يدعى خلال
 خراسان وجبر الحسدور المراهية ، ودرعت أعلام
 العباسيين السوداء من أسوار حصون نهاوند ومن قصر
 اتوال الأموي من الكوفة ، حيث يبيع في التبر من
 عام ٧٤٩ أبو العباس شيعى إبراهيم أول حكام العباسيين ،
 وقد تحرك مروان مخافاً ، ولكن كل شيء كان ضده الآن ،
 فقد ذهب المراهيون بالعباسيين كمبررين لهم ، ومنطعماً
 وحمل جيش مروان في بنابر من عام ٧٥٠ إلى شهر الرب
 المتدعى بالعصن وهو أحد رواد مصر أندجئة قرب
 الموصل ، ما لبث الجيش انشأ أن عرق بدنا ولا
 بالقرار علما من المادبح التي استعاضت بها شهرة أبي
 مسلم . وكان مصر الذين نجوا منهم من التقليل والتوبيخ
 ألوت فرقا في النهر الفباى .

قد أصبح الطريق الآن مفتوحاً إلى الشام . وسقطت
 دمشق جد حصار تمر . وانطلق المنسيون بطردون
 مروان الذي هرب إلى مصر ، وقد وثى به بعض رجاله
 انقلوا لحاكمهم ، وفيصفا بعد أرسل زابل آخر حكام
 الأمويين إلى ابن العباس مع شعار الخلافة .

وقد خرج نظام الحكم الجديد الآن في اتصال كفة
 أدر الحكم الجديد . فأخذ يفتش العوسه البانية من

الاميرة الاموية وبدا بهم لمبها . ولقد دعيت خديجة منهم
الى ملية اخوها عبد الله بن علي بن الخليفة الجديد
وقبوا تقبلا اثناء المأدبة . واحد فقط من أعضاء الأسرة
التي حكمت الشام معظم ائمة عام الاخيرة استطاع
الانقاذ : هو عبد الرحمن بن عبد الخليفة هشام : الذي
مر الى مصر وبسبب اقدام مجدا لامويين فاني في
ابنته ونقاهه بلاد هليون الرشيد المنصور . بل ان
المصري لم يتركوا في سلام . فقد بسطت رذات الخلفاء
الامويين من مديرتها وانتكحت حرمها . واحترقت هشام
سطحها ، وحلتها جنين هشام بعد جلدته تمانين جلدة .
وانواق ان الخليفة الجديد الذي قلب نفسه في حطته
الاولى مقبلا المستعصم وعبد عبد الله : بدأ وكانها
خافس في الفسوة والانتقام . ولاول مرة في تاريخ
الحرب انتعش ائمة ثورة الاستقبال من تعمر الخليفة
حسرا من الجدل استعصم كبساح لسياس : الذي
امسح بشفة نائما على ابيه الاستعداد بجانبه حرس
مولا .

دعاي الرض من روح الصباية التي حارب بها
جنس اير مسلم والاستعانة العصرية من جانب الجماهير
العربية وانعزالية للثورة العباسية : فان مثل هذا
الانجاز ما كان يمكن ان يتحقق لولا ان الامويين قد شعروا
انفسهم الى حد كبير قبل زعم الروابات السوداء . فان
الفساد كان قد حل منذ عهد سليمان بن النبليل .
وعدت الذبوة والجميع تنخرل في كيان الخلافة
ونسره من خواها . وبقدلق الفناء والكنوز من كرامة
الارهاه نطلي الامويين من اماليبة الحياة الصحراوية
الحشة التي كان يحداها اباها ونوا التعظيم الررجحة
للاسلام : وانفسوا انفسا كليبيا في شرب الخمر .

و قد . . . وبما في الخيل ، والمجنح بالانقلاب الملقوقه
 ونعمود . . . في اي الزنا الذي كانت مضمونه الموت أصبح
 - العالم انتقم . وثلث الواجب تظلمة زلجة بما يجب
 لهم من الجور من سببا الحرب ، من يونيات
 ومارسيك وماريول وماريوليك واسيات . بل نوبل
 من هذا ان التوبد الثاني كان يستعمل بانظام في ركة
 من البحر .

بعد ان اشرى والاحلال لم يكونا وحدهما السبب في
 لوهم مريعة الامور وانصاف اراة المساواة عندهم
 والامر الامور عدم انجاسين . فقد كانت سياسة اكثر
 خلعهم هي محاولة الحكم بأسلوب ، نزل نك او
 الاقناع بين العرب من اهل الشمال واهل الجنوب .
 وبالطبع فقد سارع الماسيون بينون للقتال كيف كان
 حري استعمالهم لاستدامة سيطرة الناسين عليهم .

والتي جاست هذا كان الامريون لمصار النظر الى حد
 حد في صحتهم بنظام طوي كان فيه العرب هم الطبقة
 الارستقراطية الحاكمة : والموالي من وضع المواطنين من
 اندرجة انتابه . وقد ادى هذا الى الذرة الحظيرة والمراة
 غير تفوير الموالى من ابناء العراق وفارس وجعلهم اداة
 طبعه لاية حركة تورية ، ولا سيما أنهم كانوا أكثر ثقافة
 بدمك انهم اسبق بالعضدين البيزنطية
 والفاطمية .



ان الثورات كثيرا ما تكون لها اسلوب في التمام
 البائس بها ، كما لمدر ابي مسلم والحوارج والعلويين
 المذكورين الحظ ان يرموا بما غريب . وكان اول من
 استهدم بهذه المعناة هم الضوارج ، الذين ادى بهم
 اعتمادهم بأن الخلافة يجب ان تسلم على مجلس منتخب

لا عن حاكم معين مستبد - أدى بهم إلى الثورة على
 النظام الجديد كما ظنوا من قبل على النظام القديم .
 كما كان من أبي مسلم الذي عين رآها على خراسان إلا
 أن قام جيشه ضدوه ا وقيل أنه ذبح خمسين ألفا منهم
 قبل تهدئه الأوضاع في الولاية . لكن مثل هذه القصص
 البتة من سلك أي مسلم بفات بشر وتساب
 أحداثها إلى حد رأى معه حتى أبو العباس المتب
 بالذبح أن يمت باعية أبي جعفر لتحقيق والاستبقاء .
 ولد أكد التحقيق كثيرا من أعمال ابتسوة العزوة إلى
 أبي مسلم ، كما كشف عن وجود أحداث خطيرة له بيت
 لتحقيقها . وقد أوصى أبو جعفر الذي أرمجته نتسج
 التحقيق أخاه أبا العباس بعزل أبي مسلم : بل بالقضاء
 طره إلا سمع . بيد أن الخليفة برز عبه إلى الأخذ
 بهذه المشورة خائفا خوفا شديدا من ردود الفعل في
 خراسان : ولم يعمل بها .

وحدث هذا الحد ابتكس حظ أبي مسلم ، غنى غضون
 أشهر ثلاث نون أبو العباس بعرض الجدي ، ونودي
 بأبي جعفر خليفة ملقباً بال منصور . وقد حاول أبو مسلم
 جهده استرداد اعتباره لدى حواء الجديد : وعندما
 سمى عيد طه هم أبي جعفر إلى منازعته في العرض :
 اندفع أبو مسلم من خراسان للدفاع عن الخليفة
 النعمي . وكان محتما أن يتصر أبو مسلم ، ولكنه
 أخفق في أن يعزز الانتصار نفسه . ففر طريق هودته
 إلى خراسان من زيادة بلاط أبي جعفر ، وهن دعوة
 أطاعها بلبث أخصا لها لطوى ملي بكتاته بما فطن .
 ولكنه كان مضطرا إلى حد بعيد : أنه ما كان يصل
 حتى يلازم أبو جعفر بانهله مجرائه ومظلماته : وهي
 أهلات غريبتها الموت . وقدى أشدرة مبهمة من الخليفة

انقصر الحرس على ابن مسلم ومولود الربا والقوا بجيشه
المختلطة في نير الدجلة .

ولكن الدور التالي على المسلمين الذين اقمهم
ابو مسلم بدعائه المرحمة بأن العباسيين انما يخوضون
معركتهم هم أنفسهم . وبعد القضاء عشر سنوات دون
ما اشراف من النظام الجديد يعطال العلويين ، فالت
ثورة في العراق والحملات استجاحت على ما عدا العلويين
الآن المتصديا من جانب العباسيين . وقد رد ابو جعفر
على رعية ، فاضد الثورة ، واعدم زعماء العلويين .

ولكن يمكن انظر بانه القضاء على الامويين والخوارج ،
لم يأت ذلك من النخس من ابن مسلم والعلويين ، فقد
سأغ لأبي جعفر ان يخلص وأن يقضي بقية حكمه الذي
قام واحدا وعشرين سنة دون خوف من منافس .
ولكن يبدو انه ما يرجح غير واثق من العرب بناء جلدته
ومن حيلته بالخلافة لعالم حكمه . فانه منذ ذلك الحين
حرمي هو ومن وليه سائر من القضاء على الاستجابة
في احرب بالفرس في ارجاء الاملافة . وقد حل متر
الخلافة من الشام الى العراق . والحق النقض
الدرسية وعظم النظم والعلاقات الاجتماعية ، وكف عن
الخيل حرس الخلافة وخيل الجيش من المسلمين
العربية . وجعل اختيارهم من خراسان لم قيا بعد
من قبائل التركمان في الشرق . وكان لهذه التغييرات
التربية الر بعض في تطامات معينة من السكان العرب ،
الذين أصبحوا يعرفون انه قدوا في الواقع ، وأن لم
يكن نوعا ، موثقين من الدرجة الثانية في امراطوريتهم
ذاتها .

بعد ان خلا كان بالنسبة للهوالي في فارس والجزائر

فجر عصر جديد ومجيد . فان المادعين منهم أي
 المبشرين قد فسروا بنصر باهر ومكان تحت الشمس
 للمعلومين من ابن النصف الشرفي للأمبراطورية ، وما هو
 إلا ابن ابن حمام الدم الذي كان في البداية حتى شوح
 نظام الحكم الجديد في تنظيم ملكه بالإبادة الفارسية ،
 وكان أول أعماله في هذا الصدد هو اتخاذ خاصة جديدة
 له ، ففي عام ١٧٦٠ اتخذ ابن جعفر موقعا على جسر الدجلة
 اسمه بغداد نحو بعد من الخاصة الفارسية القديمة
 طبرستان ، التي اتخذ من اطلالها محطرا لتزويد الخاصة
 ببوادئ الناء . ونزعت أبواب دمشق والكوفة وبسط
 الممهل الحسري لجميع راسلت لتزويدها في المدينة
 الجديدة ، ومن من حينها كل شيء سوى الفوس الضخم
 قصر الأمبراطور الفارسي الذي تحدي كافة انجديد لتزعمه
 من عبقه .

والواقع ان الفيلسوف الفارسي قد دخل بالتدريج كل
 أحاط الحياة العربية ، فأصبحت الآداب فارسية ،
 والتزوجات فارسية ، والآفاق فارسية ، والافتكار
 والمعتقدات فارسية .

وقد نطقت هذه التفرج الفارسية على ألسنها فيما قام
 به العاصيون من تغييرات دستورية . فله أخذوا المنصب
 الفارسي الوزير ذي الصلاحيات الكبيرة ، وهذا المطبق
 للسياسة الرمنية الذي طرأ على نظام الخلافة ، أصبح
 الديمقراطية التي أن يكون الرئيس الرسمى للدين
 الإسلامى ، جنبا لدار شئون الدولة بيد رئيس
 الحكومة .

ولكن "رب من شغل مصعب الوزير هو" خلد بن برمك ،
 الذي كان أبوه كبريا فقهيا الموحدي في بلغ في خراسان

سنة ١٠٠٠ ، وقد ورثه أبو جعفر من أخيه أبي العباس الذي
 توفي بدمها الخالصة الشخصية إلى حد أن زوجته
 سبيلان أرفاع أحقادها ، وكما كان الحال مع أبي
 جعفر ، وكانت أصبحت البرمكي المسلم صديقا حبيبا لأبي
 جعفر ، مستقبلا خاصة ، والواقع أن نعتا خالد بن برمك
 هو الذي جعل على دراسة وتنمية الفنون والعلوم العراقية
 والفارسية التي جعلت من العاصمة الجديدة واحدة من
 أكبر المراكز الثقافية في العصور الوسطى .

ثم بقي أبو جعفر بطبيعته متقنا ولا منحازا إلى اللهو ،
 ولقد كان أقرب إلى الزهد والتخلف ، وكنت له مواهب
 رجل الدولة والسياسي الفخري ، وقد عين له هذه
 الصيغرات أن يوسع الخلافة أكثر من اللين علماء من السلم ،
 واستطاع سيطرته أن يتجنب كل تهديد لسلامة الدولة ،
 من أن يوسع حدود الإمبراطورية في الشرق باضممات
 طبرستان أو ولاية التيجيمسطة جنوبي بحر قزوين وكذلك
 قد حار على الحدود الهندية إلى رقعة الدولة . وقد
 بها عطفاء العنابيين بعض بقطه وشأنه أن يلموا
 بالخلافة من بعده إلى عهد ألقاء حفيده عازون الرقيب
 ذري من المهد والأمة لم يلب منها سرطان الصروب
 الأهلية . أن اسم عازون لم يتصلر الخ فحصل في الفرج
 التيجيمسج ، يد أن "أبا جعفر هو مؤلف المتقدمة .

وكان انتقل الناعل لجعفر إلى جانب شرق الدولة
 هو تاسيس أسرة حاكمه من نسله ، على خلاف ما فعل
 مدونة من قبل . وفي هذا السبيل لم ينورج من
 استخدام تلك الأسلحة لفساد الخلافة لولده محمد . كان
 "أبا عباس كان قد أرمي بالخلافة حد وفاة أبي جعفر لابن
 أخ له هو موسى بن موسى . ولقد حاول أبو جعفر أول

الفصل التاسع :

ثبوت الامور والاسباب

هناك من يزعم بان على عدم الخلقة العاصية من الشرع يمثل فلذا التدقيق : كان يجري في اسباب تحول بالغ تحت قيادة عبد الرحمن اول امير لقرطبة ، ففي السنوات الاخيرة لحكم الامويين كانت الجيوش الاسلامية في الغرب قد عثت بانتكاسات خطيرة جعلت سيظرتهم في اسبابا تختصر على الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة ، وكانت الخلافات الداخلية تمزقهم شر ممزق ، واملئت الاحقاد القديمة بين عرب الشمال وعرب الجنوب الى اسبابا ، وكانت فائز البربر بحاجة الانتفاض والشمر على حكم العرب بسبب هضم حقوقهم وممتلكاتهم كمواطنين من الدرجة الثانية ، ولم يتوصل المستوطنين العرب من الغناء سوى مجيء جيش من سبعة وعشرين الف مقاتل ارسل من الشام لتحق ثورة البربر ، وقد استوطن القادمون بدورهم البلاد فيما بين اسبيلية وجاين والجزائر والقيروا . ولكن ثمة الثورة تعالت من جديد بعد ان دافعت ربات الصابيين السودا على انقاض الخلافة الاموية . وبهذا كان يوسف المهدي احد الحكام من سلالة متبة بن

تألف منها في أخصاص واحدة من حركات التمرد ، إذ جاءت الأنباء بأن أسرا شابا من الأمويين هو عبد الرحمن بن معاوية قد عبط إلى الأرض الإسبانية قرب غرناطة بقصد الاستيلاء على الإمارة .

كان عبد الرحمن في العشرين من عمره عندما طفق العباسيون على أمره ، ولقد استطاع الإلات بمساعدة بني واصل عبد رحلة طويلة شاقة ذات لها الأحوال إلى سنة في عام ٧٥٥ والجا إلى بعض البربر من اقرب امة .

وقد قرع على الإثر في العمل لكسب أسبابا إلى صف الأمويين ، ومن جسي حظه أن ألحرب في أسبانيا ناسرا خلافاهم وابتعدت رغبهم في التخلص من يوسف ، وأبدوا تمام استعدادهم في الانضمام تحت لوائه لتحقيق هذه الغاية . ولما أدرك يوسف مدى قوة هذا الناسي الخطر حاول اكتسابه إلى جانبه بالرفق والرحمة ، بما في ذلك تزويجه من ابنة ا ولكن عبد الرحمن تجاهل هذه العروض وزحف مظفرا مرجبا به أني أكيلية وأرشيدونا وسندونا ، وعندئذ لم يكن أمام يوسف سوى اللجوء إلى الحرب ، فقرر أن يقاتل ، وزحف من عاصمته لمرطبة حتى التقى بجيش عبد الرحمن على سفاف نهر الوادي الكبير في صباح الرابع عشر من شهر ربيع عام ٧٥٩ . ولكن النصر حليف عبد الرحمن الذي دخل لمرطبة مظفرا بعد فرار يوسف .

وهكذا انته الأمر بالناب أنه رجل دولة ولو بوجه إنسانية كما هو جندى بإعلان الغزو العام والحرم الكلب

١. التوب . بيد ان سبأوله على قرطبة ثم يجعل منه حالما
 في خارج اقل اسبابا الاسلامية ، فمن ناحية على يوسف
 في التذوق مدونة طليطلة مدى شمالية افرام ، الى ان طليط
 من الهابة وتم الاستيلاء على طليطلة عام ٧٦٤ ، ومن
 ناحية اخرى على التبرير الذين وهو اول الامر موثقا
 حينها ما ليتم ان جادوا بضمهم من معام توزيع الاراضي
 اذ لم يولد سجنهم ، واخذوا قازمون انهم العرب
 من سواب الخوي . ثم كانت في هذه محاربة الخليفة
 العباسي ابن جعفر للاستيلاء على اسبانيا لصالح
 العباسي ، والتي انتهت عام ٧٦٣ بتطوع راسي بميمونة
 ليعود وارسلته في جنود محمدا في الحج والكافور
 ومعونة بازيج الممونة ، ولي ختام هذا كله ، في
 عام ٧٧٧ ، على سبأوله فيرطوط الفرنجة الى التحالف
 في مصر يوسف وبعض رمعا القتل العرب النقي في
 سبأوله برنارته وزحف لمواجهته عبد الرحمن في قرطبة .
 كان سبأوله ثم يستطع ان يسطع ابن ابيد بن مرقوسة ،
 التي المحدث في راجه ويداه لعاومه ، والتم نصه
 هدف المعلوم في كل جانب . فقد زحف عليه عبد الرحمن
 في الصوب ، ونصر من حاضرا لضابقت شديدة قام بها
 جيش من يثر النسيك الذين كانت اسره من حكم
 الفرنجة والموط . وهكذا التحيت قوات الفرنجة ضملا
 من حبل الراسي بركة الاف الفيل في مضارزها
 وتوحيها اقصره ، بما بهه زعيمهم النور ديوان الذي
 على الادب انهم في موه الطوني في الحبة رولان ٢ .

وبهذا انصل اسم الاموي اخيرا فاديا على
 توجيه نشأته من اسبانيا الى اصلاح الحكم في اسبانيا

الإسلامية ، والتي توحيد طوائف العرب والكثير من الشعوب
 قدس خوف من الهجوم عليه سواء من داخل الأمارة أو
 خارجها ، فقد تحدثت القوى الحكام في الشرق والغرب
 وأنت انه قد لهم ، وحمل على توطيد السلم والنظام
 والاستقلال في أسبانيا . ونهايا له بها أقدم على الجور
 في شمال أفريقيا وأسبانيا أن يجمل من هؤلاء الذين
 حلوا على التمرد والظلمة انقلبوا جيتا منتظما جيد
 التدريب فواجه أربعون ألف مقاتل .

بعد انه برمج هذه الاجازات كلها لم يبعد فظل الى
 الخزان لقب الخليفة ، بدلا من ذلك كان معروفا في كرامة
 اوجده ملكه باسم أمير أسبانيا . وبالتالي ظل خلفاؤه على
 سائر زعماء ثرون وصفت بعد واداه يخطون هذا الحق ،
 ومبعضا . كان كان سكان عند الرحمن في التراجع لا يعود الى
 قبه . وانما الى التراث الجمالي والابداعي أخرى صفه في
 اسبانيا . فان هذا التراث لم يخصص خارج لعط الإبه
 الخارجية التي انصهرت بها الخلافة العباسية ، ولكنه
 ظل ابضا اثرا باقيا شاهدا على الفن والعمارة العربية على
 مدار مئات الأعوام بعد ما ظهرت أمجاد مدائن وعلت عنها
 موائد النسيان : وهو البعيد من يعرفون قبله بدات
 أوروبا اسم لنفسها تراثا تعانبا خاصة بها .

لقد شرع عبد الرحمن بعد استئيب العلم والأمن من
 العرو في أسبانيا في تنمية مواردها بشايد ربح .
 منيت العلوم والآية لتزويد مدن الأمارة بالمدد النعية ،
 ونهضت سفوحها التي ، والداخل نباتات وقنواته
 كالصوخ والرمال . وفي عام ٧٨٦ هـ أي قبل ودهه يحمين ،

في مسجد قرطبة الكبير ، منذ القرن السادس عشر
لقد ضم هذا المسجد بين جنباته كاتدرائية رومانية
مسيحية ، ولكن على الرغم من هذا ومن إزالة كل أثر
تدبره شعائر الذين الاسلام في اسبانيا على طرابة
اربعهه عام ١ غدا يزال هذا المسجد الكبير يشهد اليه
جنى لاغبات المدينة وفي الدليل الرسمي رته ١ المسجد ١ .

في ابن عبد الرحمن عبد الي اكثر من تجهيل المبطن
وبناء المساجد . كلن بمنار سجل مويور وروج ديغرافية ،
ومن ثم نعت أي منح سحب الاملية قانونا لعدالة .
عقل الفتح الاسلام كان اسلاء انقوط ورجل الدين
بتميمون سقى السلطة وبكامة الاميازات ، وكان الملاحون
بعترون حيقا لاهراء حكايمهم . فالفى عبد الرحمن هذه
العالم ومنح الفلاحين الامياز قانونا للحقوق والحماية
القانونية لم يحفظوا قط بعثله من قبل ، فلا غرو اذا كان
بعض المؤرخين الغربيين مثل رينهارت دوزي قد اقر بان
١ الفتح العربي لاسبانيا كان نعمة لها ١ .

ومن سوء حظ اسبانيا والغرب ان عبد الرحمن لم
ينسج له في الاجل بعد الثامنة والخمسين لى بواصل
اعماله الإصلاحية . وكان ارتكك اللبس اعقوه ل الحكم
خلال السنوات المئة التالية فريقيا حزلا بالقدرة اليه ،
انصرافا عن شؤون الحكم والإصلاح التي الصبة والباذن ،
وينما اكثرت جهود عبد الرحمن لنهاها وخفف اقتصاد
اسبانيا يوردهر ويوراد ، فان خنقاءه تجاوزوا الى اجفناء
النراء والحصون ، وأدخلت الانماط والفضوات الفارسية
من بلاط هارون الرشيد ، واستبد بالهكام ذلك الاختيان

المستظلم بالنزف الذي ساعد على تقويض الأسرة الحاكمة
الأم في النعم . وما لبث البربر أن عادوا الي سالف
دينتهم من الانتفاض سحارلين الأسيلاء على للأمة .
وبانتشار روح التمرد والثورة بدأت الولايات تنسلخ من
حكم فرطيه وأعلن استقلالها .

لقد تسم العرب في عهد عبد الرحمن فري القوة
والشجوة . ولحق عهد أبنائه اخلدوا الآن ينحدرون سراها
الى الهادية .

الفصل الخامس :

الفصل الخامس : تمهيد

لن نطرح الآن من عشر سنوات بعد وفاة أبي جعفر ،
ظهور الحلافة العباسية من ربيع مرمر إلى صيف
مناقي . لقد أصبح هارون الرشيد ، محمد بن جعفر ،
هو الخليفة : وبدأ عصر الف ليلة وليلة . ولذا كانت
العملية أسرع من العدل الطبيعي : وكانت حلافة الصيف
تتم في تشايعها بأعاصير قلاصه : فان أحداثهم يعطى إليها
أو تدحفل بها . إن فيومي الامبراطورية الرومانية قد
توسب أو لم تنمط منها أحد . وانتمت بذلك في
الآية والترف ، هي سالية بالفد .

لقد جمعت القروم : وكان ذلك ينشئ على نطاق يلقى
ما يفقه آل روتشيه وروكظفر في العصر الحديث . وضع
هارون أخاه ابراهيم وكان حقيقاً محترفاً أكثر من طوبى
دولار ، بالعلمة الحاضرة ، سفاهة وكرها ، وكسحت أسراً
اسرائيلية . الزوراء ، باتورانية الذي في جعفر وهارون -
ثروة حينية قبل انها تجاوزت ثلثين مليون دولار . وذكر
أن أم هارون كانت أكثر من أحد عشر مليون دولار كانت
سفها على زينتها وتصورها . والحديث زبيدة الحسنة
زوجة الخليفة شهرة امطورية في الاندلس مثل الخليفة
ثامه . وفي قصور الخلافة التي كانت تحت تلك المدينة

ذات قصر على ألا يشرب خيلونها إلا في كثر من ربح
أو معه مرصعة يتحواهم - وحسن أديتها - من برد
الأحجار الكريمة ، وقد داخ أنها في رحلة صبح إلى شبه
الهند ما يربو على مليون ونصف مليون دولار .

وتما كان الحال في أواخر عهد الخلفاء الأمويين ، كان
نصف الطبقة الراقية ينعمون بقدر كبير من الانطلاق
والتجور ، ويناضون الرجال في التدخل في شؤون الدولة
وينتخبون المجتمع بأحدثهم الطلية وسراهم الثوب يقره
وقد ضاع التبدل لكثرة عدد الجزارين وال
وماء انرف يوت لأغنياء إلى حد لم يعرف له من قبل
في العصور العديدة حتى في قصور ملوك السمرقند
الاقليميين ، وكانت البيوت تزد بالثمن ، والديارات انما
لا تفل بعدي من الفضة ، وتقطع الأثاث تطعم سبعهما
بالإبريس والثمن ، وكان للأمير ابن هارون ثلثة غرائب
كبرى في أشكال الإسد والدلع والسر ، تظف كل
سها أكثر من مئتي وتجاى ألف دولار ، صنعت لرحلاته
الفهريه ، وكانت الطفر اقرب صفاء بنفعا ثلاث الخاني
وقصائد الشعر في مدح احمدر نورد في حجره لعلي
بالعبر المحقرق .

بل ربما كانت فارس والعراق أشهر من هذه النجوم
يعروتهم في الإثث والتسودت . كانت الأنثى
الحريرية الزدانة بخيوط الذهب صبح في تلك القصر
من أجل جيدات اللؤلؤ . وكان عبيد : الباناء ،
الحريري الذي صبح في فارس ثم الأسير وبحمد
مبادي كبيرة إلى أوروبا . ومن حذى إلى دمشق كان
يصنع كل شكل من الأثاث والأدوات الزلية . من الإرائك
إلى المنصن ، ومن الدبوس إلى الأنداج المعدنية . وكانت

صناعة الزجاج في الشام والورد في مصر منذ أول ما صدر من هذه الصنعة إلى العالم الخارجي ، وكان الزجاج الوردي الذي جاء به الصليبيون لأول مرة إلى أوروبا سلبا للأزاج الطليه بلينا ، المصنوعة في الشام ، أما من التوردة العذبة من ترويات العلافة بها كان تجوز التحصير ، كانت كل صوهرة نحلي بها سيدات المجتمع العنايات بها بكل وجوده في نظامها - الذهب والفضة من خراسان ، والفلولز من البحرين ، والياقوت والأزورد من بلاد ما وراء النهر ، والفيروز من بلور ، والأشوح من أمصهان ، وكانت الشام تنجج الرخام والتفريز ، ويرقانه لورد بالزفت والفاز واللبق .

وكي النطرنج ، السود من الهند ، والتوردة هي الأصعب النقطة لدى الإنسيه . وكان اسول ، المجلوب من فارس ، والريانة بالسهم ، وبيان الطيل ، والعبيد ، هي الرياضات الرئيسية خارج الدور . وكانت المراهنة على انسان نحري حامية ، وتدور ببائع كثيرة . أما من السهي ، عمداء حل في عريب الصقور من فارس ، وهي مودة ما زالت باقية إلى اليوم في الأردن والسعودية والبحرين .

ومن وراء كل هذا الخرف والشراء قامت عبادة النجدة وصناعة مدمرة . فقد كانت ثبات الفن التهرية من كل ابعاد الامبراطورية الشرقية لرسو هي استطاد أوسع بمسدد واحد ، من الحين حتى تفرقة ، مهيطة بالحرر والمطور والعبيد ، الأصابع والناوول والجالوب والأزورد وانغراء ، الصباغ والعبيد للبيع في أسواق العاصمة ، حيث كانت الحيوانات تجمع بعضها مع بعض حسب نوع التجارة أو الحركة ، فإضافة إلى شلوع ،

والبحر بطور من آخر - كما هو الحال اليوم - وكان التجار العرب : ومنهم السندباد البحري الأ- بطوري ، ورحلوا إلى الشرق الأقصى وإلى أوروبا وتبعاً إلى رومها ، وآذربايجان والخراسان والعمقور والقوقاز والرجاج والتفاز والمكمر والموالك والخصر ، وهي منتجات مصر والسند والخراسان والخليج العربي والهند الغربية البحرية ، تبع بين بخاري وجسرته ، وغالباً ما كان هؤلاء البحار يحملون أيضاً رسالة الإسلام ، التي نالت في جنوب شرق آسيا وعلى الأخص في الجزر التي نكون منها اليوم دولة أندونيسيا .

وقال من الإمبراطورية العباسية أيضا منسوي ونبع
للخدمة الاسكانية والصحة العامة ، فقد كانت العاصمة
وعدد قصر باب بها مئة وعشرين ألف حمام حورس .
وبدءت نظم الطب والعيادة بعضا مريحا . وأنشئ نظام
الاستشفاء في بغدادون طلب والعيادة فتح استنفذ
الدخائل للصهور . وبدا أن في العاصمة وعدد اجتهاد
عدد الإستشفاء أكثر من ثمانمائة طبيب ، وقد أدخل نظام
شريع العمر أغلب للأبحاث الطبية في وقت مبكر في القرن
الخامس ، وظهر لأول مرة كتاب تعليمي عن طب الفرس .
وقد أنشئ أول مستشفى في العاصمة على يد هارون ،
وأصبحت أثناء أكثر من ثلاثين مستشفى في شتى أرجاء
العاصمة ، وقد ورد كل منها بمسوصف ، ومن بعض
أعماله يتكف طب وإنهلات عطية لكلية الطب .

وكان رجل الطب استقر في بصرى أسياسة من هذا
البلاد في الطب والكعباء عبد جابر بن حسن وأبو بكر
ثوري . وقد أطلق على جابر الذي جاء من الكوفة
بهرق لقبه أبو الكعباء العربية . . . وسبب نزاعه

الحسابية و الهندسة . فقد عمل على تطوير النظرية
 الهندسية اليونانية والهندية . وعلى الأخص تفسيرات
 زرهون . من معادلات الخطوط المتحركة المبرهنات الخاصة
 بالهندسة الخاصة بحدود التمام كبر في حساب التفاضل والتكامل
 والهندسة والتكامل . وقد اوجدت مؤلفاته التي لا تزال
 ذات أهمية حتى اليوم أكثر من نظريات مؤلفه التي الخاصة
 بالهندسة كانت من أهم بعد وفاته ذات أهمية
 بالغ في عددها وربما ونسبها . وكان أهم علم الزرندى وهو
 مبرهن من نظرية تربط بين أكثر من 11 وحدة وصف
 11 - أكثر من 11 من ثمانية الأجزاء المملوكة والفرق
 حسب كبرها . ومن بين مؤلفاته التي حاولت إثباتها
 علماء من الكتب في الهندسة ترجمت إلى اللاتينية واحتفظت
 مدة مبرهنة كمبر للهندسة الهندسية في أوروبا على
 مدار الحسابات علم الهندسة . والتي كانت نظريته عن
 الجبر في الهندسة بعد الألفية في الهندسة . وقد
 ترجمت إلى الهندية في وقتها الخاصة بالأوربيين .
 كتب من قبله عن الهندسة مبرهنة نظرية الهندسة
 التي استعملها في الهندسة . علم الهندسة من هندسة يونانية
 والهندسة وعنده من الهندسة الخاصة : فاصبحت
 واحدة من أبرز المعادلات في علوم الهندسة : وتلعب لها
 أهمية وتوتر في الهندسة والهندسة التي الهندسة هي
 غرضها باله .

بعد ذلك أثبت أنه ترادف بين قول إراتوست : فاصبحت
 الأهمية معـ سبيل وأمره من الهندسة والهندسة والأمر
 والهندسة . ذلك بعد وأنشأ هندسات وأمره الهندسة
 حول الهندسة والهندسة من الهندسة : فاصبحت
 والهندسة . ولكن من سبيلها إلى الهندسة الهندسة
 الأوربيين الهندسة : الهندسة : الهندسة الهندسة

كل بالهبة وخضر بها نائلة الروح ، من البوقال الى
تصب السكر ، ومن الزيتون الى البطيخ ،

وكان الخليفة هارون الرشيد هو الذي يتبرع لسوق
فردة هذا الثروة الأكبر والزودة في الزاوية . والذي كان
به في الحرية والثبات منزهة تعود من سائر الحكام
أولها بخرية ، بالاحتفاء ، بالملح . بل ان شارط كان مديرا
بعد فيه القديس يعود احدهم الى عدة تاس انفساء
بعد والطبع الى عدة تحالف يمكن ان يخدم مصلحتها
انسنة عديد البير منس والإعويين في أسباب ، وهذا
عديان على التدهور في العيصيين ، ولهم خلا فساد
حذو . لأن مودد ومن من العديين من صوره جلال حكم
والمد رجعة ، جنة في القديس من موجود له على
جبهه الروح على من استقال حبه كالم والانعام
البدو في الإسراخية شعاع من الهدى البير على
في آسيا العديري وقد يؤثر هارون مسعودا بعدد من
أرملة الزمر عذوة مده جدي احده . الذي يوزن
حتى البسود ، وعنانة أجور الحكمة يربين أرملة ظم
العديين على توبيع مدهم ، ودفع الجسرة لبيد
الصليحة . وكانت هذه ديم راحل مرة خلف فيها جدي
بمن أمان آتوان الخسطينية .

وأن عاد هارون بعدة هتلة واستقل انفسال
الابطال . ثناء وانده : لشعوف به بعب ، الرشيد .
ويبدو ان الأهرام في التداين بعد هذا : الحاج قد عب
مرأس هارون ، ثناء طلب الى آية الأكر موسى : ان ينظر
من حبه في دلائل الفخالة ، على موسى : وعنده مود
محمد عب ذلك مباشرة وأن هارون من عدم الإلحاح
من عطية . ولكن أنهم ، وهي جليلة ورجعة ساجدة

كان محمد قد اعتنقها وتروجها لكي يبلغ الشريعة على والده ، كانت أكثر طموحا فولدها الفضل هارون مما كان هو نفسه . ومنعها استنجاب موسى لابتكار الذات من جانب أخيه بتعيين والده خذافا له ، وضعت الأم حربا للخلاف بتسميم موسى : ولم يجد هارون الذي لم يكن قد جاوز الرابعة والعشرين من عمره مصوبه تذكر من اقناع ابن موسى بالتنازل عن الخلافة ، وفي عام ٧٨٦ بدأ حكم أشهر خليفة في الإسلام .

ولما آمن المرء في دراسة حياة وتخلل هارون الرشيد كما بدأ أنه استلزم من المؤرخين الحسنيين بتأثير مفسطين ، وليس من شك في أنه كثر حاشيا فديرا ، وإن كان قريبا وغيروا . بيد أنه لم يكن يتي حالي فلما ، بفضل مدني ابن جعفر وجهوده الدائبة ، ردت هارون امبراطورية بصوغها السلم ، ولها مرمحات نهائية وادبية أصبحت الآن منطل الحيد من الشرق والغرب ، وقد تقلد مكان القمة في هذا التراث بما يقتضيه من أبهة وزهر ، لكن من العسير ان يجسسه المرء اثنى شيء نعله لآراء امبراطوريته أو يوليد مقوماتها . فان ميشتلت اختلافه صيد ولادة كبرت أقل منهما منذ ولادته ، وقد كان لحملاته التالية ضد البيروطيون بأكبر مكسي ، وسلم التمدد والانحدام اللذان ورثهما بسلمة من التورث لدمونه خلال انشطر الأخير من حكمه ، وكانت خلافاته لشعبية تمليها في احيان كثيرة القرفة والتسكوك لنامية حبال "وتقي" صدقائه ، وحتى امرته .

أما معاملته لأمره البرامكة الذين كانوا مثال الظلام الاونباء الامناء لثلاثة اجيال من الخطباء ، فلا يمكن وصفها إلا بأنها كانت لوما من جنون العظمة . كلن وديرة هو

يحيى ، ابن خاتمة البرمكي وزير أبي جعفر الخليلي ، ذلك
 بن هارون حتى جلدوه جده في الإعدام على القرمص بصفه
 عامه وعلى أسرة البرامكة بصفه مدعيه في تعريض شيوخ
 حكومته . ولم يسبق أن لها لأحد من الخلفاء مصير أو في
 من أبي خالد الذي قُرم جلدوا وعلانية خطة موسى في
 تعريض ابنه في بكن هارون حتى لعل نزع به في السجن جرأه
 هذه النجدي ، ثما أن دين الخليفة للبرامكة ثم بنه عند
 هذه العدد ، باب واحد من أبناء يحيى ، وهو الفضل ،
 كان مواليا في فتح مصادرة الفتيون للاستيلاء على طبرستان
 وانضمامها من الإمبراطورية . وهكذا أن آخر ابني
 وهو جعفر ، وكان شاعرا مرمورا في السياسة قد أصبح مدعيها
 جميعا لهارون حتى كان اتجبهة وجعفر لا يكتفي بغيره
 وعندما تدهست السن يحيى حتى ماء بالوزارة ، ثم يكن
 مثارا للعقبة أن يحيى هارون جعفر في هذا المقصد .

والمدح لم من تعين هارون بصفه جعفر ومبايسته في
 تكريمه والاعتراف عليه أن موجه أخذه العبدية .

ولكن هذه المصائب الأولية لم تشجع البرامكة جنسها
 أشد جبرن العظمة بهارون وحلفت عليه الشكوك والتخوف ،
 بعد سنوات لم يطل أمدها انقلاب على صفه جعفر فأطاح
 برقبته لحد سيف الجلاء ، ومن قبله أخشاه الناس
 درجة جعفر ، ومن سوره جنون نعلته أقسم أن يهلك
 أسرة البرامكة جميعا . فرج يحيى الشيخ وأبنة الفضل
 في السجن وماتوا ميتة واحدة ، وقد مات كلاهما في
 السجن ، ومولاهما أقر من كل أمر لأسرة البرامكة التي
 كانت شأن التعيين في خدمة أسرة التباسين .

ولقد قيل أن التدم استحوذ على هارون حتى لنه
 أمضى الأوامر الستة الأخيرة من حكمه وهو يحبسكم

الإمبراطورية من شعرة الصيف ، حيث عاش في خمران
الذهول والنعاس . بيد أن السذج لم تكن من فئة أن
يرقى من طبعه ، فقد استعمل في العزلة التي فرضها
على نفسه أن يحسن آتداء فصوله . حتى أن المحيطين
به لا زلوا يحاذرونه ولقاءه - أشدوا شأروا عليه .

وتعد ويرجه في أحريات عمده بخورة خطسيرة في ولاية
خراسان . فقام على رأس جيش كبير في عام ٨٨٠م رغم
أصابه بالسرطان لحصاره التمزدين الذين كانوا بقيادة
رامع أبي اتبلي حفيد عمر بن سياف آخر الولاة الأمويين
على خراسان . وكان رامع الذي سحر لانباهه بالخروج
على معالم الإسلام لزواجه من مبددة سميت إلى الطلاق
من زوجها السابق بتخليها عن الديانة الإسلامية - قد نر
من سجنه ورنع لواء الثورة ، كان ذلك أكثر مما يحمله
هارون ، بعد أن سميت الإمبراطورية بفنائير جسيمة في
أوروبا وأسيا الصخرى - من عهد والده انحصلت
المغرب عن الخلافة تحت زعمائه القويين أحد الباقيين على
تيد الحياة بعد ثورة إبراهيم في مصر عام ٩٦٠ . وفي
عهد هارون أعلن الحكام المحليون في انهم أن استملاهم
أبدا ، وفي آخر القاف تمكن الإمبراطور البيزنطي - من
طرد الجيوش العربية التي خرج الأناضول ، فكان فقدان
جزء من الإمبراطورية الشرقية أكثر مما يطقه هارون .

ولقد تمكن هارون من القضاء على ثورة رافع واسره .
ول هذا الوقت كان هارون يحيى نجه ا بيد أنه أمر على
ن يجه اليه بالأسير للاقتصاص منه ، ولم يحو رافله
في مغربه وحياهه تسرب ببطء ، استسلم لسمية تبطلية

احبوا ، فقتلوا رابع : لا سوف تقتل كما لم يقتل احد من
 قبلك . دجوى طريق رابع وبشر - جزاء جميعه جزاء
 جزاء ، والقاتل واحد هو الآخر تحت قدمي الخلقه ،
 ولم يبق من اجاب محدودا حتى لفظ هارون . احبا انقامه
 وكان في الامم القذيره كبرون ، منهم اولئك الذين كانوا
 الكفري من غيرهم ، انهم : تفسوا الصعداء فرجبه .

الفصل العاشر عشر :

التمرد المذهبي للمسيحيين

إن أية أعمال في الـ زهاب هذا الطائفة الميوز يمكن أن نحل بهذا جذورها من السلام سرعان ما تسدعت بعنف ، ففي تمسوت الثلاثة اعوام تمزقت الخلافة صراع حروب دعوى بين ابني هارون : مصطفى الأسى . وعبد الله الماسون .

لقد خلف الأمين إباء لبب وحيد هو انه كان وحده دون أبناء هارون الأحد عشر من روضة شرعية ، أما الماسون فقد أحجبهم من الجمهوري ، وكانت ثم الماسون وأحدة من عشر جاريات أهدتهن إليه روضة ويده لإهداه عن صفة امتن بها الخليفة . وكان الأمين مولود أخوة الجمندية فارتع السود فخطر الهامة ، حتى قبل أنه قتل أمدا بختجرة عندما أفلت من عسائه وهجم عليه وهو يحسن الضم .

ولكن قوة الأمين الجمندية لم تنظرها حماسة وثباته ل من العسكر ، ويبدو أنه ورث من أبيه بعضا طبعه المبتكك . وكان حقه خاضعة برزب في أخيه الأنون الفلي كان قد عين قبل وفاة هارون عام ٩٠٩هـ واليا على خراسان . ولقد أكد الأمين هذا التعيين لإتقائه بحنة خاصة جيداً من المصيبة . بيد أنه حتى على هذا العهد لم يشعر بالأمان التام ، فامر الماسون لمعاداة جيشه إلى

العراقي . أرعى المأمون أن يترك نصبه أقرى ، وخافه
 الشكوك ، فوجه إلى ابن الأمين يهدف إلى حله نصبه من
 رصيه ، فبعث ، ولقد توجه إلى أنصاره الذين كان يندوا
 أرويه . ولما كانت أمه فارسيه فإن ذلك كان مزبة لعاصمه
 فلما عززه الأمين من معه في الرسل جيشا من أربعة
 آلاف رجل للفتك عليه وعلى مؤيديه . ولقد أيدها صيلة
 الأمير مسعود الرقي ثوب طهران على أبدي لموده من
 أنجوسه من بانه عثر حدوده تحت قيادة طاهر من
 حرس قائد المأمون ونصيره الراسي .

كان الدم يغلي الآن في عروق الأمون ، لقد طلب أخوه
 أنحرب ، وسوف عطيه ما طلب ، فضلا عن هذا فإنه
 إذا لم يغني عن الأمين سوف يقص عليه هو نفسه .
 وهكذا أمر مازنرا بالرحيل إلى بغداد مصحوبا بجيش
 آخر تحت قيادة هرلعه ، القائد الخيامي السابق في قتل
 الخرقه .

بأواخر أيلول ، كان جيشا نادرا في بغداد في
 تلك الأيام ، فلما وصل جنود طاهر أمام العاصمة في
 عام ١٤١٢ ، رحلت المراكب كلها من البصرة إلى الرسل
 فأمون وندت به طليعة ، وبها جنود الأمين هجروته إلى
 جانب العراق . وبعد حصار شديد ومعارك طاحنة قامت
 أرويه عثر شهرا واحدة ودمر فيها طاهر وهرتعة أسوار
 العاصمة ، كانت المدينة غاتها غرائب وأقامها فليسا
 سقط في يد المجاهدين ، وزد نكل الخليفة بأبدي رجل
 طاهر ودمر رأسه وترسل إلى الأمون .

وهكذا بدأ صبيكم المأمون وهو أرعى مصر في التاريخ
 العباسي . وفداء قد عثر بدمرا ودمر سبيلها فله
 هبوا ، وخزائن الخلافة قد عثر . والواقع أن هذا

الدمار التام في العاصمة جعل ادارة دمة الحكم من
بعدد امراء مستعدين ، وكذلك عند الامم غير آسعة الى
خراسان المديقة ، حيث بالمر الحلاقة من مدينة مرو ،

لكن انقاذ مرو مفسرا دائما للخلافة وامصار العراق
والنظام مجرد ولايات ثانية كان اكثر مما يطاق . ولا حواة
انما بعد النماميون ان في اظهار انذات . فانهم رغم
الضوء الذي طن حياههم طوال السنين وما الماضية ، سر
ينصروا بعد المدايح ، لعطية التمر اوتكتبتا مدهم جحافل
أي مسلم ، ثم ان القتال حين رات الخلافة سزاق اكثر
والتر تحت سيطرة الفرس ، ما ثبت ان انحازت الى
النورد .

ومن ناحية اخرى فإن اختيار الامم خراسان مقرا
لحكمه كان من ذبانه ايضا ان يعرضه للولوع تحت بالمر
مجرى سابق وحل الاسلام هو القمصان بن سهل .
وكان الفضل قد بني ليحكم خراسان عندما خرج الامم
تحمل اخيه ، وقد استطاع ان يوالى بين التمسك العرس
والأمراد ويجعل منهم مطعونه مجانسه . ومكانة له
على جهوده جعله الخليفة ووزيرا عند حودته الى مرو ،
وجن اخوه حسر واليا على بغداد . ولكن الفضل كان
يضمير مدام وفيها العرب ، وعندما اخذ في وضع حكام
من الفرس والاراك للأفتم التي تدخل سيطر طمن من
الفرس متكررا عليهم كل حكم ذاتي ، بعد امدى تغرب بقل
حلاء كلف نوبى ان يجعل الخليفة يتصرفه نرى هذا
النحو في الاحراء ، الاخرى للإسراطوبه ، رجعلا من ذلك
فقد كان شديد الخيرة من تاندي الطبيعة طهر وهرايه ،
وقد انتج المامون في كون مرسية بابعداها من
خراسان . لاوقت طاهر الى الشيام بالمسجة تلالا القبائل

لديها : دفين هرة وأبدا على شه الجزيرة العربية ،
 وقد قل ماهر هذا التكليف دون تلمي وأتجه إلى الشام
 ولج بيه يريق القدر ولكن هرة ذهب إلى العليجة
 قل رحيله وحظه من أن الأمير أخيرة كلها إلى الغرب
 من جدى زاهر دس سوب نكته من قبضته ما له بعد
 سريجا إلى العراق . ولكن العطل كادت له الكلمة الأخيرة
 لدى الخليفة : فقد امتثل هرة وزج به في السجن حيث
 تولى بعد فترة قصيرة ، ولعله لم يفسره بفعل الزور
 الرعب .

ولكن هذا التكليف ما ثبت أن تحقق سراها ، ففي
 عام ٨١٦ أجبر حسن علي الإنحاب من بغداد . فله
 شهدت العاصمة وما حولها اللام شهد مستشري
 المأمون العرس لها ما هرة . وعلى التراقيون مدق عده
 أمير في حانة برعي : أن أنزل اليد في النهاية
 من تخليقه من خراصات لأشوار أجدوه باطلان الملو عن
 الثعرون .

لكن الخليفة لم يبدل في سياسته في إبداء الفرس
 حتى أعرب . هي اليوم ابتلى من ودينا تعرض هو على
 ابن موسى أحد أئمة الشيعة ومن نزل الخليفة على .
 ومن نفس الوقت أمر بأن يفر الكباس الرسمى في سائر
 أنحاء الأساطورية من اللون الأسود وهو التعليل المسمى
 إلى لون الشيعة الأخضر . ولكي شهر احتفاله لمرآى
 الحام السني نقل سبي وديته ، على الرضا . من أنه
 فنن بشخصية على الرف حتى غش عينا وهو لا يفرق
 منه ، وزوجه ابنه مائخة في تكريمه .

ولقد كان التأثير المباشر لتعيين وديت للخلافة من
 الأقلية الشيعية دون الأغلبية السنية هو إثارة الجراح في

بغداد ، حيث وضع سكان العاصمة المأمون بالزندقة ،
وأنادوا بخلقه إشاراً لعهده إبراهيم .

وأخيراً استنهض المأمون على الخطر البالغ على وضعه ،
والحاجة إلى فصل جده مستعيناً لامرؤاده عرشه .

ومن العرب أن علياً الرضا هو الذي وجهه صديقه
وسواه الخوارجية المديد . فبناء على مشورة علي ما ليث
المأمون أن طرد الفصل ورجعه أن يذهب إلى بغداد بتعنه
وامر إعادة طاهر من الشام ليكون والياً على الإمبراطورية
الشرقية . ولما كان المأمون قد تفتن الأب أني شابه
دوره . فقد استند غضبه منه ، وبكثرت عصبية من التحاليل
على الفصل تحلبى الخلعة إلى الأبد من عشتار
السوء . ولم يمض فترة حتى وجد الوزير مقتولاً في
عمله . ولكن في حين أن المأمون قد أنكر تأمره من
الحادث ، فقد بدا أنه لم يسأوره شيء من وخر
الضمير .

ولقد كان شعور المأمون مختلفاً تماماً عندما مرض
صديقه الحبيب علي وهذا في الطريق إلى بغداد لم يولي .
ويؤثر البعض أنه مات مسموماً ، بل هناك من يسمون
المأمون بأنه أزاله من الطريق ، وصحيح أن الإمام الشيعي
لم يكن بالرفيق الملائم لكن صاحب الخلعة في رحلته
لاستعادة العرش ، ومع ذلك فلا بد من هزيمة المأمون من أي
لحظة بعد منه حبال صديقه ، منذ أن حزن حزناً شديداً
لوفاته ، وأمر على الأمر بيناء ضريح كبير لمخلبهذا المذكور
شعب دوع كان لديه بمثابة الأفعى عند أن تدم لأول مرة
من خراسان . ولقد سمى مقر هذا الضريح الذي لم
دُفِنَ على الرضا وهدون الرشيد باسم « عتبة » ،
وهو يمثل عند أتباع الشيعة التي أتت من مكان في

انغام بعد كربلاء ، فكان الذي استشهد فيه الحسين .

ولم يكن المأمون الى ان تحدث ثورة بغداد وضجه
التنمحي يبدو ذلك الاعتماد بشئون الحكم فيما لا يتجاوز
خرواصه ، بيد انه أصبح منذ الاربعاء يستكه أسبعت
جديده وحزم وليه . معه أن ادار غيره لرجال حراسين
وبدأ ارتياح المراقبين لوجهه على الرضا ، يكثر بالفضاء
على أي علق يحول بينه وبين بغداد . فعفا عن عمه
ابراهيم وأسلم نفوذ عماله من أهل المدينة التثرة . وعمل
المأمون مشورة طاهر في التماس الرضى الى السواد
من جديد ، حتى إذا ان اقرب الى تعويض العراقيين
من ندمائه لهم طوال الايام الستة الماضية ، وقد تخرج
عموده بذلك الفون من التحفلات البالغة التي يشغف بها
أهل بغداد ، عندما نوح ابنة الزائر الطلوع حسن بين
ميراهد زهرة من الآفة واشرف ، فقد انطرت انجوس
باله من اللآلئ والهد من اليواليين من صيحات ذهبية
وعلى جالسة مع زوجها طوق بسلطه دهر مرمع باللال
والياقوت الأزرق ، فضلا من الهدايا القيمة التي اجمع
بها المأمون ، والمسلح الذي كان ينهال عليهم بغور
حلب .

وبعد ان تحول المأمون من منفرج على الأحداث الى
صانع لها ، شرع الآن من تحويل العاصمة الجبسية الى
مركز للثقافة والتعليم لا يضارعه شيء من عصره . وقد
أصبح يعمل تغفه التمدد بالفنون والعلوم اعظم الخلفاء
رعاية للشعر وعلوم الدين والفلسفة والتنجيم والفلك .
وكان يشجع ويعتقد رجال العلم والمعرفة دون نظر الى
الجنس أو الدين : من مسيحيين ومسلمين وبنانيين
ومجوس . وهذا نهر الثقافة الذي تدفق من قبل في

اليونان من متابعة القديسة في مصر وبابل وفيليقية - هذا
تتدفق الآن من جديد في متابعة الأسبلة لكن بعد ازها
الضرب مرة أخرى .

ومن هذا السيل انشئت كاتدربات للتعليم العالي ،
ومسورة لقانون ، وقاعة للعلوم مزودة بمكتبه ومعمل ،
وكثرت زعم لها الإحصائيات التالية من الدولة ، وقد
بدل جهد ضخم للترجاع بالكتابة الأدبية للعلامة ، وأحدث
بحوث كثيرة عن أصول الفلاسفة والرياضيين اليونانيين
وعن الأصول الأدبية والتاريخية الفارسية ، وقد جلت
هذه المؤلفات وغيرها من الكتب المدرسية والمفسر كرتجة
الى العربية على أيدي هيئة من المترجمين الذين أحدثت
لها الإنابة في : دار الحكمة ، وهي سريع من مكتبه
والدبابة ومكتب الترجمة ، وعهد بالإشراف عليها الى
« شيخ المترجمين » وهو شمس ميسرى بدعى حنين بن
أحمد صديق ، وقد تولى شعباً ترجمة « جمهورية »
اللاطون ومحمد « المولات » ، « الطبعة » لأرسطو ،
ومؤلفات أرسطو ، وبعد من ترجمته لهذه المؤلفات مثل
ورثها طبعها .

وفي مجال الأدب العربي خضع التسمراء والتورخين
وعلماء الدين على ألف مجلدات مطبوعة ومنمقة .
واكتب القتر العربي الذي كان ممتازاً احداً بالحكام السبك
ودقة الأسلوب طابع الجزالة القارضية والنسيق الذي
لأزبه منه ذلك العهد .

لقد كان هذا هو عصر الإسلام الذهبي ، لا في مجال
الحياة المرفهة نحسب ، ولكن كذلك في التنوير الثقافي
والإسهام فيه بالانجازات الكبرى ، والذي لهيا فيه للعالم
الإسلامي لن يؤخر أعظم النماذج في الفكر الغربي أدابه

وعلموه : وان جعلنا هذا الخلق باقيا معتدا ، فقد كان
 الفلاسفة والاطباء والكيميائيون والفلكيون واثرىاسيون
 وأغنياءيون من العباسيين في الشرق ومن العرب في
 آسيا عباد الذين طردوا التراث الفيلسفي والعلمي لبلاد
 القديسة في اليونان ومصر وفارس والهند ونسقوا بينه
 وبين المعتقدات ادبية لعالم يؤمن بالله واحد . وبينما
 اوجسوا ازواج العوهرى من لعالم لوسطا وجالين
 وأبقليدس وأفلانوس وبغليق الأديبين المحدثين .

ولقد كان اعظم هؤلاء الفسفين ومن اكثر الفلاسفة نفوذا
 الذي تدهروا من عصر العباسيين الذهبي هو ابو علي
 الحسين بن سينا . كان فارسيا من أهل بخارى ، وقد
 اكتسب عنه لقب : سيد الطب . له لغزارة علمه .
 لقد بدأ سريره في الحياة بعد وفاة النور انعامش بشقاء
 سلطان بخارى ، الذي دفع هذا الطبيب الشاب ، يرفاقا
 بخدمته : حرية استخدام مكتبته كزخرفة بالمصحات .
 وقد لها لاب سينا ومروان الحائري واحتمرين ان يفرأ
 كل كتاب نفعه مكتبه رايه : له اثنا بدين مؤلفاته
 هو : وقبل وفاته من الخبرات الخمس من عمره كان قد
 اتم زيف قرايه بانه كتاب : سميت بقره كبيره من
 حشر موضوعات كالفلسفه ، والعق : وانتشره والهندسه ،
 والفلك . والموسيقى : ونجوم الدين ، وكان من مؤلفاته
 سبل لا كنه قطع من ديوان اعلام في الفلسفه والعصر ،
 التي فيها بذلتاخرين وأوسطا . وعمل على تقنين الفكر
 والادراك الطبية ليعانيين واحسب . وتطوير نظريات
 جديدة : علاج العديد من الأمراض البدنية . وكما حدث
 لمؤلفات جابر بن حري . فقد ترجمت مؤلفاته التي اللابيه ،
 وقد طالت حتى القرن السابع عشر وهي لا تزال الرشد
 والترجه الرئيسى لعلماء الطب في القسمر . وما من

أسهمه في خدمة العالم العربي والعالمي في نشر
العلوم ، فبعد أن بدأ بحق أنه أدى أكثر من
أي ملوك أو مؤرخ آخر كثير في ترجمة علوم ومعارف
اليونان ونقلها إلى العالم الإسلامي . وبالواقع أن أعمال
أبو سينا قد شكلت اختطوطة الإنسانية في الجسم الذي
سماه المسلمون بحر نضاج اليونان المستعصية وأوروبا
الحديثة .

والأستاذ أبو سينا أعظم العلامات الذين حاولوا من
التسقي والوامة بين أرسطر وأفلاطون وبين الإسلام ،
وله لم يكن الوحيد في هذا الصدد ، إذ سبقه إلى ذلك
بقرون من الزمان عقوب بن اسحق الكندي الذي ولد من
أهل مروى صرب في الكوفة والذي أثبت : مثل أبو سينا
أنه لا يمكن ، ببعض المنهج في علوم الطب والهندسة
والكيمياء والطب العمود والوسعي ، أستطاع أن يؤلف
أكثر من مائتي وخمسين كتابا ترجم الكثير منها إلى
اللاتينية . وكان لتطبيقاته الهندسية المؤسسة على
القواعد الرياضية اليونانية تأثيرها لدى روجر بيكون ،
كما كان مؤلفاته في الموسيقى : التي تأثر بها أيضا كما كان
عند البياتيين : الأربعة في هذا المصنف الجديد . وكان
من بين معاصريه القريبن محمد بن طرخان الفارابي من
بلاد ما وراء النهر : الذي عمل على تطوير النظريات
السياسية والفلسفية لأفلاطون وأرسطو وتطبيقها في الحياة
العربية . وكان الفارابي ذا نوع مثل الكندي ، فأنف
كثرا في الطب والموسيقى والرياضيات . كما كان عازفا
بلحنا على النود ، حتى قيل أنه كان في لحونه التأثير
في نفوس المستمعين إلى حد استظورة ذمومهم أو ضحكهم
أو هزلتهم للوج .

وقد امتازت خلافة الاموي اعظم امتياز ايضا بالتقدم في الرياضيات . والواقع ان ابن زياد راعي اسهم لتعريب هي موزم وسلب العرب انما كثر اعداد العربية الذي كان احصى به لحيث بن موسى بن زورس اعظم الرياضيين المعاصرين خلفه والدام اليه في ابرور . محمد ولد الخوارزمي كما يدل اسمه في خوارزم في وادي بلاد النهر عام ٧٨٠ : وكان حجة في وضع تقدم المؤلفات المعروفة في احسب والحبر . وقد استخدمت هذه المؤلفات في سوريا ككتاب مدرسة بمرجبة في عسلا الصغار حتى القرن السادس عشر ، ومن خلالها نقلت سوريا الا من نظام الاعداد العربية - المجموعة اصلا من القواعد الحسابية في الهند - ومن الجبر ، ولولا هذا النظام العربي سكار من احوال في نفس اوديا في اناج نظام الاعداد الرومان اوسر . وكان حبر اعظم الذي تقوم شهرته في الشعر وكان مع ذلك من علماء الرياضيات والفلك المسلمين : من بين اولئك الذين تأثروا بالخوارزمي .

ولقد تعلم علم انك خطرات بانفة الاهية في القرن التاسع تحت رعاية المسلمين . وعمله في ذلك هم الجغرافيا . وما هو جدر بالية انه قد اجريت حسابات دقيقة حجب ومحيط الارض : انني امر على حساب انك العرب على انها كروية . وقد برجعت هذه المؤلفات العربية وغيرها بعد اني اللاتينية .

وبرجع المعز بن نعيم علم الجغرافيا اني الاهتمام بالغة الانجليزية الذي انزلة الجدر والملاحون العرب ، والى الانبياء التاسع الذي بنعه الامير الخوري الخوري ذاتها ، وقد تولى الكندي وغيره ترجمة مؤلفات بطليموس

أسفل جعلته إلى أقاصي الأركان نوراً أحمران وتلويح
والنار وسحر .

وتلاه في الترتيب التاريخي أبو الحسن المصري ،
من أبناء خداز ، وقد سمر ، هجرات أعرب ، . وقد
نقح السوي بكتابه المصروف باسم لا سروح انذهب
ومعدن الجهر ، في توزيع المنوع واليهود والرومان
والبيد ، وأكد دعوى شرة كولي بأنه عند يد الخليفة
كان البحر رعداً وكانت الأرض بهراً . كما نهج السوي
نهجاً جديداً في أسلوب تدوين أنس ، فعدلاً من تسجيل
الأحداث ومغاللتها وتسلسلها ، كما فعل الطبري ،
عند التي تبينها ووصلها بالأسر العاتكة والشخصيات .

وعند غروب جاء مؤيد بن الأثير ، الذي لولي في كتبه
الأكمل في التاريخ ، شخصي ، ولو كبر القلوب انطريخي
السوي أبي الطبري ، لم زاد عليه شئ يغطي قصوة
الحروب الصليبية . وفي القرن الثالث عشر كان أحمد
ابن محمد بن حنق ، من سن حجر الرمزي وزير هذون
الرتيب : أول مسلم تصنف تاريخاً في الغرب
والشعبات الخوية . ومن في نقب ابن حنق ،
بعد سنوات انحصار الخلافة العباسية ، أو العدا ، سنين
صلاح الدين : الذي لولي بدوره شخصي تاريخ ابن الأثير
وتابع الرضا في تاريخ ولده في عام ١٢٢٢ . ومن
المصنفات ان هذا العام نفسه قد شهد في تونس مؤيد
سحر آثار المؤرخين العرب . عيه الرحمن بن خلدون .

أحمد ابن خلدون من أسرة عربية في إسبانيا كانت
قد هاجرت من اليمن في القرن التاسع . ولقد بدأ حياته
مختلفاً في العسكرية في عهد سلطان قرطبة عام ١٢٦١ بعد
انقضاء نفوذ ولادعة عام على ذلك الخلافة الأيوبية

في أمباليا . ولكن نفقوا لا اثر له صداقته للسلطان من
 صد وزيره القوي ابراهيم ، اسحب ابن خلدون الى
 الجزائر حيث بدأ انداد مؤلف عن تاريخ العطفة ضد
 العرب والغوس والبربر ، في مدونة من ثلاثة اجراء ،
 اشهر الجزء الأول منها باسم « مقدمة ابن خلدون » ،
 وقد نهج ابن خلدون في هذا المصنف الكبير نهجا جديدا
 تعالما باسطنبول دراسة اجتماعية للتطورات والوثائق
 التاريخيه تربط بين الحواس الزمنية كالتاريخ والجغرافيا
 وكذلك الأحوال ايدية والسياسة ، ومن السهل
 وتعالج الأحداث عند الصعوب وما كان يطرأ على
 الظروف منهم من ازدهار وانحدار .

وكان ابن خلدون ، مثل الطبري ، يحب الأسفار
 والترحال ، وفي عام ١٣٤٢ حمله الحمى وراء مواد لسطه
 الشخم الى السفر الى مصر ، حيث أصبح لأول هذه
 بها معاضرا في الأزهر ، ثم عين كسرا لقضاء في القاهرة
 في عهد أحد سلاطين المماليك . وبعد سنوات ظلل صحبا
 جيش المماليك الى الشام لمحاربة الممولى ، ويقال ان
 نصور كان زعيم الممولى استعمله كجبروت للمماليك .
 وبعد هذه القاهرة انقضى به بالثقة لابن خلدون تجربة
 أخرى في العلاقات الإنشيه تأكيد دراساته الاجتماعية
 الكبرى ، التي هلت حتى اليوم منعطفه انقضى كعونه
 نسفي وكفاءة ونيفة عن طبيعة واخلاق ومزاج الأمة
 العربية .

عك ، ومنها كثر ، عن العالم البارزة في عصر التنوير
 والحركة الاسلامي ، الذي بدأ في اوائل عهد الخلفاء
 احنافه وكان مبحث الهام للتربية العلمية في أوروبا في
 القرن السابع عشر . ولم يسبق لحاكم عربي أن عمل

على تشجيع وتقديم الرضى التقائى متلبا على الخليفة
 المأمون ، وصلى الله عليه ، وهو فى الثامنة والأربعين بالشيخوخة
 كانت البلاد بهم بالأمن والرخاء ، وقد بذروا الدس هارون
 الرشيد معروفا شتى وأبهة ألف ليلة وليلة ، ولكن مصر
 الدهرية والسجدة العباسى قد أجهل أو جهل ، تم خضج
 وأبعد من عهد المأمون ، متى لقد أصبحت خامسة الخلافة
 معظم مركز العناية والعلم والتعرف فى العالم لم يزل
 طيه فائدة أوروبا لا يستطيعون حتى كتابه أسمائهم ، ومن
 أحرصى أنه فى معزول أقل من سبعين عاما بعد ولاد
 الأسور : ومن تعرف العباسيين السابق أتى منهاه
 وسارت الخلافة مرة أخرى فى طريق السقوط .

المتفكك والأفول

الفصل الثاني عشر :

انقسام مصر عن الخلافة

كان من بين الأخطاء الدائمة التي ارتكبتها القبايل
تخفيف قبضتهم على طوائف الإمبراطورية . فلهم
خلافاً للأسويج ، كانوا أكثر اعتماداً بالسكك على التواء
وتحويل مركز الخلافة عنهم بقرع وتثبيت حكمهم على
كافة أرجائها ، وكان حتماً أن تفضي هذه الحال إلى
تشجيع الرذائل الشبة على طمع سر حكمهم . ثم كان
معدى عبد الرحمن بن معاوية لبغداد حينئذ أن يفرغ
حكم الولايات الأخرى بنجاح هذا المثل .

وأما أن ما حل عام ٨٠١هـ حتى حدثت تونس حذر
أسباباً برضاة وألبا إبراهيم بن الألب . كان قد عيه
هارون الرشيد في عدم الدين ، وسر من ما عفاً لغيره
املة مستملة في تونس ، وسكك لنفسه خطة خاصة
حرس على أن يرفع بها سر الشعب . وعلى مدار السنة
عام الدية ظل هو يحتفظ من الأغلبية بدارسون الحكم
سكنى من كن - سيادة علياً من عاصمتهم في آخر وائل ،
حت اغتوا في الموقع الأمني الذي يس فيه ثقة بن زافع
مسجد - وهو أول فافع عربي في شمال إفريقيا

ومؤسس القيروان - أقاموا المسجد الكبير الذي بقي حتى اليوم أنما لمن جعلوا من تونس أمة مستقلة وهيأوا لقيروان أن تعد في نظر بعض القرب رابع أمدن الإسلاميه بعد مكة والمدينه وبيت المقدس ، ولبعد بلغ من سيطرة وطبق الإنشائية في القرن التاسع أنهم استطاعوا إزالة كل الآثار ايجافيه أمة اللاتينية في شمال افريقية ، وظلت الفعيدة الإسلاميه في مدى الألف منه التالبه هي السريه .

بل أن الانشائية لم يمنوا ما حققوه من تأكيد استقلالهم عن بغداد وإثراء أساليب اللاتين من نسطال أفريقية ا بل كانوا حريصين على أن يحرم الأيبس المتوحد عندما غروا في عام ٨٢٧ جزيرة صقلية التي كانت إذ ذاك إحدى ولايت الإمبراطورية البيزنطيه . لقد كان هذا أول تأكيد صريح لقوة أحرب العربيه ، التي طغت لزوايد بالظواهر منذ فتح مصر وما تلاه من انغراسها على الأسطول البيزنطي . وبعد ذلك انتجاحتها الأخرى التي أحوزها العرب مثل الإسبانيه عن قبرص وفتح أسبانيا واحتلال جزر البليار ، أي جانب العرارات المنفصلة التي كانت يخوم بها المراسية العرب والبيرو على صقلية وكورسيكا وسردينيا - التي ساعدت العرب في التغلب على خوفهم من البحر ، وهكذا نرى الأعداء في حارة إلى إنشاء أسطول لهم جيد التسيج يتمكنون به من مد رقصة مستقلهم التي لا تخفى أدريا ، وهنفسا تلقى الإنشائية في عام ٨٢٧ نداء من طوائف صقلية من الكوار في حقلية لمساعدتهم ضد سيطرة الروم : استجاب الأمر الأنجلي

والربيع اضطلوا من سبعين سفينة وجنبا من عشرة آلاف رجل هبط على الساحل الغربي للجزيرة ، وبحلول عام ٨٢٦ سقطت القيروا ، وسقطت معها بعدها باتني عام ٨٢٨ ، وفي حين كان العرب العرمر لجزيرة بغداد ، قام الأتاليه بالاعتداء على سواحل أبطانها ، واستولوا على ملوك ، وهددوا فلول وروم ، حتى اضطروا إلى دفع الجزية مدني عشرين ، وفي عام ٩٦٩ لم لاقتلا بني ملطية ، وفي عام ٩٠٢ تم الأتاليه لنيو سقية ، التي أصبحت على امتداد ال ١٨٩ عاما التالية جزءا من العالم العربي .

ولم يكن عهد أول مرة سعت فيها أسرة حاكمة من المسلمين إلى سيطر حدود الأمبراطورية العربية في وقت كانت فيه البسطة المركزية أخذت من الضعف ، ولكن في حين أن الأمويين انفصلوا في وقت كان فيه العباسيون يتولون مصره ، فلهذا ، على الأتاليه عندما انتخروا صيته : كانت الخلافة وانها عند ذلك تفتخ من الداخل ، ومن المعازنات في السبب في هذا الأتاليه الداعي كان هو نفس الحامل الذي أسهم بالهجوم قهر في قيام العصر العباسي ، فلهذا ، إلا وهو ضربة القاتل الأجنبي على الأموي وانهم العرب . وحتى في موضوع مؤلف الخلافة من أجيالهم لم يعودوا يهتمون على قدم العربي . قال جادون الرضيه ، القمون لم يكونا فقط نصف فخرين : بل أربعة وللاهم من الخلفاء السبعة والثلاثين الذين جاءوا بعد أبي العباس ولقدوا من عهد من الجوزي الفلزيات أو التركيات ، ولم يركل من دعا بحرية خالصة سوى أبي العباس وابنه الأمين .

بالإساءة إليهم وإذلالهم . وعندما قصر الخليفة قى لويج
جنونه وذخيره ، تجسفت طوائف الكواطين للدناخ من
انفسهم ، بيد ان المنصم لم يسلأ ان يعرض انراجه
للارماج ، بعد سارخ يتفن سر حكومته ، مع أفراد حرسه
اخسة ، الي السامرا في ابدال هي اندجلة ، حيث سى
خاصة جديدة : رعائب ابناء واصدته الخثوذيين يحاسبهم
على اذال صرالب للرفاة بتكاليف الخاصة الجديدة .

ولمذ كانت هذه الحركة مشرمة : كما دل على ذلك
ظهور الاحداث : الا كانت نبيجتها الرثبسية وضع الخليفة
كلية تحت رحمة خبثه الانزاله ، والمزيد من ابداء من
نائير الرائق العام . وقد لا يكون هذا محل سداشة من
جانب المنصم ونصحه تركي ، ولكن بالسببة اثن الخلفاء
التيابه الذين تحت عليهم اربفسوا في الصامرا من عده
على مدار اثباتية والعصيين دائما اتالية ، فان العاصمة
الجديدة لم تعد اكثر من سجي بسج لهم فيه بالوجود
والعداء طاله اضاعوا حجانهم الانزاله . ولد فقدوا بحلول
الصف الاخير كفرو كل سيطرة على اتخلالة . وأصبح
رجال الحرس الانزاله هم السلطة الحاكمة العليا ، يقتصرون
او يعزلون انفسهم طباهاهواهم ونزواتهم ، ويهتفون او
سبلون اعين كمن من برع في تنفك واسرهم او يخلول
الاعلان من قسنتهم .

كن لما كان الانزاله قد استيطنوا السيطرة على
اتخلعاء في الصامرا : مانهر كمنو قل اناحا فيها ينطلق
بالولادات . فقد حدثت بعد وفاة المنصم مشكلة من
التيارات حرن الاسبراطورية من نواصدها في سطحن

وكتبه الخليفة الحريرة ومصر وداري وشمسية ، بل حتى
تعد أوفهم في العراق . فان الولايات ندر لشاهز الحنفية
الزاجل تطلقه بالماليات التركمانيين : ان كانوا بعدونه
منا اجبا من السيد يبي حصره في ثكنات الجبل
خاضعين للظام اواجبه ، ومصلحه في ذلك فان تقدم
الحكم في الولايات كان يسمح بحد من الحكم الذاتي التي
في مملكت الخلافة اسنية ، مع جعل سلطة العاصمة
التركزية متواجبة . وسيلد اسبح اولا بتوليتون
مناصبهم : فعد الخدمة بالتدريج يحكون الوحد في وجه
العاصمة : وقد بدأ مجاع شحت الاحالي في تونس مسمى
سلوا الي مصر ، وانفس حاكم سجستان في شرق
فارسي عن الخلافة في عهد العصر عام ٨٦٦ .

وفي محاولة لوقف هذا التيار اضطر : ارسل الاتراك
واحدا من جنس الي مصر مستظرا للخليفة احكام الاسرى :
لدى في الساسرا . كان احمد بن طولوي هو اسم هذا
الاس بعد مطولة ساني من برفانة . وكان اسمه عند احدى
اى الاسود من ولى بخارى ، ونشأ الابن في بلاد الخليفة
لكن ينص الجندية ، وكان اول ما ظهر ابن خنوزون لى
عام ٨٦٦ ، عندما حارب الخليفة اسمين القرار من
الساسرا الي بغداد . ولكن يستمرجه الانزاله من معبته
عرضوا عليه الانسحاب في امل اني المنة : ولكنه عندما
خرج من الخبا اقتيد الي بيت فتن ماجور في واسط
حيث قتل ، كان ابن طولوي هو قاتل الخليفة : ومكافاة
له على الخدمة الاموية التي اداها لادته ، فقد رتب
وارسل ابي مصر لتهدئة الاحوال فيها مع بوا قبيلة من
الانزاله تحت قيادته .

وبسبب ذلك، ان طولون، ممكناً في هذه المهمة حدث
 أحمر كبير في العراق عام . كان هذا هو ما عرف
 باسم ثورة الزنج ، في الزنج الإحيائي، الذي كانوا
 يعتبرون كمنهج الفتح الفخري في ذلك في الفترات ،
 وكان ذلك هذه الثورة درسنا خلالها على النماذج وضع
 له من قبل العبيد على . وكان الضغط في العراق على
 اجلاء والعسكريين عليها من الانوار قد بلغ مقام حتى
 حتى استطاع الزنج في مدى عامين الأسير على الحرية
 والدخول كحرب . ثم انتقروا في كافة الاتجاهات حتى
 استولوا على وسط والبلد حيدر ، وغزوا بعض ذلك
 ناري . وبعد نقل عزاء الزنج الاثني، الذي كانوا
 يستعملون مسجدي، انوار حتى ارجحة على
 عندهم وهم بنو كنف في الخلقة وهو من جيتا بعد
 حيدر وتخلون، الخوف من الامري وعائل ، وفي النهاية
 وبه الامري الذي صعدوا واليه واهم في بعض رعيه
 عام ٨٨٣ هـ في بعض على الحركة .

في الجهود التي بذلت لاحت هذه الثورة ، التي قد
 المعنى خاتمة في الارواح بضم طين ، قد ادب الى
 استمراد في الخوف في انفسهم . ولا كان الخليفة
 الفتي في الحكم وهو أحمد . في مصر اخيه الحز
 الذي خافه الأمر في انفسه في ذلك وادب الجيش الذي
 لم يكن في محنته . به امر الولاة بتفويض معونة
 حاليه . وقد دفعت كذا مائة مصر في حجت اعظم ابن
 طولون الذي لم يستمر بعد. لعلنا لادرس مملكة
 ضاربة به . في هذا، كعدى مائة منطقة حول في ملاءة
 مصر بالثورة الثورية الأخرى . ذلك ان مصر أصبحت

منذ ذلك الحين ، باستثناء عودة قصيرة ، إلى القيادة
الحكومية في مطلع القرن العاشر ، دولة مستقلة فعلا ،
إلى أن وضعت الإدارة الوطنية العثمانية بعد ذلك بتمتددة
سنة نهاية الحكم الذاتي في احاطة العربي .

ولكن أول عمل قام به ابن طولون كحاكم مصر المنفصل
هو تعبئة جيش من مائة الف من الأتراك والحرس الزنوج
الغربيين معه إلى العراق في شخصيا . رابعه ، كانت عبوشي
التي تسمى بعد جراحها بعد ثورة الفرنج ، أشهر معركة
خزوة التي تسمى قتالهم ومرضهم أوصال جنودهم دفاع عن
ممتلكات أخيه . قتل الفرنج ، وخرج ابن طولون من
السلطان على رأس جيشه ، تاركاً ابنه صغيراً في
مصر . وكانت محاولة إردم ضعيفة ، وتم أخيراً القضاء
من القزاق بغزو صغيره . وقد أعاد ابن طولون بظاراً
الحدود المنسحب إلى داخل الأراضي البيزنطية ، ورجع
إلى مصر . في الوقت الذي كان يصل إلى هدفه ،
جيشه الأسدي ابنه ، في محاولة منه لتحقيق نصرته
هو نفسه ، رجع من السلطان ومهاجر الأندلس في تونس .
والذي لم يكن لديه قوت تجارية بعد عن هذا الذي يهزمه
بكره : ومن الوقت الذي ولد له ابن طولون لهاجة الحرف
التي تظهر الآن شديداً . ولكن لمعه الأب درس : بعد أمر
بجاءه بالحره عن أن يتم نفسه بتزويج أوصال من
كانوا منقولين من تنجيه عن هذه الحداثة حتى
الحرب .

ومن خلال ذلك استأنف جيش ابن طولون الرمح .
لأنه ابتداء على التوصل . فقد بعد هذا انحصار القدر .
اضطوح الذي سيجب أن يسيطر على مصر والشمس

وتعدى العراق : اعزم على امر الطلبة واحضارهم الى مصر ، انه لم يفتح ما ظهر به حتى الآن : وكذا ان يحكم الامير نظريه كلها سائدا الى سلطه الخليفه . وهكذا دعى للفتح لكي يذهب الى غواتير مؤثرون التي تحل ان وصل لكي يسطر حراسها له الى مصر ، حيث بعد فيها بضعه بيده عن النجاشات والاضطرابات في العراق . وكذلك هذه الحجة الجريئة التي يجب ان تفتح على الخليفة فعمل ان يكون ابدا ليس طولون من المصطفى من امره انجالي من الامراء : وهكذا قيل دعوة ابن طولون وخرج الى القوسن ، ولكن بقي عليه اخوه الوثني الثاني . فانزلته ، واعادته عبوة الى محبته من مصر الى اسيرا .

وبعد حديث هذه التفتتونه من جانب ابن طولون الى اسير بالسلطة العليا ، شريح في تدبير قبضته على الشام ، التي اصعب الآن حكم من وادى الليل لادب امره من العصر الفرجوى . ومن اجل هذه العائبة بين خالده بحسبه من وقتا ، وانقام حاسيات في سرائر اسير لوجه . كما فعل على تطوير الزواجة وتحسين الريه مثلما فعل من قبل في مصر . ولكن حاسياته لم تلت في السنوات الاخرى من حكمه اب بدلت في الخروج عليه منسعة الى الخليفة تحت الغطاء الرقوة القوي وعلى الرغم من بدته حاسية اصعب الامام حتى وانابة عام ١١٨٨ لان الخليفة فصل لحدوثي المواجهة معه ، فانه لم يجد يستطيع الان سانا الانسداد على ردا اهل الشام . واضطراره الى الانسحاب على هذه الصورة ، رغم انه لم يهزم على مهام الصليبي الاجنبي والمماليكي في مصر ، فيسبى اول

سكن في مصر لعلاج الرض وقصراً سيفاً لنفسه . ولد
 كتب جدران القصر بالذهب ، والذرات بنقوش تصور
 ابن طولون وزوجاته وممباته يسبون ليطاق من ذهب
 وانعام في حدائق القصر انعام لغصا كبرا للطيور وحديقة
 حدائق وورقة من الرتبة تظهر فيها حشاشا من الحط
 متفرجة بالهواء لقر تمهد العذكر وامعابه فبشملوا
 النوم . وعظم اثر له بالطبع هو معجزة ابن طولون في
 المنهرة القديمة : وقد حكى في سندته العربية المثلثة
 الاملة جامع المنصور في السدادامرا ، يحول بهجر
 الجميع الرجب من جواربه الاربعة روافي صحت ذو اهدا
 وانري تقست عليه آفات من القرن .

ولد لولم ابن طولون ، مثل كل فالح او مختص في
 تلك العهود ، ان يؤسس أسرة حاكمة في ذرية . بيد ان
 نجاحه هذا كان قصير الأجل ، فلما ابنه خمارية المظفر
 الا-حق الذي حاول الاطاحة به لا تمانه اثبت انه خلف
 بابه ، ان كان مبرما متلاحا وساعداً بالخبر مفر حسب
 حتى باه باللعنة من المسلمين الزمان : وبعد أن جاء ابن
 آخر وحفيدا انتبا انهم لبوا محدي حلا ، كان ذلك
 امان بنعابه الاسراء الطولونية ، وفي عام ١١٠٥ هـ مات مصر
 لدة الثلاثين عاما التالية الى سيطرة الصليبيين .

ولد خلق بعض المؤرخين على نسل اسيرة الطولونية
 بنو زبيدة ثم تلى له فاعداً وحيت في الاراضي التي سخط
 سلطته عليها وهي ثم كانت قصيرة الامد . كان الحاكم
 واه تخبلا بخطي الى حلب فجدده من نسل المعاصر
 الاحبية : وحكم تلكا لا يمكن استدامه .

وأتوقع أن هذه التعليل يمكن أن ينطبق بالنظام صحيح على جميع الخصبات التركية الكثفة التي ظلت على مدار التلاعبة والخصمين عاما الثاني تتعاقب كناية لظلم بغداد : التي أن جاء القول ومحتوا الخلافة وعاصمتها من الرجوع .

وكانت النتيجة لا مهرب منها . فقد حلت القوضى والاعتلال بتمام ملته من الأسرات الحاكمة الدولية وجعلت الرأفة هي سائر أرجاء الخلافة وأعلنوا استيلائهم . وسند ذلك الحين لم تعد الامبراطورية تعمل كوحدة قوة متعسكة ، نعم أن قادة مربيين نرى شهره عالمية مثل عبد الرحمن الثالث في إسبانيا وحجاج الدين وبسرر الملوكرين لهم أن يظهروا نباهة وقد استبدوا المدينة الضائعة المملكة العربية ، ولكن الخلافة كانت مؤسسة تخط انتفاها .

الفصل الثالث عشر .

صيد عشيرة الأمازيغ في سبتة

يعلمون منتصف القرن التاسع ، عندما بدأ التفكك في ٣٠ صراطينية العامة ، كانت الوحدة التي أوجدها عبد الرحمن الأول في الأسرة الأموية أساسيا خلفك في أيضا بسرعة . فقد أربعة أجيال على وفاة مؤسسها ، بدأت الولايات والمدن الإسلامية تنقسم على حكم فرطية . وأول ما بدأ هذا "فقد" في أربعين الحبوب وفي الزمان في الشمال ، حيث تحالف الأسرة الحاكمة الخسوية . ثم تحولوا إلى الإسلام ، مع ملوك ليون المسيحيين ، لم تحدث حلوسم طليطلة الدولة بعد أن ألزمتها قبائل البربر ، وسيد ذلك الغضب أنبله : جعله : وربي . تجريب في البربر . ثم هذا صلب من سل أحد . هذا الموضع الفرس هو عبيد بن منصور ، والى الثورة في جنوب بلاد الأمير الحاكم بصغير فخره مدي اللعين ، من مد خليفه . فعزل فرطية من هذه اسبانيا ، إلى . حتى وإن لم ينجح إلى الاعتراف به ، فإن على اسبابا : ابنه أخيه الحسن "خاتم وقفا" في الحكم .

منذ : ما دام العرب العاشق أو شكك مرات عبد الرحمن . في انصاع ، والحسين الأميرة الأموية الكبيرة .

التي نسبت هي وقت ما سبعة أبحار تسعة عشرة ألفاً إلى خمسة أبحار مربعة من الأراضي حول قرطبة ، وأخرى في عام ٩١٢ جاء نواب في اثنتي عشرة وأربعين من شعوب جعل اسم مؤسسها الأشهر لكن يستعبدونها وبرئتها إلى أوج موحدة وشبهونها . كان عبد الرحمن الثالث انفراد الروم في العبرانيين الرومانيين من أم جليلة مربعة ، وقد حلف جده عبد الله ، وشرح من عزمه من استعادة الولايات الضائعة . فزحف من ناحية المطرقة وأمنوا على راسخه (أو البرية) (أو البحر) . وسهية عام ٩١٢ كانت حاسمة (ربة) تؤدي احربية (وفتحت اعينية نوابها للأمير الجديد . وقد قلل ابن حفصون يمانل يمانل في الجحش مدي أربعة سنوات أخرى ، ولكن عندما توفي عام ٩١٧ كان ضد اوسين في طريقتيه لاستعادة الولايات المفقودة إلى طلاق قرطبة . وسعت خديعة التي يسيطر عليها البربر بدون وحدها فتوة من الزمن ، ولكن بحلول عام ٩٣٢ انتهت مقاربه هذا المركز .

بعد ان مناصب عبد الرحمن لم نشه حد . في القرية جاب أسرة عاربة جديدة وطوب الاغنية من الغزيان ، لقد سورا باسم الدنميين زعماء بانهم من نسل ذائعة بين الرسول ا على الله عليه وسلم ، وصحبوا على الإذاعة رقيقة الدنية من الاسويين اندامهم التمدد . والامرا العرب على اعادة تطلعه . ولكن رناة ابن حفصون خرمهم من نور يمانل هذه كطابور يمانل في اسيا ، وادي بعد نظر عبد الرحمن في بناء اسطول له الى احباط خططهم في التمدد عن طريق البحر . وهكذا

لوف العالميون معا هموا به ، واستغنى الامر السبب
ورسم قنصل الدرة ل بدء ورجع الى ارييه حيث
استولى على - بيتة واجبر معظم ساحل البربر على
الولاء له .

ولكن لم لا يزال هناك اوددونو ملك ليون ولا مصر
من ان يحسب حايه . ذلك انه ربما كان مبدأ الرحمن
بواجه التهديد العاطفي في الجنوب ، نزل اوددونو كثيرا
في الاراضي الاملاية واسر قائدا من الامويين وخلق
راسه على سور قلعة منه نهر دورو . نخرج عبد الرحمن
الى المبداء في عام ٩٢٠ وطرده اوددونو الى داخل
واحتل على اسبونة وخرينما ، لم حلا مقتصرا الى
قرطبة ، وذهب ذلك ظل يواصل الضغط على ليون ونافار
حتى عام ٩٣٩ ، حينما انسحب اللسان المسيحيان واشتكت
جوشهما لربيت جنه وثلاث هذه الكثرة مبال في
برك الانبي وتاتهما في دكميا من اسبانيا ، في منابل
معاودة ونف في احتفال مشهور في قرطبة احتوت
بسيادته في أرجاء باهي شبه جزيرة ايبيريا .

وهبل حشر مبنواث من هذا الاحتكاك النهائي مع جيرانه
السيحيين كان عبد الرحمن قد تفتق بنفسه حليقة ، لا من
نبيي جنوب القضاة ، ولكن لار الخلافة كانت كنهوي
بدوا بعد ان اخذت كل من مصر وشمال اريفيه والولايات
المروية تركد استعلاها ، في هذه الظروف كانت اسبانيا
العربية تعثر بالنسبة للعالم فيه كثير من هذه الحقبة
المعظمة للأسر اسورية العربية .

ومع ذلك من ذلك من يلاحظ قرطبة كان معدودا من مدوح

ما لهذه التاريخ : ولم يكن يقدومه في عصره سوى
 ثلاث أساطيل بحرية . كان فيه دسوقيون متعصبون من
 الأساطيل ، ليس على ومن بلاطين البابا وبابلياً وموسياً ،
 وكان انصر لباتي العلي على الواسي الأخير "العجب" شهر
 الواسي الكبير من أربعين سنة في أفضاه التي كانت
 تهدد الرول من القبيد وأفراد الحرم ، وكان تعداد
 سكان قرطبة - وهو اليوم ١٨٠ ألفاً - داخل ثمانية آلاف
 نسمة . وارتفع عدد المأجد الي مبعولة . وكان في
 المدينة ثلاثمائة من العبداء الديموية في وقت كانت فيه
 الشعوب الأوروبية لا تزال تعتبر الاستعمار هاد ودية .
 وكانت الشوارع - وفواهيها عشرة أجيال - مبهمة
 ومجاعة : وهو تقدم كان مقدراً لا نتم به فطنت وبارسي
 قبل مبعولة عام زالة : كان المواطنون الناهضين بتحسين
 طريقهم لبل في الخلام العاتك وينضجون في وصول لغوي
 فيها الأنعام حتى الكفين . وكانت المادة تضم سبعين
 مكتبة عامة ، وفي عهد الحكم : ابن عبد الرحمن : الذي
 كان مشهوراً بالكتب اجمعت مجموعة من أربعين ألف
 كتاب من المكتبات الدولية والخاصة في الإسكندرية ودمشق
 وبغداد ، في حين لم يكن يوجد في أي مكان في العالم
 أكثر من عشرة آلاف كتاب باللغة الإنجليزية . وكان حكم
 ليون وناظر وبرتولونه مسئولون في قرطبة إذا احتاجوا
 إلى طبيب أو مهندس معماري ، لا إلى فرنسا أو ألمانيا .
 وكانت جامعة قرطبة تجتذب الطلاب من أوروبا وأمريكا
 وآسيا . وكانت مبردة المرأة والخدمة عامة : حتى
 أكد القورخ وبنهارت دورى أن كل فرد مغرباً كان بحر

ويكتبه ا قى حين ان سرقة القبايل والكتابة في اوروبا كانت
في راس سرقة لرجال الدين رقعة من القلعة المحترقين ،

وفي التوسر العثمانية ايضا غلب اسبابا خطوات
شعة بحث فيسبادة عبد الرحمن ، فقد ازدهر النج
ر نصروحات الجارية ، حتى ان مراکش سقطت صفاتها
النجديه من اسبابا القريبه ، ومعدمت صفاتها الزجاج
وغيره ؛ وكذلك استعراج مبالون الذهب والفضة
والنجدية والرياح من . والسنهوت واستولت ازراة
بغضن الذي الذي ادخله العرب ، الذين جلبوا الى اسبابها
ايضا التوالج الى حادث الى الحزنم القريب من الحنة ،
او مديت احدهم والخروج والمستهتر والظن ونصب
السكر . ولا يزال الطبع القريب بالذبا في حدائق وكردم
اسباب العبدية .

وازدهرت تجارة احاديث التي كان يتولى نقلها
الطول عبد الرحمن النجدي الى اركان اساطير العبدية .
وكانت النجديا ولزها استوردان منتجات اسبابا ،
التي كانت تحة طريقها ايضا الى الشرق الاقصى في الهند
واسيا الوسطى . ونشهد الاصول القريبه لبعض الفودات
النجدية الاوروبية ، العبدية مثل اسرائيل ، و النجديا
على مدى انتشار التاجر ، الذي احادته اولئك الاحرن
الحاديث العرب . كما ان الحنة التي ادخلها العرب
الاسبان قد ازدهر على مدار ، الاحمالة عام النالية كاداة
التبادل الحدي الوعبدية في آخره من اوروبا .

كان مثل هذا الرجاء كفيلا بأن يجي، بالوقت ضخم ،
بعد اوجهه حدي الا في حرة العليفة سنة ملايين

وربع مليون من الممتلكات كل عام ، ومن هذا المبلغ كان
يضعف الثلث كاستيغنى ، وذلك آخر ينفق على الجيش ،
والثالث الباقي كان يخصص للأعمال والمساكن الدينية .

وكان عبد الرحمن عثما في اقامة الدني . فقد بنى
جامعة فريدة وكثيرا من المساجد السبعائة . وليس من
شك في ان اجمل اعماله هو قصر الورى الواقع ، الهائم
على بعد اربع مائة من قرطبة ، والذي اقامه خصصها
لصلبيه الزهراء وسماه راسما . فقد اشتمل على اكثر
من اربعة آلاف من الاعمدة المرمية طبت من ايطاليا
وغرضاه ديزنطية ، وغام بالعمل فيه عترة آلاف من
تربيد الحرف تحت اشراف ائتم مهندسي معمارى يزنطى
و ذلك اتمه بذى مشربى حاما حتى انهوه . واليوم لم
بقى منه سوى اسمة وقليل من الجدران والارضيات
واللال الذهبية الملكية التي امتدت حول القصر وضمت
اكثر من اثنى عشر الفا من الناس . اما انماى فقد نقل
بعد المرور السيطى الى القرن الخامس عشر لبناء القبر
الناصح في سائر حيز ويجو في اللال الجاررة .

وقد فلق الحكم خبفة عبد الرحمن في المحافظة على
نهبك الصلابة طوال القصة عشرة عاما من حكمه .
ولكنه منذما لوى عام ١٧٩٠ وخلصه اليه خيلام البالغ من
العمر اثنى عشر عاما ، اصبحت احواله الجرحى لمرطبة
شخصي لا حلاق له بذى بعد من امر الذى تسمى
تظاهروا باسم المنصور ، وكان المنصور خلال حكم خيلام
كان رسالى غي السلطان ، ولكنه استطاع بعد وفاة
الجبعة ان ينال الخطوة بعد كرمته حتى استوزوته .

وبعد ان سيطر على حرس الخليفة العبي و كانوا خليعة
من ارض صعدة ٧٩٩ هـ عن الأجرى الأديب الدين سنان
به الرحمن الصدقة وأدخلهم في الاسلام - جدد المنصور
حرب ضد لوك وناظر : وفيما بين عام ٨٥٥ هـ ونجاة
تمن حرب العرب المسيحي من اسبانيا : ذهب برشلونة
وغير لوز - ولكنه في عام ١٠٠٢ هـ أصاب ما باله : وليس
هو بحارب في شتاتة .

وكان المنصور المنصور الصغير الإند اخا له حارة الفتح
العرب في اسبانيا : وبموه بدأت الخلافة الإسلامية تلتفت
واسيا ايف : هذه اقرب حرس الصقالية على الخليفة
في وحملوه اسيرهم . وتمرد البربر بقورهم لانتزاع
من ما يستطعون من الدولة الاموية المجسزة : ومن
عام ٩٠٩ هـ اذن عثماني من الخلافة : في خلال الاثنى
والعشرين عاما التالية تعاقب منه خلفاء بمرجه فريه
دور ان يكون لأحدهم سلطان ما : وكان كل منهم انموه
اما في احدى العدة او الرمز او ايد قرطبة : حتى اذا
ارى الخوارج المرجوم له قتل يهدي حربه أو في حقه
بالسب أو اختفى من المرح ببساطة .

وهذا انه ، القرن العادي عشر كان الفول العرب
في اسبانيا بكثرة في كل مكان . ليجل محله البربر اولا
لو المسيحيون . ليجد خلافة متجسدة متعاضدة امها
متردد من الأسر الحاكمة والجمهوريات الهزيلة : كانت
كل منها قريبة مهلة لغارات المسيحيين في التمسك :
الذين امتدت انصاراتهم حتى طليطلة ولبسة . وقد
حرب الصليبية الصاعدة عام ١٢١٢ هـ على لاس ناغاس دي
بولونيا - عندما تمكنت قوتها صخرة من جيوش المسيحيين

المتحدة في فستالة واروقن ونافلو عن هزيمة الجيوش
العرب ، وعندئذ أصبحت اسبانيا انصرية بحيث امرت
المرأة ، سقطت ترطسية عام ١٢٢٦ ، والجبلة
عام ١٢٤٨ ، ولم يتحل من الصمد سوى دونغا الجبلية
الخصبة وفوناحة . ولكن بعد فونين دسونهما الجيوش
المتحركة فوردنانه ملك ارمي وايرايلا ملكة قشتالة .

وهكذا اختتم الحطام الطاق في اسبانيا لغت الامري
الضعف ، ودالت الاسبراطورية الثالثة والاخرة للعرب .
وكما حدث بالنسبة للامويين في الشام والعباسيين في
المسيراق ، لن الحال كذلك بالنسبة للامويين في
اسبانيا ، في كل حاله كان العرب يلقون ذروة القوة
والكثافة على ابدى حكام مقسدين ، لم لا يلينون ان
يجسروا كل ما ظمورا به حالما يختم اولئك الحكام
المهندرون من السرح .

ومن عجب ان استقرار تواريق الامم والضموم يدلنا
على ان فترات الانهضات العربية تلتها كانت لهي
المنافع الصالح لا ردعار التعاون والعزم ، في حين ان فترات
الامتداد ، واحيان الانحدار ، هي التي اسست بالثراء
الثقافي والعلمي ، ولقد كان الحال كذلك في اسبانيا
العربية ، نعم ان حكم عبد الرحمن الثالث وابنه الحكم
المشغوف مالتك قد زرع بلور التطور الثقافي وجعل من
قرطبة المركز الثقافي في اوروبا ، ولكن اسبانيا ينضم
سرعلة لسان الوليه الكبرى التي اصنفت انهضار دولة
الامويين الاسبان ، نفس مجالات الادب ، والضمور ،
والوسيقى ، كان نائم اسبانيا العربية في اوروبا اقوى
دارسح من عالم العباسيين ، هنلق علي بن حزم الذي

كأن حليدا لمسلم أمباني تحول عن المسيحية ، وهو واحد من قور المؤلفين أناسا وخبيا من كني انصوري . في تسايه صدر هشام الثالث آخر خلفاء الامويين الاسن اللق اسنوزره ، لم اقل الى اكنافه عن جمع سيده على يد العصابة العكرية . لقد اسم مااب نحر اربمعه كنان سمب شس انوصوحت كاخاريخ والنسر وعلوم الدين والمنق .

وعظم الكرم الصغر الدين نوالوا بعد سقوط الخلافة الاموية في طرعية كانوا يعبنون امراء للنسر في بلاطهم ، الى ذات سمات حاية بن دربلات السبليه ونبطية بمرطاة ، وكل حكم يبارى الاخرين في التعرف الاوى ، زجمعهم قد عصفوا انعزم على ان يكسف طبلوهم بهذا طرعية الوهاج ، وكس من موصفى اسبقيا اليوم ، مثل العلاميجر الشهورة ، لرمع اصولها الى الاهلي السمية وضابذ الحب التي القهب السمسمر ، والوسبقون العرب في القرنين الثاني فتر والثالث طمر وكان بغيرها المنشدون الطواليذ ، وهم اسلاف الانروبادور ، الذين مرختهم اوريا فيها بعد .

وقد امنت اسايا العربية اهنسما قويا بالنطب العام ، وضموما تلعب الراهة ا حتى كانت نبة دمية عن الصنك تمن انصاره الاولى كالكثابة والخرادة ا خصرعا للاوة الخراف ، وخرامه القسيسة انجربة والشعر ، ويعلون مسعف القرن الرابع عشر لم نكي طرعية وعدها هي التي ساهر بها لديها من مساهد النطب العالي التي تدرس فيها علوم الدين ، والسمعة والقسيسان والربانيات والطب والفلك والفاربخ

والبحرانية . من حذب جدوعها في ذات أبعد فوراظة وملقه
 واستبدله . وكان من ثم لظلمة خلقه مكتبة الخاصة به
 التي جاءت لتعذيبه عن مجموعات الكتب المطبولة لأفلاطون .
 والعنق من أنطوان مكتبة زاحفة بالنسب العديدة المتجلبد
 أصبح مدراء مكتبة الطبقات الأواخر حرام . ويرجع نواء
 ومعرفة المحفوظات "فهرسة أليانبة النوم في عصر
 الأسكوريث قرب مديونة - وهو واحد من أنفوس واعني
 ما هو موجود من حثته في العالم - إلى ما جمعه فيليب
 انثاني وهليلب اثالث معاني من مكتبات إسبانيا العربية
 بعد أخزور المسيحي .

وفي مسائل الطب وعلم النبات والفلسفة كما في
 الإرس . اشعر في كان للعرب الأسان ثاني عالم في مقدم
 اعتقاده الأوروبية: نعم الزهرادوي حبيب البلاط الذي الحزمة
 انجلى . الثاني الذي اكتسب مكانة جعته معدودا اعظم
 حراج في العالم العربي : إلى الفيلسوف والطبيب العظيم
 في القرن الثاني عشر ابن رشد - كان علم الطب الذي
 سمعه العرب . أسباب من مصر والعراق وبابوس ، يتدفق
 إلى أوروبا المسيحية في بحري لا يتقطع . ولا تزال آثار
 ابن العربي مبرجة في لغة الكهنة التي تدعى للاستشفي
 لعربي مصطلحات مثل : صودا ، الكحول ، شراب ،
 الخروب .

هم من قرب إسبانيا إلى أوروبا كان عامله اعتباره
 في هذا الأمر ، والسبب كان اتصال أنرا وإسبانيا المسيحية
 بالنسبة لمترجمين أوروبيين مثل جيرار السكريوني الذي
 ترجم إلى اللاتينية مؤلفات أرسطو وأرسطو والزهراوي ،
 بالذات في الأثر مخرج الفيلسوف . ونسب هذا صفة
 خاصة على الوجود الذي سمع العرب في معاني الإحداث .

على الوقت الذي كان فيه المعارضون الأوروبيون مفهدين
 بالتعاليم المسيحية ، أسطاة العرب انجاء ، بحوثهم العلمية
 في جو متحرر سببا من القيود الدينية ، وعلى سجل
 القائل بأنه حتى القرن الرابع عشر كانت أوروبا المسيحية
 لا تزال حنفية اعتقادا واسطاة ، « الرد الأسود » هو
 من عند الله ، أي حين أن طبا سلبا من الزراعة كان
 يعبر على أنه مرضي معقد ، كما « البنية التجريبية »
 والاستقصاء ، « دائرة الحواس » ، والتفكير المؤنثة » .

وكان علم النبات من العلوم الأخرى التي ازدهرت
 في أساتة العربية . فإنه لم يتم فقط أسماء كثير من
 أنواع الفرسبكية والأعهار من الشرق العربي ، في قبط
 أجريت كذلك بحوث مسنلفة في الحياة النباتية
 والثروة والخصائص ، وقد انعقد الاعتراف العرب الإسبان
 بالذور والاعتراف في الحضور الوسيط في تقرير أنواع
 أنجلاح لأمرامى النباتات .

وكما قال مؤرخ معروف تلك ذروة الإنجيل الثاني
 العربي من أسبابها إنما كان في سجل الفكر الفلسفي ،
 وكان ابن رشد ، آخر وأعظم الفلاسفة العرب ، أوسعهم
 قدما في تفلاينه التي احتضت كل شيء ، ما عدا شيء
 الإسلام الحديثة ، للاستبداد العربي والتمحص المنطقي .

ومن أمور التمسك التي احتضها ابن رشد لهذا
 الأ-بوب العبدان مؤيد ارجطو - وعلى أنرضه من أن
 يصره في أغلب ويحونه في مرضي الجدري وترامر
 العربي قد سميت في مقال البحث الطبي بنسب وأفر
 مثل أسماء ليرة من الأطباء المصروب : فإن ما يذكره

لنا وبطله سجل التصدير والاحترام انما هو لوره
 من خرج بسفه الوسطي . والواقع ان لغة من الكتاب
 الآخرين لعب لهم في سيطرتهم على عموم العلماء والمطالبي
 الأوروبيين في المصور الوسطى كما سطر ابن رشد ، وقد
 جلب مؤلفاته مصداق ولغة في جامعات الغرب لا لا يقل
 عن ارسطائيه عام بعد وانه في نهاية القرن الثاني عشر .
 والواقع ان شهرته كانت اكبر ذبونا في اوروبا منها في
 انحاء اخرى . ذلك لانه لور اكثر من اي فيلسوف
 آخر في عصره على شرح الفكر اليوناني للغرب - ولم انه
 هو نفسه لم يكن يقرأ كنهة واحدة يونانية وكان يعتمد على
 لترجمات العربية - وبهذا كان هو الوجه والمعاون في
 منح العصر المدرسي في اوروبا .

وجاء علماء اخرون وحملوا العمل الفلسفي والطبي لابن
 رشد وغيره من فلاسفة الغرب الثالث عشر ، ولكن بحلول
 عام 1250 كان اخبرو المسيحي قد توغل في اسبانيا ،
 وبالعصاة على الحكم العربي جعلت يتابع الالهام التي
 نزل منها المفكرور العظيم . فكما ان القبول العقائدية
 في المسيحية التي اجابت التطور الفلسفي في اوروبا المصور
 الوسطى مما اخذت به اسبابا المسيحية ، كذلك
 الذي الغرر المسيحي بنسب الجيرة الى شعور الفلاسفة
 العرب بالاختناق بسبب القبول العقائدية التي فرضت
 منهم . ومن المحزن ان التأثيرات الليبرالية التي نقلها
 الفلاسفة العرب في اسبانيا في اوروبا المسيحية لم تعد
 بأي حان احكامها في سياسات طاهريهم المسيحيين .
 وبعد قيام سدكم الفتيش بها كان الأوروبيين قد خلدوا
 الغرم على ان بسحتوا الى الابد النظم الليبرالي الذي

مكن رجلا كاذب رشده من المساعدة في اغتيال أوروبا من
المصور المخلعة التي عثر جديد للمعرفة . ذلك انه بعد
سقوط خرياطه عام ١٤٩٠ : فرس التحول الى المسيحية
نسرا : وفي عام ١٥٥٦ اجبر كاذب المسيحي بقوة القانون
لا على التحول فقط من ديانتهم بل كذلك عن اخنوم
وبلغاهم . واخيرا ، بعد بداية القرن السابع عشر -
كان اي محام لا يزال ياتق على دينه اما ان يقدم او ينفي
هنة الى امر يقية .

وعلى انقيض مما كان من العزاة المسيحيين لاسيا ،
كان النورمانديين الذين استعمروا مقلية ومالطة بعد
عام ١٠٦٠ غدموا مثالا لربدا لمعاون الاوربي انحرى .
لقد استطاع العرب على مدار قرن ونصف بعد خرق
الأقاليم في آله الفاطمي المتعالي ان ينبتوا بوجودهم في
مقلية . بيد ان قبضهم أصبحت واحدة بسبب الحروب
الاهلية من الطوائف الاسدية والانزجبة للكنز وعندما
لغزا الكونت دوجر النورماندي الجيوب عام ١٠٦٠ ظفر
سريعا بعوطيه قدم باستيلائه على مينا ، وبعد ثلاثين
سنة استولى على مالطة والم اعلمة فزو مقلية .

والواقع ان ما طلع العقلية المحدودة التعليم اصدا
النورماندي البحر البسط من رضى التصنيع وفسوا
التأثير الاسلامي في مقلية قد انار بالغ دهشة ، ففي
اليوم وحدها كان يوجد اكثر من ثلاثمائة مدرس ومثل
هذا العدد من المساجد . ذلك لأنه في مقلية أكثر عن
اي مكان آخر في الاسراطورية ا وجدت ثقافات الشرق
واخرب ملتقى طبعا في الجيوب ، حيث كانت اللغات
اليونانية والمبرية واللاتينية طوال الاحتلال الاطلي

والفيلسوف مستخدمة قديم متساو لأداة التخاطب السائدة
لأخلاق الكمال اليونانيين وأحرب والأساطير والانتقالين .

وبدلاً من تصح اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ، أُلحِق
دورهم إلى استغلال ورعاية الثقافة التي وجدوها في هذه
الجزيرة المتحسنة الألبان . فعين المسلمون في موضع
مناصب الحكومة ؛ وجدوا أنهم قوة جيدة من الطائفتين
التي هزمتها ، وحشد في بلاطه الفلاسفة والشعراء والأطباء
الحريين ، ومرتبطون بالحرية لممارسة معتقداتهم الدينية .
ومواصلة الأنشطة التجارية والصناعية والزراعية التي
أدخلوها وساعدوا على ازدهارها . بل إنهم وضعوا
دورهم الثاني ذهب إلى أبعد من هذا ، فزبدوا إليهم
التمرد في الموروثية بحرفية عربية ، وهو تمرد سرعان
ما حدثت بهدات عقلية المبعثات . واستخدم العرب
العرف العرب لأفكارهم وزخرفة كدس جديدة . ولولم
أبو عبد الله الأندلسي أعظم الجغرافيين ورسائل الخرائط
وأكثرهم أساه في ذلك العهد زخرفة البلاط . كما أن
حفيد دورهم الثاني ، مرديريك الثاني الذي حكم صقلية
والمانيا وأصبح أعزلاً للأمبراطورية الرومانية المقدسة وبذلك
بيت المردس على أخريات عهد الحروب الصليبية . حافظ
كذلك على هذا التقليد ؛ بعد أن عاد من مغربياته في
الشرق وهو أحد الأنصار بالإسلام منه تشرباً لروح الفروقات
الصليبية . وكان بلاطه يجمع رجال العلم ويحتوي كثيراً
من أساطير الحياة الشرقية .

وبغضن تأثير خلفاء دورهم الأول أنزولهم طغرب ، بها
الطيرة العربية أن يستمر يودعها في صقلية إلى عهد
محمد حتى القرنين الرابع والخامس عشر ، وفصلها من

لما سبب مطر المولد النورماندين على جنود إيطاليا
 إلى جانب حقبة ، وجدت الثقافة العربية طريقها
 إلى إيطاليا وأنها ، وأصبحت الحرف العربية مثل
 الأشكال الحكومية وتعيد الكتب والنظم باللهج
 والبهاء ونسخ الحبر يؤتى بها من حقبة إلى إيطاليا ،
 وعند التأثير إلى أشكال معينة من الفن المعماري - مثل
 أبراج الأبراج التي تحت أغلب النور معاكفة للعلماء
 الإسلاميه - أما من أزيد الناس ، لقد أصبحت الأنظمة
 الشرقية نحاس في معظم التسلطيات الأوروبية ، وغدت
 الروم والتصميمات الصقلية ، لتطبع لدى الرجال
 والسيد من الطبقات الراقية في كل مكان .

والواقع أن من الإنصاف القول بأن حقبة قد لعبت
 دورا فعال في عظمته دور أسبانيا العربية في نقل الفنون
 والحرف العربية إلى أوروبا . ونظرا لأن حقبة كان من
 حسن حظها أن تمتازها الجسود كانوا حكما متورين
 بنشاطهم نسبيا ، وقد استقر العرب الصغارين يعمون
 دورهم ولتأثر أن بناء معرفتهم في أسبابها بغير الجمع
 أبدى المرء الأوروبيين . ولكن بسبب كثرة أعدادهم فانهم
 لم يستطيعوا الاحتفاظ إلى ما لا نهاية بنفوسهم الثقافية
 من استعداد أفكار جديدة من الممالك الأجنبية والتجديد
 للعلم والمعرفة العربية لي يتداد ودمشق وقرطبة ، بل ذلك
 كان له أطوار كل أمل في مثل هذا التثري الثقافي ، فان
 بغداد ودمشق حرمنا أولا بأبدى جحاش المولى السامية
 من أسبانيا الوسطى ، ثم سقطت بعد ذلك تحت الأيدي
 الهامة إليه لانزالك العثمانيين . أما بعد ينطق بقرطبة
 بأن ما احتضروا عليه : من المنطقة المغربية ، يجعل سعادتهم

المنشور الأسبوعية بتمدد بصورة دائمة استنى تحسوه
للمعرفة في عالم العصور الوسطى .

وبعد ذلك دارت العجلة دورة كاملة . فال ثقافة التي
جاءت للعرب من اليونان القديمة ، ما لبثت أن هابت إلى
أوروبا الحديثة ، وخلق كل الجهد الإنساني العربي على مدار
الألأبنة والتجسس مما التالية . وجاء الدور على أوروبا
سكى بغيرها من جديد في العصر المظلم .

الفصل الرابع عشر :

مشورة المشيخة
(مبدأ: الدعوة المحببة)

حينما انهارت الأسرة الأموية الحاكمة في عام ٧٥٠ انتحل
العنويون الفرصة لتحقيق حلمهم في الخلافة وربطوا حلقهم
بالتوراة العباسية . والآن عاينوا ان يرتدوا مرة اخرى
لاستقلال تدوير نظام الحكم العباسي . فعندما اسلم
خلفاء المأمون أنفسهم لحراسهم الكركاء ، كان النجيبون
متربصين لتحقيق الحلم ، وفي هذه المرة فقط اولسوا
شي تحقيقه .

يك ان الانتسابات التي تعرض لها ملوكهم حالت هذه
الحرقة بسبب اصرارهم على انه يكون الظلمة من تحمل
على ، حتى سموا : الإمام المهدي ، نورا المنظر
يثير اهتمامهم على رأي الأبعد ظهور طائفة منهم عرف
أفرادها باسم : الاسعديونية ، نسبة الى اسعدي من
احفاد الحسين . وكان مؤسس هذه الطائفة عبد الله بن
ميعون ، وكان ابن طيب عيون فارسي ، وقد بدأ نشاطه
بمنظم ثورات شعبية . . النساء حكم الامون . فاخت
يرسل مبعوله الى البصرة أولا ثم الى السطبة في شمال
النام للتشيك في معتقدات السمنون . ولما كان قرب قدم
الإمام المنتظر الذي ميعون يوما الى القهرو ويعد الذين
القوم ، ولما كان أهمية سياسيا نجد اسهل الى ابعد

حد العداوة المترايدة بين العرب والفرس وعلى أنه بهدف
أن تشكل حركته توحدا بين كافة الفئتين الأحرار وتتمشى
مع اندراج استقلاله من العباديين المستعبدين أو ضعفه
هو يدرسه على انحرافه .

والآن كتب هذه المظالم الشخصية لأبي ميمون لم
ننحس ، نيواديه عام ٨٧٤ كان قد استعمل حركة أدت
إلى ظهور جوانحه وجمااعات حربية أخرى استقامت بدورها
بن الرعب والأخضراب في الأبي أطوره ، رجعت على
الأخص وبصورة شديدة ، اجلاس أسرة شيعية حاكمة على
مصر على أسس عائلي عام . زاول هذه الجماعات
شخصه أحد أنماج أبي ميمون المنحصر له وهو ميدان
لرمط وكان علاحا من المصمقات . وقد استطاع قوما
شعبية استغلال معاداة العلائق الطبعين وبدوا بالعيازل
وتلك هؤلاء على الأخص بالعراق وانتقام ولاد العرب
ودعهم إلى الثورة ضد المصمقين والأتراك المستعبدين
عامه . وكان مدار المنة عام انشائية وأصل القرامطة
عجمانهم مني الخلافة ونفرتوا انتقام والعراق في السماء .
ولكن على الرغم من نجاحاتهم في هذا الميدان ، فتمسك
ظلوا بحركة فوضوية تؤثر مقاربه مسلحة الآخرين
من مبدؤتها لعلها .

بعد أن أساء بمومنتهم المتطبعين أدت لهم قصة أخرى
مختلفة نوعا . معنى الترمس من امتعائهم أيضا لطائفه
الاستعمارية ، إلا أنهم لم يأخذوا بمذهب القرامطة
النفخيين ، وقد لهذا أنه أن ينفسروا بامبراطورية ولن
يقبوا خلافة لهم أصبحت أنه قوة وأسس مكتبة مما كان
لعار بم المصمقين .

تأثر مؤسس القاطنين : الدين أخذوا اسم من

بمواهم بهذه النسب إلى فاطمة بنت النبي ، هو
 سعيد بن حسن ، من سل عبد الله بن عبيد مؤسس
 الإسماعيلية العلوي . وفي عام ٩٠٦ قدم إلى تونس من
 مركز الإسماعيلية في النجف ، وعلى الرغم من الوجود به
 في السجن على يد الحاكم الأعلى ، إلا أنه أنقذ ببصيرة
 بني بدي عبد الله الطنجي . وكان عبد الله قد جمع
 في تحويل باقي البربر في شمال أفريقيا إلى المذهب
 الشيعي ، وقد تعاون هو وسعيد بعد خلافة من السجن
 في الإطاحة بالأغالبة المستعين والاستقلال على إمبراطوريتهم
 الخاصة ، بما فيها صقلية ومالطة . وقد تولى بسعيد
 أميرا وخليفة واتخذ لقب مهدي الله الهادي . ثم أصبح
 حاكما جديدا لهاها المهدية على الساحل التونسي
 قرب القيروان ، وألحق به ذلك إلى سط روضة ملكه
 غربا ، ولكن بعد أن واجهه عبد الرحمن الثالث على
 ساحل القيروان تحول مخرج إلى مصر . وفي عام ٩١١
 استولى على الاسكندرية ، وبعد عشرين خرب دلتا
 النيل . كما استولى على أسطول الذي لحقه من الأمازيغ
 وفتح على سواحل فرنسا وجنوب إيطاليا .

ولم يؤد وفاة سعيد عام ٩٢٤ إلى وقف التوسع
 للإسماعيلية الفاطمية . فقد استأنف ولده الفسط على
 سواحل أوروبا واستولى على جنوا ، واستطاع الموحدين
 حننله أن يجد حدوده القريبة حتى المحيط الأطلنطي .
 لم تم يثبت أنه لم يثبت أن حققوا اعظم انتصار لهم بإخانة
 مصر إلى إمبراطوريتهم المترامية . كان عبد حنن سابق
 يدرس جوعر اتصلي هو قائد جيوش الفاطميين الذين
 فتحوا مصر . وبعد أربع سنوات من دخوله القاهر إلى
 العاصمة ، أثار الرأسمال لتخريب شهرته بإخائه في
 جديد إلى الفسطاط هو الذي أصبح حاكما مصر الفاطمية

يحمل اسم القيسية هرة . وفي نفس الوقت بني جوهر
العسقلاني جامع الأزهر العظيم ، الذي هذا أكبر معهد
للمرايات الإسلامية .

ولم يكد يمر أن تحولت من المذهب الشيعي انتمى
إلى الفرقة الشيعية : ولعل قبول المصريين لهذا التحول
كان راجعا إلى حجب الكثيرين منهم إلى حدوث تغيير يهيء
لهم مستغلا حقيقيا من السيطرة العباسية . نعم إن
الفاطميين هجروا أيضا بعد على خلف هذا الأمر الطب
لهذا التفسير صلتا بوضوح المذهب الشيعي على المصريين
هجرة وعندها هادوا إلى أسلوب العباسيين في جلب
المالكة الأتراك تغريب الجيش ، ولكن مصر كلها اتجهت
سلك بهذا التحول الذي بدأ خفية لأنها هبطت نسبة على
الناس .

وبالأسف على مصر ورث الفاطميون السيطرة على
انعام واليمن والحجاز ، مما في ذلك الفن القديمة التي
كانت اختلالا المضطحة في بغداد هجرة من دفع أيديهم
عنهم : ولم تلبث خلافة الفاطميين الشيعية المتألمة أن
فاقت العباسيين الصنوج قوة ونصوذا ، فمن المحيط
الاطلس إلى المحيط الهندي كان اسم الموحدين الذي
ذكر في صلاة الجمعة دون اسم الحاكم الأموي في بغداد .

ومع ذلك ، وبرغم نجاح الأسرة الفاطمية في أول
عهد ، ثم بقدر لها أن تكون أطول عمرا من العباسيين .
ولم يمض وقت طويل على الانقراض الكبير الذي حقه
جوهر حتى بدأت الأسرة في التدهور . فإن (الحاكم)
حفيد الموحدين من العاقبة مباشرة من عمه حين ولي
العرش ، وعندما بلغ طور الرجولة بدأ جليا أنه متعصبا
مجبون يتلذذ بالفسقة والنسج ويسارهما بأسلوب شيطاني

ضد المسيحيين واليهود ، إذ أجبرهم على لبس السموات
 وركوب البحر ووضع الطوائف حول أيمانهم . ولقد قتل
 الحاكم (المديد من وردانه الذين سعوا إلى التخفيف
 من طاعة أمته ، وفي محاوله عباء للقضاء على
 المسيحية في املاكة مصر عدا من الكنائس . وقد عاير
 هذا الحضور كافة الحدود متتعا ايمى الألوية ، وأخيرا
 لقي حنفة قتلا في عام ١٠٢١ فوق جبل القطر بتحرير
 من "عنه أنى انتهبا أن عفتها ،

وقد حاول خلفاء الحاكم (التعويض عن تطرده ،
 مبداءا بإعادة بناء كنيسة القبلية ، بعد اتم كانوا في
 اغلبهم شيئا يتقصم الضج : عاجزين عن وقف الفساد
 الذى هو . فقد دلت اقسام وخططين على السيطرة
 العربية . واستولى النورمانديون على حقلية ومالطة ،
 وأسلت ولايات الاسبراطورية القاطبة تسليخ واحدة نحو
 أخرى ، بل أن بعضها عاد الى ولائه القديم للعباسيين ،
 وفي الداخل عاد الحرس من المليك الأتراك وانتمائة
 الى تكرار عدلة مواطنهم في بغداد ، فلتصوبوا سلطنة
 الخليفة ، وحنوا وزاد من ديوتهم المتربين . بضاف
 الى هذا كله تفشى الجلطة بعدى سبع سنوات معا تلى
 الى خراب البلاد واستنزاف مواردها .

ومع ذلك فإن الفاطميين برلم هذه التكتلات وانتماء
 منهم زمرل الفارسية : استمروا يعيشون حياة الترف
 والأبهة التى كانت تضلح شيلتها في بغداد في عصر ٥ الف
 ليله ونبله . وكان القصر فى القاهرة يذرى سلا يتل عن
 نلأين القاسم الناس : نصمهم من الخدم والبالي من جنود
 حرس الحشبة وعائلاتهم . وكلن الخليفة شخصيا مشرون

الف بيت في العاصمة ، معظمها من الطوب وباربعاج حوالى
 خمسة عوايق ، وعدد منازل من الحيوانات ، وكانت
 الشوارع الرئيسية مرسوفة وحفنة ، وشوارع الاسواق
 صفوفة . وكانت الأمانة وحسن العائنة مرميين اني حد
 كبر . وكانت الرقابة الصارمة على الاسعار مفروضة على
 اصحاب الحيوانات ، وكان من يبيعون رؤسهم تجاوز
 الحد لانهم طاف بهم فوق جبال . ويكرهون امام
 الناس على الاعتزاز بسوء فعلهم . وكانت السرفة لكاد
 تكون غير معروفة ، وكانت حرايت الصليحة والجيرلقة
 يترك خبر الهال في الليل ، وكان الخلاء الماطيون يفتنون
 مجموعة ضخمه من الميسوهراب والحلي الشعبية وأنه
 اللثة دانيطور والفتية والأبوس . وكانت مسرولهم
 وخاجرهم مقلعة بالأحجار الكريمة ، ولي المنايات
 الرسمية العامة كانت ندد فوق رؤوسهم مظلات كبيرة
 مطلة ، عواهر . ومع ذلك فتمتدأ سابت المجاعة مع
 عام ١٠٧٠ لم يردد الطليعة القائم فر ارسال اطفاله
 الى حداد لئلا يتعرضوا للبوت جوعا في مصر .

وفي مكان التقدب النفاخي كان الفانجيور متخلفين كثيرا
 عما كان يفسر من أسلافهم النسر من . لقد بني جوهر
 العقلي جامع الأزهر ، وأسس العزيز حب ، الحكام ا
 مشبه قبل اياها فتمت من ذات من الأوامر عاشى الف
 كتيب ومخطوط ، تخرج من الكثير منها لوما بعد للذهب على
 احدى الجند الأتراك الذين استخدموا المخطوحات في
 اتساع نراهد وانفاق الكتب الجاذبة في ترقيم فعالهم ،
 وكان : الحالى : اخذ مخطوذا بذلك ، فنى مرعد
 نسوق عمل القطم الذي لقي فيه مصرعه . كما بني
 دار الحكمة للترويج للذهب الشيعي . ولكن ، نفس
 لسطر من هذه الأبهة القليلة ، كان الإنتاج النفاخي

للفاطميين هزلا . فقد كان العلماء والكتاب سواء كانوا من أبناء البلاد أو من الخارج لا يجدون إلا أن الشريعة والتأثير الأخلاقي في حجر بسطه على التعصب الشيعي . ومع تقدم الحكم الفاطمي يقول ما إذا أنه نظير بعض أن تون من التعصب الشديد مدغم أن حد أفكار إلى حرية للتعبير .

نكن إذا كن التعصب الشيعي قد حل دون قيام رجلين الفكر برسالته ، فإن غيرهم قد حيل بهم إلى بين التوراة على الحكومة الدينية الفسالة وعلى النحالة غير القدم بين الممالك والخلفاء . وهكذا لم يبق الفاطميون ملكهم المساوي مدني منه وخمسين بخلافه من الحكام . وفي خلال المائة عام الأخيرة من حكمهم لم يكن امبراطوريتهم تتألف إلا من القليل من مصر فاكها ، ولكن مع انتشار ضعف بغداد ، إيمانها انبأج في مباليتها الخاصة معاً حدث بين وبين محدودة استمرارية مصر : فبعد أنيج لهذا الصرع الدائم من الطائفة الإسلامية أن يظل بعدها من النحدي إلى أن أصبحت مصر مسرحاً للقتل بين صلاح الدين والمليين في عام ١١٧٤ .

وخلال أن بدأ الفاطميين في مصر في الظهور والانتشار موخت طويلاً ، كن النجاسيون التعصب في بغداد بدلاً ولهم الحكام الأتراك واجدا بعد الآخر : وكل منهم يقتصب المظلمة بفضة أنذ من سادته : كن الخلفاء يجدون وبهرون : كل منهم يقتل أو يعلم مع طبع سوات ، وجههم أو يتكروا سوى كرات ذكاه من أيديهم الأتراك ، كن انحصار وأخضر هذا الطاج الفاتح في مكان الأمام ، لم يكن أحد كمن على بعضه من السعاع ، وأقنهم

حكاماً من الأمن كثر الخليفة نفسه ، وقبلاً يقتصر
 بالامبراطورية ذاتها ، فإن عوامل الفتره التي لابد من
 وجودها من كونهت متعدد القوميات استقلت الى اقصى
 حد الضعف البتة في المركز . فنهايه القرن السادس
 كان شمال افريقية ومصر مستقلين ، ونهبت الشام مع
 مصر ، واحتاج القرامطة شبه الجزيرة العربية وجنوب
 الاسبراف . واسلمت اجزاء من فارس قبل ذلك ،
 محتكها منسنة من الاسراب الصغيرة المستقلة بدت
 عليها : مثل الصعزنية ، والسماوية ، وبني دية الذين
 اقاموا الدولة الصعزونية وكانت لهم مطامع في غرب
 العراق . ولما نه لهم عا ارادوا صادوا بعضون الخلفاء
 وبسزولهم حسب أهوائهم ، واصبحت بغداد مجرد
 ماصمة انجبة تخضع للاولى التي تصهر اليها من
 عاصمتهم في شرق .

وفي خلال ذلك بدأت قوة تركية جديدة في الشرق
 تدعى في املاك القزنويين . كانوا السلاجقة الانرالي
 الذين استمدوا اسمهم من زعيم تركمانى يدعى سلجوق ،
 الذى قاد قبيلته عام ١٠٩٦ من سهل ابرغوز في تركستان
 التي يسكن في الاقليم المحيط ببخارى ، حيث أصبحوا
 منتهى سيق منجمسين . وبانتهاء القرن قام طغرل
 صيد سلجوق بالرحيل الى خراسان واستولى على حوز
 وديسابور من القزنويين . وبعثه جيهش طغرل في
 اراضي القزنويين استولوا اخذ على شيخ دأرى واصفهان .
 وبعد لعلى عشرة سنة من اول زحف لجيوش طغرل من
 بخارى ، وصل على راسي قاله الى ابواب بلخند
 ذاتها . كان ذلك في الثامن عشر من شهر ديسمبر عام
 ١٠٥٥ ، اي سنة ستة عشر سنوا من وصول القزنويين
 الى هذه الارباب . وكما حدث في المرة السابقة فستبعثا

فوق حوض الخليفة الأتراك أمام الخروصين ، كان هيلالا فردا
الآن من السلطنة ، ونم ينركوا للخليفة خبرهنا سوى
الآن حسب العاصي الجدد .

بذلك نخرج طغرل أيضا آخر فخرنا من المجد السعيد
والأدلة الخليفة في الاحتفال الذي نحدثه في بعضا من
الإمبراطورية وملا على الشرق والغرب ، مع لعب
السلطان . لقد جسد طغرل في عرشي في مواجهة الخليفة
حيث نهي خضوعه وإبادة عبادة بالية . وبعد هذا
المشهد المنقطع النظير ختمت طلبة سعة أرواح بكرها
به . نعتل الولايات السبع المتباعدة في الإمبراطورية
العربية ، وإخراج به بيدان برمزاني التي نعتني انطلقه
الشرقى وأخرى . وفي النهاية زحف طغرل بحبسه من
بغداد وأخذ عاصمته في مرة "سود حرماني" .

وقد أصبح طغرل هذه الانتصارات بترواج من أبنه
الخليفة . بعد أنه لم يعد به العمر بعد الترواج ، إلى نوع
عام ١٠٦٣ . لذلك أمر أخيه ألك أرسلان أو السلطان
الأبنة ، طمأن به . وكان هذا انتصار اللاحق الوسيط قد
علا شأنه في عرواق السلطنة المقدس والعراق ، كما كان
الحرب في إشرافه ، إلا أن كان له سلطان مائة الخول إلى
حد كمن لابد منه من رايها إلى وجهه إذا خرج فخره ،
والتيه إلى شخصه كان أبوه مجرد كافر عثماني قبل أن
يعتزل في الإسلام وكان هو ذاته أديبا عاديا ، كان قدوة
لصوت ابنه عازرا فخرا . لقد أسفى طغرل معظم حقيقته
تخصير تفرقه في التعميم مركز السلطنة والمصداق في
بهاجته العروانية من التفسير والمعاداة السبعة .
بذلك طمأن به عاصمته في ألك أرسلان السلطنة .

الاسم المظهور في احياسيه موحداً كما في مصر لاكثر من مئة
 وخمسة مائتا . نعم ان اسبابا وشمال افريقية ومصر
 كانت لا تزال مملكة في كفي تهديد الفراعنة الى شبه
 الجزيرة العربية كائن عند زوال في النهاية . ومن طوائف
 التي يعترف بها الاساطعة . جولة من طائفتهم بلا منازع .
 وبعد مائة من النجيبه الداخليه على هذه الصورة لم ينجح
 ابن ارميا في زوال في مده وقصه املاكه على حسب
 الاسم المظهور في البيزنطيه . من بعد بعد سنة في ولايته
 انخرط الى داخل ارميا المسيحية واستولى على
 عاصمتها التي . وفي عام ١٧١ هـ الروم عبد من يكره
 من ارميا واسم الاسم المظهور البر على روم من ذوي جيس ،
 وعندما سبق ايام آسره على الاسم المظهور على الذي تار
 بقعه من اوسطن نو امكنه الابهة ، فجاد الرز الصريح
 بهذه المصحة . كذبت اجمالك حتى الموت ، والواقع ان
 هذه المصحة التي لفظ جعلت السلطان السلطاني بواقف
 على الاعاء على حياة رومانوس في مقارن قذبة غصبة
 وجزية سنوية ، بالاعطاف الى نسب جميع الاسرى
 المسلمين لدى الروم .

وقد بدت الفتن السلطانية بعد ان ازاحت الحكم
 البيزنطي عن جبر ، كثير من اسباب الصغرى مثل من
 النيق ونسفر من الاراضي اسرى لمرورهم حديثا . وهكذا
 ولأول مرة أصبحت هذه الانا لم مضطربة تحت لواء
 الاسلام : ووسع الأساس بناء المذوبة انتميه السلطنة
 في العصر الحديث . ان عرصة من الفاتحين والمخلصاء
 والمسلمين من امويين وعباسيين قد فتحوا واحتلوا مملكتا
 ساحق كثر من اسباب الصغرى خلال العربيين اناس ،
 السام ، وليكن عند العرب كائن برودة دائمة التي
 انقلب . فضلا عن ذلك على الحدود العربية لم تكن

وجد الفرنسيه ولا كتاب لعبه البرعة في الاستقرار في هذه المذهب . المصلحة الواسع العبد عن العرب ، والمحب في اشام وعلطن واسرائيل . اما الامرائد اصلاحه بعد فبطوا من اواسي ووجته بعد هذه الزواج في فرنسا ، وقد شعروا انهم في روج ديار آفة في المياه الباردة والحد في الوعر في آسيا الصغرى .

ولقد بدأ ان الي ارجلان احب الارض البرعة هو ايضا ، في خلاق الشرائع انفس من حكمة ثم يور بعدا نظ وجعل عاصمه في اسفهان بفارس . وهذا كان وزره نظام تلك الفارسي الشهور . وهو من مقدم روافد العلم والمعرفة في تاريخ الاسلام . نادر شاه ذلك هو الذي اسس معهد اعطية في بغداد ، الذي اسس بعد ذلك لكن معهد اخر لتعليم العالي في العالم الاسلامي . وهو الذي اسس انشؤم المال في ، ووسع تحت رعاية مصر احكام النساء الراعي لعلطن الانبياء وسعد في اخراج : باعياته ، وعمرها من الخراف . ولقد احمرنا الخراف ليس جئنا ان نعلم انك كان يحسن في بدنه مقابل السلطة لها ، في حين لم يكن الخليفة بهك شيئا ولم يكن . الا ان يجلس على العرش او يتمتع بالصيد ، وموفا يكن في نظام الملك كان منظم مؤثره ومتحصره ، فقد انقضى شعاعه ثقافيا باهرا هو انشهد الخلفاء لدهور عباسيين والعباسيين .

ولقد نزل نظام الملك مع : ملك شاه : الخليفة الثاني في عام واحد : ١٠٩٢ : الاول بيد شمس معصب والشمس بالس . ولزم نزاع على السلطة بين آباء : ملك شاه : الثلاثة ، وما ايت الضيف . الشرق الراعي الذي بعث به الاسراطورية تحت حكم الدلائل اصلاحا الثلاثة الاول

ان انصر سريعا الى قتله من الانتقام والهزيمة . وعلى الرغم من ان السلجوقيين استمروا يسيطرون على الخلافة على نهر آخر ؛ فان الامبراطورية التي وحدها طغرل وباب أرسلان سرعان ما اذنت بالزوال . فقد انقضت الولايات الشرقية ؛ التي لم يبق لها مودة قط ، وفي نفس الوقت زحف الصليبيون من الغرب . بعد ذلك بينة وحسين عندما هضمت جحافل المغول بقيادة جنكيز خان وهولاكو من الشرق وولعت نهاية لا تحصى البيوت المملوك التي كان حالج سكرات الموت .

ولقد كان مقدرا ان يعرف العالم الاسلامي لها بعد مرحلتين من المجاد والنجاة من القرون المسيحية والوثنية المغولية . كان عقصوا ان يسطر كل من صلاح الدين والسلطان المملوكي يبرس منفتحتهما المشرقتين في تاريخ الاسلام . ولكنهما استطعا ان يهزلا من بغداد القوة التي زدت اهلبيج على انقياهم وضدت المول من بعدهم . ذلك ان بغداد قد ائتمن دورها كفيصل في الاضطراب ، واصبحت الآن مجرد متنسرج عليها فيما بقي من الامبراطورية العباسية .

فهرس

القسم الأول :

٨	العالم العربي قبل الإسلام
٢٣	ظهور النبي ! صلى الله عليه وسلم ..
٢٦	بدايات الأبراطورية
٤٠	فتح فارس ومصر
٥٤	الحرب الأهلية
٩٧	الانحياز والفتح في الشرق
٧٢	الذات الأخرى : تم الطفرة

القسم الثاني :

٨٠	الثورة العباسية
٩٠	البحث الأموي في إسبانيا
٩٩	تفاحة ليلة وليلة
١٠٦	أعصر الملوك العباسيين
١٠٩	انقضاء عصر عي الطلائع
١٢٤	سبل متوق للأوج في أساطير
١١٩	أدب النجعة والهجاء الثورة العباسية



هذا الكتاب

التولى نائليج سيجان الجليزي الكبير بالمسوق والتوفيق الى جانب
المق والصلابة في الرأي - وعندما وقع الاعتراف الثلاثي على مصر
سنة ١٩٤٦ احتج على تلك العدوان واستقال من وظيفته وكان وزيرا
للدولة للشؤون الخارجية في وزارة التولى ايمن - ولم يفر اليهود له
موقفه الى جانب مصر والعرب فطردوه ولكنه لم يمانع لهم واستمر
كتاب - العرب - والعرب فيه تاريخ العرب بأسلوب سبيل سوجل صليح
جاري من العصر الجاهلي وشتموا الى العدوان «مؤلفي سنة ١٩٤٦» -

وفي القبول الخامسة بالعصر الحديث والك نائليج الى جانب المق
العربي وكثف مقطعات اليهود بالكفر مع قوات الاستعمار التراجع
فلسطين من أرض العرب وتسايرها لليهود بالشراع والكتاب - كان ذلك
في أسلوب علمي دقيق مزود بالوثائق لهذا المختار الهائل هذا الكتاب
ليهوده التي تراء العربية على جزءين *

وهذا هو الجزء الأول *